جامعة الزقازيق
معهد الدراسات والبحوث الأسيوية
قسم الحضارات الأسيوية

بحث مقدم

لنيل درجة الماجستير فى الدراسات الأسيوية

بعنوان
تطور قضية التركستان الشرقية
فى الفترة (١٧٦٠ ـ ١٩٤٩)

إعداد الطالب

عز الدين أحمد الوردانى فرج

إشراف

دكتور
حاتم الطحاوى
مدرس تاريخ العصور الوسطى
كلية الآداب ـ جامعة الزقازيق
مشرفا مشاركا

الأستاذ الدكتور
محمد حرب عبد الحميد
أستاذ الدراسات التركيـــة
كلية الآداب ـ جامعة عين شمس
مشرفا

بسم الله الرحمن الرحيم

" واعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللّهِ جَمِيعاً ولا تَفرَّقُوا واذْكُرُوا نِعْمَتَ اللّهِ عَلَيْكُمْ إذْ كُنتُمْ أَعْدَاءً فَأَلّفَ بَيْنَ قُلوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُم بِنِعْمَتِهِ إخْوَاناً وكُنتُمْ عَلَى شَفَا حُفْرَةٍ مِّنَ النَّارِ فَأَنقَذَكُم مِّنْهَا كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ "

آل عمران (١٠٣)

"وَأَطِيعُوا اللّهَ وَرَسُولَهُ ولا تَنَازَعُوا فَتَفْشَلُوا وتَذْهَبَ رِيحُكُمْ واصْبِرُوا إنَّ اللّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ "

الأنفال (٤٦)

إهداء

إلى زوجتى الراحلة

مقدمة

يحاول هذا البحث إلقاء الضوء على التاريخ السياسي لتركستان الشرقية والصراع الذى دار بين الحضارتين الإسلامية التركية والحضارة الصينية ، فالأولى تبغى الحفاظ على هويتها وكيانها المستقل والثانية تريد التوسع والحصول على المكاسب الاقتصادية وإذابة الكيان الآخر ودمجه داخلها والقضاء على محاولاته الدائبة للاستقلال وبناء هويته الخاصة .

١ ـ أهمية الدراسة

ترجع أهمية الدراسة للباحث نظرا لرغبته فى معرفة ودراسة أحوال المسلمين وقضاياهم فى أنحاء العالم .

أما بالنسبة للقارئ فإن الدراسة تقدم له بعضا من المعلومات حول تركستان الشرقية وقضيتها وهو الأمر الذى لا يلقى اهتمام ومعرفة القارئ العادى وينحصر الاهتمام به فى داخل بعض الأوساط الأكاديمية والمنظمات الشعبية المهتمة بقضية تركستان الشرقية.

وتبدو أهمية الدراسة ذاتها فى تعرضها لدراسة واحدة من أقدم المستعمرات فى العالم والتى تمثل إحدى بؤر الصراع والتوتر المستمرة لفترة طويلة فى قلب آسيا الصاعدة بقوة فى عالم اليوم بل إن المشكلة ذاتها فى إحدى الدول المرشحة لأن تكون القطب الثانى فى العالم بعد انهيار الإتحاد السوفيتى وهى الصين الشعبية ذات القوة السكانية والاقتصادية الهائلة والراغبة فى الحصول على مكانة دولية متميزة فى العالم .

تخص القضية أكثر من (٢٠) مليون من المسلمين فى بلد تبلغ مساحته (٦/١) مساحة الصين وتتمتع بثروات تغرى بالتمسك بها نظرا لضخامة تلك الثروات وتنوعها وتواجه هذه القضية تعتيما إعلاميا وجهلا كبيرا بها لدى شعوب العالم الإسلامى ولا تحظى إلا بدعم القليل من المنظمات الشعبية فى بعض دول العالم الإسلامى ، على العكس من قضية التبت التى تجد آذان صاغية لدى العديد من الدول وعلى رأسها الهند كما تجد اهتماما فى العديد من المحافل الدولية والجمعيات الغربية .

وعلى الرغم من أن المسلمين فى تركستان الشرقية وخارجها لا يكفون عن الثورة والمطالبة بالاستقلال وعرض قضيتهم فلا مجيب إلا قليلاً .

إن قضية تركستان الشرقية ربما مثلت مستقبلا نقطة خلاف الحضارتين الإسلامية والصينية المرشحتان فى بعض الدراسات للتحالف فى مواجهة الحضارة الغربية فهل تقبل الصين باستقلال تركستان الشرقية متنازلة بذلك عن الموقع الهام والثروات الهائلة ؟ وهل يفتح بذلك الباب لتفكك الصين واستقلال أقاليم أخرى مثل التبت ومنغوليا الداخلية ؟ .

٢ ـ أهداف الدراسة

تهدف تلك الدراسة إلى إلقاء بعض الضوء على جانب من تاريخ تركستان الشرقية وبعض الأسباب التى أدت إلى سقوطها فى أيدى الصينيين , وأسباب فشل الثورات الكثيرة التى قامت فى تركستان الشرقية فى الحصول على استقلالها أو الحفاظ على ذلك الإستقلال .

كما تهدف الدراسة إلى تقديم بعض المعلومات عن تركستان الشرقية و التأكيد على أنها كانت مستقلة عن الصين أرضا و شعبا وتاريخا وثقافة .

كما يأمل الباحث أن تساهم هذه الدراسة فى نشر الوعى بقضية تركستان الشوقية وأن تثير الرغبة لدى باحثين آخرين للقيام بدراسات أخرى تتناول مختلف الجوانب عن تركستان الشرقية وتفتح ذلك الملف المنسى .

ولعلها تكون إضافة إلى المكتبة العربية التى تعانى من ندرة الكتابات عن تركستان الشرقية .

٣ ـ حدود الدراسة

حدود هذه الدراسة هى الفترة الزمنية منذ عام ١٧٦٠م حتى عام ١٩٤٩م وهى الفترة منذ سقوط تركستان الشرقية تحت سيطرة الحكم الصينى المنشورى حتى وقوعها تحت سيطرة الشيوعيين الصينيين ، مع تقديم عرض موجز عن تركستان الشرقية وأهم الدول التى قامت هناك منذ ما قبل الميلاد وحتى عام ١٧٦٠م .

٤ ـ المنهج المستخدم

استخد م الباحث المنهج التاريخى لعرض الأحداث وتسلسلها الزمنى .

٥ ـ الصعوبات التى واجهت الباحث

لم يتمكن الباحث من الرجوع إلى الوثائق الرسمية وذلك بسبب صعوبة الحصول على وثائق الخارجية البريطانية وتطلب ذلك القيام بمقابلة شخصية فى المكتبة التى

تحتوى على الوثائق الخاصة بتلك المنطقة وهى :

Oriental and India office collections (OIOC)

وأمكن الاعتماد على صور لبعض التقارير التى كتبها بعض الضباط العثمانيين الذين شاركوا فى دعم ثورة يعقوب بك بناء على توجيهات السلطان العثمانى .

ولم يجد الباحث أية معلومات أو وثائق سوفيتية للاعتماد عليها ولم يستطع الحصول على أية معلومات عن ذلك الموضوع من المركز الثقافى الروسى بعد مراجعته له .

أما الوثائق الصينية فلا يبدى الصينيين أى تعاون مطلقا للبحث فى هذه المسألة ويلتزمون بوجهة النظر الرسمية ولا يقبل المسئولين الصينيين إى نقاش حول تركستان الشرقية أو شنجيانج " xinjiang " كما تسمى رسميا لديهم .

وقد خضع أحد أصدقاء الباحث لشبه استجواب حين حاول الحصول على معلومات من أحد المسئولين فى سفارة الصين فى إحدى الدول العربية وكل ما أمكنه الحصول عليه هو كتاب يتناول الأوضاع الحالية فى تركستان الشرقية من وجهة النظر الرسمية ولا يتعرض لتاريخ تركستان الشرقية .

واعتمد الباحث على العديد من المصادر التى كان كتابها أطرافا فاعلة فى أحداث تركستان الشرقية فى بعض فترات الدراسة مثل كتابات عيسى يوسف ألبتكين ، محمد أمين بوغرا ، سيف الدين عزيزى ، (شين – شى – تساى) وكتابات بعض الأجانب الذين عاصروا الأحداث وشاهدوا بعضها مثل " Allen s. Whiting-Owen lattimor "

وغير صعوبة الحصول على الوثائق الرسمية تعرض الباحث لبعض الصعوبات الأخرى تمثلت فى قلة الكتابات والمراجع المتخصصة فى الموضوع باللغة العربية وتوجد مراجع باللغة الإنجليزية ، إلا أن أكثرها يهتم بفترة ما بعد الغزو الشيوعى أو يتعرض لتركستان الشرقية من نواحى مختلفة وأمكن للباحث الحصول على مراجع للبحث باللغة التركية والأيغورية وقد قام الباحث للحصول على تلك المراجع بالإتصال بالعديد من الهيئات التى تهتم بقضية تركستان الشرقية مثل رابطة العالم الإسلامى ، الندوة العالمية للشباب الإسلامى بالمملكة العربية السعودية ولجنة مسلمى آسيا بالكويت .

والعديد من الجمعيات الأيغورية فى تركيا وألمانيا وأمريكا ، وكذلك قام بالإتصال بالعديد من الشخصيات التركستانية للحصول على مساعداتهم وقد استجاب الكثير من هؤلاء فلهم خالص الشكر .

٦ ـ شكر وتقدير

يتقدم الباحث بالشكر لأساتذته الأفاضل ، وللسيد الفاضل/ رحمة الله عناية الله نائب مدير الإعلام برابطة العالم الإسلامى فى ذلك الوقت ، والسيد/ عبد الجليل تورانى صاحب دار نشر تكلا مكان الأيغورى بتركيا ، وكل الهيئات التى تعاونت مع الباحث وبالأخص رابطة العالم الإسلامى بمكة المكرمة .

كما يشكر الباحث كل من ساهم فى هذا البحث بتقديم العون والمشورة للباحث وكذلك السادة المترجمين الذين قاموا بالترجمة من اللغة التركية والأيغورية إلى العربية .

يتكون هذا البحث من فصل تمهيدى وأربعة فصول أخرى .

الفصل التمهيدى : تركستان الشرقية قبل عام ١٧٦٠ م ـ ١١٧٤هـ

في هذا الفصل تعريف بتركستان الشرقية الاسم والموقع والمساحة والسكان وينوه الفصل عن بعض الدول وأهم الممالك التي قامت فى تركستان الشرقية أو سيطرت عليها منذ ما قبل الميلاد . وأيضا بداية دخول الإسلام تركستان الشرقية ودخول الأتراك الشرقيين الإسلام فى عهد دولة (القراخانيين) الذين استمر حكمهم حتى انهياره علي يد (كوجلك خان) زعيم قبائل الترك (النايمان) والذى بدوره قضى عليه (جنكيز خان) وسيطر المغول بذلك علي تركستان الشرقية وقامت فيها الدولة الجغتائية التى أسلم حكامها وتبنوا القيم الحضارية والثقافية التركية .

استمرت سلالة (جغتاى خان) تحكم فى تركستان حتى أصابها الضعف والانقسام وفى تلك الفترة دخل الخوجوات إلى تركستان الشرقية فى محاولة للتغلب على الانقسامات التى بداخلها ، إلا أنهم فيما بعد أصبحوا من عوامل زيادة الفرقة والانقسام فى تركستان الشرقية ثم سيطروا علي السلطة واستمرت الخلافات والصراعات بين الجميع فى تركستان الشرقية .وتعتبر تلك الفترة هى التى أضعفت تركستان الشرقية وأهلتها للسقوط فى أيدى الصينيين وذلك لما دار فيها من انقسامات بين أفراد الشعب وصراع على السلطة على مستوى النخب الحاكمة دون اعتبار للخطر المحدق بالجميع سواء من القالموق أو الصينيين .

الفصل الأول : تركستان الشرقية من عام ١٧٦٠م حتى ١٩١١ م (١١٧٤ـ١٣٣٠هـ)

وهي فترة سقوط تركستان الشرقية تحت الاحتلال المنشورى حتى انهيار إمبراطورية (المانشو) وقيام جمهورية الصين الوطنية عام ١٩١١ .

وفيه عرض لأهم حركات المقاومة الكثيرة ضد الاحتلال المنشورى ، وقد نجحت بعض الثورات فى تحرير أجزاء من تركستان لفترات قصيرة بينما نجحت الثورات الكبرى التي تعم تركستان الشرقية بأسرها فى وقت واحد من تحريرها من السيطرة الصينية وإقامة كيانات تركستانية مستقلة مثل ثورة (١٨٦١) التى اندلعت فى خمس مناطق من تركستان الشرقية ونجحت فى إقامة خمسة كيانات مستقلة تم توحيدها علي يد (يعقوب بك) عام ١٨٦٣ والذى تمكن من إقامة دولة مستقلة موحدة فى تركستان الشرقية اعترفت بها عدة دول وظلت قائمة مدة ستة عشر عاما حتى تمكن الصينيون من القضاء عليها بمساعدة عدة عوامل .

استعرض الفصل بعضا من الصراع الذى دار بين القوى العظمى فى آسيا الوسطي[1] وتنافس تلك القوى من أجل الحصول علي النفوذ فى تركستان الشرقية ذات الموقع المحورى بين القوى المتصارعة فى آسيا الوسطي فى ذلك الوقت .

ثم أشار إلى سقوط دولة يعقوب بك والخلافات بين أبنائه ودور تلك الخلافات فى عودة الاحتلال الصينى لتركستان الشرقية وسياسات ذلك الاحتلال تجاه شعب تركستان سواء فى فترة الاحتلال الأولى أو الثانية أى عقب سقوط دولة يعقوب بك ، ولم تختلف تلك السياسات فى الفترتين إذ كانت فى مجملها سياسات قمعية تهدف إلى القضاء على مقاومة التركستانيين ومنع قيامهم بالثورات وكذلك طمس هويتهم الحضارية ومحو شخصيتهم وقتل تميزها عن شخصية المحتل .

كما حاولت الإدارة الصينية لتركستان تغيير التركيبة السكانية العددية لصالح الصينيين لإيهام المجتمع الدولى والأجيال القادمة من الأتراك أن تركستان الشرقية أرضا صينية وبتعبير آخر استهدفت سياسات الصين تجاه تركستان الشرقية تصيين الأرض والشعب فى تركستان الشرقية .

الفصل الثانى : تركستان الشرقية من عام ١٩١١م حتى ١٩٣٤ م (١٣٣٠-١٣٥٢هـ) .

ويتعرض لتبدل السيطرة على تركستان الشرقية من حكم إمبراطورية المانشو إلى حكم الجمهوريين .

---

١ - حظر السوفيت استخدام اسم تركستان منذ عام ١٩٢٥م فى المطبوعات وكافة الدوائر الرسمية والعلمية و استخدموا بدلا منه مصطلح آسيا الوسطى وقاموا بالدعاية لهذا الإسم ونشره . أنظر " EHCYCLO PEDIA OF ASIAN HISTORY ", VOL.4 , NEW YORK, 1988. P. 152

ثم ثورة ١٩١١ وحكم (يانج ـ زينج ـ شين) ثـم (جيـن ـ شـو ـ ريـن) وإدارتهم لتركستان الشرقية بصورة مستقلة عـن الصيـن التـى عـانت مـن الضعـف والصراعات الداخلية فى تلك الفترة ممـا حدا بالعديد من الجنرالات فى أنحاء مختلفة مـن الصين بالتصرف كحكام مستقلين عـن الحكومة المركزية فى المناطق التـي يسـيطرون عليهـا ، ولم تخـرج تركستـان الشرقيـة المستعمرة من قبل الصين عن ذلك النظام بل استمرت تتبعه لفترة أطول من أى مكان آخر داخل الصين .

كانت سياسات حكام تركستان الشرقية استعمارية قمعية وحافظت فى النهاية على إبقاء تركستان الشرقية تحت سيطرة الصين .

وعرض الفصل لثورة ١٩٣١ ودور الدونجان من داخل وخارج تركستان الشـرقية وصراعهم الشرس مع الأتراك والخلافات بين قادة الثوار ثم إعلان الجمهورية وقيام مـا عرف بجمهورية تركستان الشرقية التركية الإسلامية ومبادئها ثم انهيارها وتولى (شين ـ شى ـ تساى) الحكم فى تركستان الشرقية .

الفصل الثالث : تركستان الشرقية والنفوذ السوفيتى فى الفترة من عـام ١٩٣٤ م حتـى عام ١٩٤٤م (١٣٥٢ـ١٣٦٣هـ)

ويعرض لتولى (تساى) السلطة والدعم السوفيتى الكبير الذى قدم له وكان مـن العوامل الحاسمة التى مكنته من بسط سيطرته على تركستان الشرقية .

كان (شين ـ شى ـ تساى) لا يخضع لسلطة الحكومة المركزية فى الصين ولـم يختلف بذلك عن عهد سابقيه .

إلا أن عهده شهد تغلغل كبير للنفوذ السوفيتى فى تركسـتان الشـرقية فـى كـل مجالات الحياة بها وسيطر السوفييت بالأخص على اقتصاد تركستان واستنزفوا الكثير مـن ثرواتها كما بذلوا الكثير من الجهد للدعاية للشيوعية فى أوساط المجتمع التركستانى .

استقر فى تركستان الشرقية الآلاف من الجنود والفنيين والإداريين الروس لتدعيم نفوذهم ودعم سلطة (تساى) الموالى لهم ، وتميز (تساى) بطبيعته النفعيـة المتقلبـة حيث يسهل عليه تغيير ولائه ، والاتجاه الوحيد الذي يمكن أن يثبت عليه هو مـا يحقـق المصلحة الذاتية له ، ومن ثم انقلب علي السوفييت وقام بطردهم من تركستان الشـرقية وتقليص نفوذهم بها ، وذلك حينما اهتزت قوتهم فى فترة الحرب العالمية الثانية .

بدأ (تساى) فى الاتجاه نحو الحكومة المركزية فى الصين وسرعان مـــا حـــاول الانقلاب عليها ليعود للسوفييت مرة أخرى إلا أن الأمور لم تجر فى صالحـــه هـــذه المـوة وتمكنت الحكومة المركزية من إقالته وبسط سلطتها الفعلية علي تركستان الشرقية للمـــرة الأولى منذ عام ١٩١١ .

وقد تميز عهد (تساى) بسياسات قمعية عنيفة تجاه الشعب التركستانى .

الفصل الرابع : تركستـــــان الشـرقية من عام ١٩٤٤ م ـ ١٣٦٣هــ حتى ســـقوطها تحت سيطرة الشيوعيين الصينيين عام ١٩٤٩ م ــ١٣٨٦هــ :

ويعرض لعودة نفوذ الحكومة المركزية فى الصين على تركستان والأحداث التاليـة لذلك إذ بإقصاء (تساى) على السلطة تمكنت حكومة الصين من إدارة تركستان الشـرقية فعليا وبدأت فى تطبيق سياسات لم تختلف فى مجملها عن سياسات العهود السابقة .

كما تبنت النظرية القائلة بأن كل الأعراق داخل الصين ذات أصل واحد ، ومن ثـم شجعت علي استقدام الكثير من المستوطنين الهان إلى تركستان الشـــرقية كمـــا حـــاولت تصيين المجتمع التركستانى وثقافته .

واجه حكم (الكومينتاج) لتركستان الشرقية فى بدايته ثورة كبرى وهـــى ثـورة عام ١٩٤٤ أو مـــا عـــرف بثـورة الولايـــات الثـلاث التى اندلعت فى ولايات (إيلـــى) و (تارابغتـــاى) و (ألتاى) بزعامة على خان توره .

تمكنت الثورة من تحرير تلك الولايات وإعـــلان جمهوريـــة تركســـتان الشـــرقية وعاصمتها (غولجا) وكانت الثورة بإمكانها تحرير تركســـــتان الشـــرقية كلـــها وإعـــلان استقلالها حيث كان الظرف التاريخي مواتيا لتحقيق هذا الـــهدف .إلا أن تدخـــل الـــروس وتعاونهم مع الصينيين لإيقاف تقدم الثوار ، لم يمكن الثورة من تحرير تركستان كلها بـــل وأجبر الثوار علي الدخول فى مفاوضات مع الصينيين كانت نهايتها إلغاء إعلان الاستقلال فى مقابل حكم ذاتى وتشكيل حكومة ائتلافية لإدارة شئون تركستان الشرقية الداخلية .

واجهت الحكومة الائتلافية معارضة شعبية أسفرت عن إقالتها وتشـــكيل حكومـــة جديدة بزعامة د/ مسعود صبرى وعيسى يوسف ألبتكين ، اتخذت تلك الحكومة الوطنيـــة إجراءات عديدة لإيقاظ الشعور والوعى القومى والتاريخى لدى الأتراك .

لم يكن يرضى عن تشكيل تلك الحكومة الكثـــير مـــن زعمـــاء الثـــورة وبالتـــالى اضطربت الأوضاع فى تركســـتان الشرقية وتوزع النفوذ بها فى منطقتين إحداهما منطقة

الولايات الثلاث وتخضع لنفوذ زعماء ثورة ١٩٤٤ وأعيد فيها تشكيل إدارة ذاتية مستقلة عن نفوذ العاصمة أورومجى ، والمنطقة الأخرى خضعت لسلطة الحكومة الائتلافية ووضح فيها النفوذ الصينى .

كانت حكومة مسعود صبرى شديدة العداء للسوفيت ولم تكن الصين مطمئنة لسياسات تلك الحكومة .

تمكن السوفيت من خلال اتصالاتهم بحكومة الصين وبمساعدة (جانج – جى – جونج) الحاكم العسكرى والمدنى لمنطقة شمال غرب الصين من دفع الحكومة المركزية فى الصين لإقالة مسعود صبرى وتعيين برهان شهيدى رئيسا للمقاطعة .

فى تلك الفترة كان الحزب الشيوعى الصينى يتجه لتحقيق النصر النهائى على حكومة الكومينتاج فى الصين وحاول السوفيت فى ذلك الوقت الحصول على امتيازات فى تركستان الشرقية قبل غزو الشيوعيين الصينيين لها مستغلين حالة الفوضى والإرتباك التى سيطرت على إدارة الكومينتاج فى ذلك الوقت ،إلا أن سعيهم باء بالفشل ،ومن ثم انقلبوا لمساعدة الشيوعيين الصينيين وقاموا بالقضاء على زعماء الثوار فى الولايات الثلاث وذلك فى حادثة الطائرة الروسية .

كذلك قام برهان شهيدى ذو العلاقات الوثيقة مع السوفيت بقطع علاقاته مع حكومة الوطنيين فى كانتون وأعلن قبوله التعاون مع الشيوعيين .

فى ١٩٤٩/١٠/٢٠ دخلت قوات الشيوعيين الصينيين أورومجى واستسلمت لها قوات الصين الوطنية دون قتال ولم يستجب قادة تلك القوات لرغبة زعماء شعب تركستان الشرقية فى مقاومة الغزو الشيوعى .

قاوم العديد من زعماء تركستان الشرقية القوات الشيوعية إلا أن حجم هذه المقاومة لم يكن يستطيع دفع الشيوعيين الذين تمكنوا من القضاء على هذه المقاومة فى النهاية ، وفضل العديد من قادة تركستان الشرقية مقاومة الشيوعيين من خارج الوطن وخرج الكثير منهم ليستقروا فى بلدان العالم الإسلامى لعرض قضية بلادهم على الرأى العام العالمى .

الفصل التمهيدى

تركستان الشرقية

قبل عام ١٧٦٠م - ١١٧٤هـ

تركستان اسم جامع لجميع بلاد الترك ، وهم قبائل عديدة ولهم مدائن مشـــهورة وبلاد "التُغْزَغُز" [١] هي أوسع بلادهم وحدهم الصين والتبت وعديد من قبائل الـــترك وأول حدهم من قبل المسلمين فاراب [٢] .

وجميع بلاد الترك خلف النهر أى نهر جيحون وفى أقصى بلاد فرغانة والشـــاش والطران وعدد الترك كبير ولهم رؤساء يرجعون إليهم ، وهم بدو ورحل ورعاة يطلبـــون الكلأ ولهم مدائن عامرة عليها أسوار ولها حصون مانعة ،وبـــلاد الصيـــن تجـاور بـــلاد التغزغز أى الأيغور وأهل الصين فى المنطقة المجاورة لبلاد التغزغز يتشابهون معهم فـــى الزى والمركب وآلات الحرب ، وبين بلاد الصين وبـــلاد التغزغـــز تجـارة كثـيرة فـــى منتجاتهم وصناعاتهم مثل الدروع والأتراس والمسك والصوف والسمن [٣] .

وأرض التغزغز بين التبت والصين ويجاورها من الشمال القرغيز [٤] .

وحدود الصين من البر ثلاثة حدود من البحر حد واحد :

الحد الأول : الترك والتغزغز ولم تزل بينهم وبين الصين حـــروب متصلـــة حتى اصطلحوا وتصاهروا .

والحد الثانى : التبت

والحد الثالث : قوم لهم مملكة منفردة يقاربون أهل الصين .

والحد الواحد الذى يلى البحر فمنه يأتى المسلمون [٥] .

ووفقا لمفهوم الجغرافيين المسلمين فان اسم تركستان كان يقصد بـــه الأصقـــاع المترامية الأطراف التى تمتد بين بلاد الإسلام والصيـــن ويسـكنها الرحـــل مـــن الـــترك والمغول [٦] .

---

١ ــ التغزغز يقصد بهم الأيغور ويطلق عليهم أيضا التقوز أوغوز . أنظر بارتولد : تاريخ الترك فـــى آسيا الوسطى . ترجمة أحمد السعيد سليمان ، الهيئة المصرية العامة للكتـــاب ،١٩٩٦ . ص ٦٧ .

٢ ــ ياقوت الحموى : معجم البلدان . ج٢ ، بيروت ، دار الكتب العلمية ١٩٩٠ . ص٢٧ ، ٢٨ .

٣ ــ الشريف الإدريسى : نزهة المشتاق فى اختراق الآفاق . ج١ ، القاهرة ، مكتبة الثقافة الدينيـــة ، د.ت. ص ٥١٧ ، ٥١٩ .

٤ ــ المصدر نفسه : ص ٥١٣ .

٥ ــ أحمـــد بن أبى يعقوب (اليعقوبى) : تاريخ اليعقوبى ج١ ، بيروت ، دار صادر ، د.ت ، ص ١٨٣

٦ ــ بارتولد : تركستان من الفتح العربى إلى الغزو المغولى . ترجمة صلاح الدين عثمان هاشـــم ، الكويت ، المجلـــس الوطنى للثقافة والفنون والآداب ، ١٩٨١ . ص ١٤٥ .

موقع تركستان الشرقية

تقع تركستان الشرقية فى وسط آسيا بعيدا عن البحر وأقرب مسطح مائى لها المحيط الهندى وتبعد عنه (١٩٣٠ كم) وتعد أكثر المناطق قارية فى العالم فمناخها شديد الحرارة صيفا شديد البرودة شتاء [٧] .

ويحدها من الشمال الشرقى جمهورية منغوليا الشعبية ، الشمال الغربى سيبيريا ، قازاقستان ، قرغيزستان ، طاجيكستان ، الجنوب والغرب التبت ، كشمير الهندية وشريط ضيق من أفغانستان ، الصين فى الجنوب الشرقى [٨] .

وتعد تركستان الشرقية الآن بعد سيطرة الصين عليها ضمن المقاطعات الأربع الحدودية الصينية الآتية : منشوريا ، منغوليا الداخلية ، التركستان الشرقية ، التبت وهو ما يطلق عليه الصين الخارجية outer china بينما تشغل الصين الأصلية proper china البلاد التى تقع جنوب سور الصين العظيم [٩] .

المساحة

تبلغ مساحة تركستان الشرقية ٠٤٥ ر٧١٠ ر١ كم٢ [١٠].

سكان تركستان الشرقية

يسكن تركستان الشرقية الآن وبعد عمليات الاستيطان الجبرى الصينى العديد من القوميات وهى :

١ ـ الأيغور : uyghur وهم أكبر القوميات وهم أتراك مسلمون وتعدادهم (١٩ر٧) مليون نسمة بنسبة ٣ر٣٩ % .

٢ ـ الهان : Han وهم صينيون مهجرون إلى تركستان الشرقية وتعدادهم (٦٩ر٥) مليون نسمة بنسبة ٧ر٣٧ % .

٣ ـ القازاق : (١ر١) مليون نسمة وهم أتراك مسلمين .

---

٧ ـ يسرى الجوهرى ، ناريمان درويش : جغرافية العالم الإسلامى . الإسكندرية ، مؤسسة شباب الجامعة ، ١٩٩٢ . ص٢٥٦ .

8 - Hugh B. O. Neill: “com ponion to Chinese history “ . New York, 1989. P. 289

٩ ـ محمد السيد غلاب وآخرين : جغرافية العالم . ج١ ، مكتبة الأنجلو المصرية ، ١٩٨٩ ، ص١٩٦

١٠ ـ يسرى الجوهرى ، ناريمان درويش : المرجع السابق ص٢٥٦ .تزيد تلك المساحة على (١/٦) مساحة الصين بمستعمراتها والتى تبلغ ٩٥٦١٠٠٠ كم٢ . أنظر الأطلس العربى. القاهرة ، هيئة المساحة العسكرية ، ١٩٨٨، ص ٧١ ،٨٢ .

٤ ــ الهوى : HuY وهم من الصينيين المسلمين وعددهم ٦٨٠ ألف نسمة .

٥ ــ المغول : ١٣٧ ألف نسمة .

٦ ــ الطاجيك : ٥ر٣٣ ألف نسمة .

٧ ــ شيبوه : ١٨ ألف نسمة .

٨ ــ الأوزبك : ١٤ ألف نسمة وهم من الترك .

كما يوجد الكثير من القوميات التى يقل تعدادها عن ذلك مثل التتار ، الـــروس ، سالار ، التبت ، كوريا ، مياو .

وذلك حسب التعداد العام للسكان فى الصين عام ١٩٩٠ والذى بلـــغ فيـــه تعـــداد سكان تركستان الشرقية ١٥,١٥٥,٧٧٨ نسمة .

ومن المتوقع أن يصل التعداد فى عام ٢٠٠٠ إلى٤٥,١٨ مليون نسمة[١١] .

---

١١ ــ تيمـــور داواميتى : شنجيانج موطنى العزيـــز . بكيـــن ، دار الصـــين اليـــوم للنشر ، ١٩٩٢ . ص ص ١٠٦ ــ ١٠٨ .

نبذه عن التاريخ السياسى لتركستان الشرقية منذ ما قبل الميلاد وحتى عام (١٧٦٠م - ١١٧٤هـ)

هناك العديد من الدول التى قامت فى منطقة تركستان وتشير التواريخ الصينية إلى هذه الدول ومنها دولة الهياطلة وكانت دولة قوية على حدود الصين فى القرن الثانى ق . م [١] .

وتعد إمبراطورية الهون (٢٢٠ق . م ــ ٢١٦ م) وكذلك الإمبراطورية التى أنشأها الأتراك فى القرن السادس الميلادى من أقوى الدول التى ظهرت فى تلك الفترة وقد تمكنتا من بسط سيطرتهما على الأجزاء الشرقية والغربية من آسيا الوسطى[٢] .

وإزاء تزايد تهديد الهون لغزو الصين اضطر الإمبراطور الصينى (شى ــ هوانج ــ تى) (Shih-Huang - Ti) من أسرة جين (Chin) إلى بناء سور الصين عام ٢٣٠ ق.م ورغم ذلك تمكن الإمبراطور (منه خان) من هزيمة الصينيين وفرض الجزية عليهم عام ٢٠٠ ق.م[٣] .

ويرد ذكر الهون فى المصادر الصينية باسم (هيونج ــ نو) (Huing-Nu)[٤] .

حيث تبين نقوش أورخون أن الصينيين كانوا يطلقون أحيانا على هذه الدول والشعوب أسماء مغايرة لما تطلقه هذه الشعوب على نفسها[٥] .

وتعتبر نقوش أورخون التى اكتشفت فى النصف الثاني من القرن التاسع عشر الميلادى أقدم آثار تركية أنشأها الترك حيث سمى أصحاب هذه الآثار أنفسهم لأول مرة فى التاريخ بالترك ، وتتناول تلك النقوش الفترة من ٦٣٠ م حتى ٦٨٠ م وهى الفترة التى كان فيها أتراك الشرق تحت حكم الصين وتتحدث النقوش عن أن هؤلاء الترك

---

١ ــ بارتولد : تاريخ الترك فى آسيا الوسطى ، ترجمة أحمد السعيد سليمان ، القاهرة , الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٩٦. ص٣٣ ، ٣٥ .

٢ ــ بارتولد : تركستان بين الفتح العربى والغزو المغولى . المرجع السابق ص٥٦٤ .

3 - Samolin, William: " East Turkistan to the Twelfth Century " . Mouton & Co. ,The Hague,1964.P. 19 فى نقلا عن رحمة الله أحمد رحمتى : التهجير الصينى فى تركستان الشرقية . مكة المكرمة , إدارة الصحافة والنشر برابطة العالم الإسلامى , ١٩٨٩ . ص ٢٦ .

٤ ــ عيسى يوسف ألبتكين : قضية تركستان الشرقية . ترجمة إسماعيل حقى شن كولر ، إستانبول ، دار الحكمة والنشر ، ١٩٨٧ . ص ٦٨ .

٥ ــ بارتولد : تاريخ الترك فى آسيا الوسطى . المرجع السابق . ص ٣٤ .

استطاعوا الحصول على استقلالهم تحت قيادة بعض الخانات التابعين لدولة (تو ــ كيو) (tu-kuo) ويفسر هذا الإسم في المصادر الصينية بمعنى الترك على خلاف فيما بينها وترد في المصادر البيزنطية تواركوا (Turkoi) وتعني الترك بلا خلاف[١] .

استطاعت تلك الدولة أن تخضع لحكمها أتراك الغرب وبسطت سلطتها على مساحات شاسعة تمتد من حدود الصين إلي إيران وبيزنطة [٢] ، وقد أسست على يد (بومين خان) وفي ظل تلك الدولة ابتعدت تركستان الشرقية عن التأثير الصيني وتخلصت من الصراعات المحلية لفترة ، إلا أنها وقعت تحت السيطرة الصينية حتى تمكنت من الاستقلال والتحرر من سيطرة الصين في إطار دولة (تو ــ كيو) والتي تسمى أيضا " كوك ــ تورك " [٣] .

دخلت تركستان الشرقية بعد ذلك تحت سيادة دولة (توركش) (٧١١ ــ ٧٣٩ م) (٩٧ ــ ١٢٢ هــ) بعد إعلان (سولوقاغان) زعيم أتراك توركش استقلاله عام ٧١٦ م ثم دخلت دولة توركش في اضطرابات عام ٧٣٨ م[٤] .

استغل الصينيون الفرصة واستولوا على أجزاء من تركستان الشرقية وأرادت أن تستغل انشغال العباسيين بتوطيد أركان دولتهم لتستولى على بلاد ما وراء النهر ليس لمجرد فرض السيطرة السياسية فحسب وإنما بالأساس للسيطرة على طرق القوافل التي كانت تعبرها التجارة المتبادلة بين الشرق الأقصى وبلاد ما وراء النهر والبلدان الإسلامية وأوربا[٥] .

ونتيجة لهجوم الصينيون على بلاد تركستان استنجد ابن أمير الشاش بعد مقتل أبيه على يد الصينيين بالمسلمين فبعث إليه أبو مسلم الخراساني بجيش بقيادة زياد بن صالح الخزاعي وتقابل المسلمون والترك مع الصينيين في موقعة (تالاس) [٦] عام ٧٥١ م ١٣٤ هــ وقد أدت هذه الموقعة إلى زوال أي تهديد صيني لتركستان

---

١ ــ بارتولد : تاريخ الترك في آسيا الوسطى المرجع السابق ، ص١٧ .

٢ ــ المرجع نفسه : ص ١٧ ، ١٨ .

٣ ــ عيسى يوسف ألبتكين :المرجع السابق . ص ٦٤ ، ٦٥ .

٤ ــ المرجع نفسه والصفحات نفسها .

٥ ــ حسن أحمد محمود : الإسلام في آسيا الوسطى بين الفتحين العربي والتركي. القاهرة . الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ١٩٧٢ . ص١٥٦ .

٦ ــ تالاس هي مدينة طراز وتقع حاليا في جمهورية قازاقستان .

لمدة ١٠٠٨عام[١] حيث لقى الصينيون فى تلك المعركة هزيمة مدوية وكانت واحدة من أكثر المعارك حسما فى تاريخ العالم[٢].

وتمثلت الأهمية البالغة لمعركة تالاس فى زيادة نفوذ الحضارة الإسلامية فى وسط آسيا علي حساب الحضارة الصينية مما أدى فى النهاية إلى انحياز تلك المناطق وتحولها لصالح الحضارة الإسلامية[٣].

دولة الأيغور (٧٤٠ م - ١٣٦٠ م) (١٢٧ - ٦٥٩ هـ)

عاش الأيغور فى البداية فى قسمين على ضفاف نهر أورخون[٤] .

وتعنى كلمة الأيغور الارتباط والتعاون وكان الأيغور أكثر الأقوام التركية تمدنا غير أنه لم تقم لهم دولة لمدة طويلة ، فقد كانوا يرجعون فى أمورهم لأقوى زعيم من رؤساء طوائفهم ويسمي (إيدى قوت) وكانوا يدينون بالبوذية والمانوية والمسيحية[٥] .

استطاع الأيغور فى عام٧٤٥ م تأسيس دولة لهم استمرت قائمة حتى علم٨٤٠ م حتى انهارت على يد قبائل القرغيز مما أضطر الأيغور إلى الهجرة للمنطقة التى تؤلف تركستان الشرقية اليوم والتى سبق لقبائل أخرى من الأتراك الاستقرار فيها من قبلهم [٦].

أسس المهاجرون الأيغور إلى تركستان الشرقية دولة أخرى عرفت بدولة الأيغور الثانية (٨٤٠ – ١٢٦٠ م) (٢٢٦ – ٦٥٩ هـ) أما المهاجرون الأيغور الذين هاجروا إلى(كانسو) فقد أسسوا دولة هناك وتعايشوا مع الصينيين فى ظل علاقات اجتماعية وتجارية فيما بينهم[٧] .

---

١ – حسن أحمد محمود : المرجع السابق ، ص١٥٧ .

٢ – جوزيف نيدهام : موجز تاريخ العلم (الحضارة فى الصين . ترجمة محمد غريب جودة) القاهرة الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ١٩٩٥ ، ص٨٧ .

٣ – بارتولد :تركستان بين الفتح العربى والغزو المغولى .المرجع السابق .ص ٣١٦ .

٤ – عطا ملك الجوينى : تاريخ جهانكشاى. المجلد الأول ، ترجمة محمد التونجى ، سوريا ، دار الملاح للطباعة والنشر ١٩٨٥ ، ص٨٠ .

٥ – فؤاد عبد المعطى الصياد: المغول فى التاريخ .ج١ ، بيروت ، دار النهضة العربية للطباعة والنشر ، ١٩٧٠ ، ص٢٢ .

٦ – كارل بروكلمان : تاريخ الشعوب الإسلامية . ترجمة نبيه أمين فارس ومنير البعلبكى ، بيروت ، دار العلم للملايين ، ط١١ ، ١٩٨٨ ، ص٢٦١ .

7 - Nevzat KÖsoğlu : “ Türk Dünyas1 Tarihi ve Türk Medeniyeti üzeürine Düşünceler ” , Istanbul, 1990, S.29.

امتـدت إمبراطوريـة الأيغـور الأولى من جنـوب بحيـرة بيكال فى منطقة نهر (سلنغا) فى منغوليا الحالية حتى منطقة تورفان فى تركستان الشـرقية ، علـى حيـن سيطرت دولة الأيغور الثانية على معظم تركستان الشرقية وكانت من القوة بحيث مثلـت تهديدا خطيرا ودائما للدول المحيطة بها [١] .

تأثر الأيغور بالحضارة الإيرانية واعتنق جزء منهم الديانة المانوية وتعلموا أصول الأدب ورفضوا العودة إلى الحياة البدوية وغدوا المربين الحقيقيين للدولة المغولية التركية فيما بعد [٢] .

حيث اعتمد جنكيز خان وخلفاؤه على الأتراك المسلمين فى إدارة شئون بيت المال واتخذوا منهم حجابهم وعمال دواوينهم ، واستعار منهم المغول أبجديتهم التى طوعت لغة المغول للكتابة ، وبذلك صار تأثير الأيغور على المغول عظيما وخاصة من الناحية الثقافية وكان هذا التأثير من عوامل تحويل المغول للإسلام [٣] .

دولة القراخانيين (٨٨٠ ـ ١٢١١ م) (٢٦٧ ـ ٦٠٨ هـ)

ظهرت دولة القراخانيين من بين إحدى قبائل الترك ياغما أوجيغـل أو توخوسـى وجميعها تنتمى إلى الأيغور وكانت تسكن منطقة كاشغر فـى تركسـتان الشـرقية اتخـذ القراخانيون من كاشغر عاصمة لهم بينما استمرت سيطرة دولة الأيغـور الثانيـة علـى الجزء الشرقى من تركستان الشرقية فى منطقتى أورومجى وتورفان [٤] .

وتعتبر دولـة القراخانيين أكبر دولـة تركية ظهرت إلى الوجود بعد إمبراطوريـة " كوك ـ تورك " وامتدت سلطتها من غرب تركستان الشرقية حتى سمرقند فى تركسـتان الغربية [٥] حيث توحدت كلا من تركستان الشرقية والغربية تحت حكم القراخـانيين فـى نهاية القرن التاسع الميلادى ودخلت فى تبعيتها دولة الأيغور الثانية فـى القـرن الثـانى عشر الميلادى [٦] .

---

١ ـ إدوراد بردى وآخرين : تاريخ الحضارات العام . ج٣ ، ترجمة يوسف أسعد داغر وفريـد أسـعد داغر ، بيروت ـ باريس ، منشورات عويدات ط٣ ، ١٩٩٤ ، ص٣٥٦ .

٢ ـ المرجع نفسه : ص ٣٥٥ .

٣ ـ رجب محمد عبد الحليم : انتشار الإسلام بين المغول . القاهرة ، دار النهضة العربية للطبع والنشر والتوزيع ، ١٩٨٦ ، ص ٢٥٩ ، ٢٦٠ .

٤ ـ بارتولد : تاريخ الترك فى آسيا الوسطى . المرجع السابق ، ص٩١ ، ١٠٨ .

٥ ـ عيسى يوسف ألبتكين : المرجع السابق . ص ٦٨ .

6 - " Encyclopedia of Asian History " , Vol. 4, London , Collier Macmillan Publishers, 1988, P. 151, 152,162 .

وقد انقسمت الدولة القراخانية إلى قسمين شرقى وعاصمته بلا ساغون ، وغربى فى منطقة فرغانة وما بين النهرين وعاصمة الأولى سمرقند ثم نقلت فيما بعد إلى بخارى وقد سقطت الدولة الشرقية عام ١٢١١ م علي يد القراخطاى بينما انتهت الدولة الغربية علي يد جنكيز خان عام ١١٤٠م (٥٣٤) هـ [١] .

وقد شهد عصر الدولة القراخانية أخطر حدث فى تاريخ الأتراك ألا وهو التحول الكبير إلى الإسلام إذ اعتنق الدين الإسلامى نحو مائتى ألف (خاركاه) فيه من الأتراك أى ما يقارب المليون نسمة وذلك فى عام ٣٤٩ هـ الموافق ٩٦٠ م وأول خانات الأتراك القراخانيين اعتناقا للإسلام هو (ستوق بوغراخان) والذى تسمى بعبد الكريم بعد ذلك وأصبحت عاصمة القراخانيين مدينة إسلامية فى السنة التى أسلم فيها [٢] .

ولم يقف انتشار الإسلام بين القراخانيين عند هذا الحد بل قاموا بجهود كبيرة لنشر الإسلام وبفضل نشاطهم فى ذلك اعتنق القرغيز الإسلام عام ١٠٤٣ م ٤٣٥ هـ ونشروا الإسلام على جانبى جبال تيان شان وعملوا على توغل الحضارة الإسلامية حتى حدود الصين كما أكسبوا حكمهم طابعا شرعيا واتخذ حكامهم لقب موالى أمير المؤمنين ونقشوا اللقب على سكتهم وضربت العملة باسم الخليفة القادر، كما تركوا الأبجدية الأيغورية واتخذوا الأبجدية العربية وكان إسلام الأتراك الشرقيين إسهاما كبيرا فى الحضارة الإسلامية [٣] .

كان أول وصول لطلائع الفتوحات الإسلامية لبلاد الأتراك الشرقيين فى عام ٩٦ هـ الموافق ٧١٥ م علي يد الجيش الذى أرسله قتيبة بن مسلم بقيادة كثير بن فلان الذى استطاع فتح كاشغر والتوغل جنوبا حتى حدود الصين مما أزعج ملكها فأرسل إلى المسلمين بأن يبعثوا إليه من يخبرهم عنهم وعن دينهم فأرسل إليه قتيبة بن مسلم بسفارة عليها هبيرة بن مشمرج الكلابى انتهت مهمتها بأن أرسل ملك الصين ــ تحاشيا للصدام مع المسلمين ــ مع البعثة الموفدة إليه بهدية وجزية وأربعة من أبناء ملوكهم وبعضا من تراب وطنه فأخذ قتيبة الجزية وقبل الهدية وختم الغلمان وردهم ووطئ التراب وذلك إبرارا ليمينه وكان قد حلف ألا ينصرف حتى يطأ بلاد الصين ويأخذ الجزية ويختم ملوكهم [٤] .

1- An1l çeçen : " Türk Devletlri ", Istanbul, inkılap kitabevi, 1986, S.132, 133, 135 .

٢ ــ حسن أحمد محمود : المرجع السابق . ص١٨١ ، ١٨٢ .

٣ ــ المرجع نفسه . ص١٨٦ ، ١٨٧ .

٤ ــ ابن الأثير : الكامل فى التاريخ ج٤ ، بيروت ، دار الكتب العلمية ، ١٩٨٧ . ص٢٨٩ ، ٢٩٠ .

[يتبين من ذلك الحدث الذى وقع على يد قائد محايد فى دولة عظمى فى ذلك الوقت لا يعنيه إلا نشر دينه وبسط نفوذ دولته ويتساوى لديه فى ذلك الوقت أيضا الموقف تجاه الترك وبلادهم وتجاه أهل الصين وبلادهم ، أن أرض تركستان الشرقية ومن أهم مدنها قديما وحديثا كاشغر لم تكن تقع ضمن حدود بلاد الصين كما يدعى الصينيون ذلك].

دولة القراخطاى (١١٣٤ — ١٢١١ م) (٥٤٨ — ٦٠٨ هـ)

القراخطاى أصلهم من قبائل الخطا الأتراك النازحين من شمال الصين حيث كانوا يحكمون هناك من عام (٩١٦ م حتى ١١٢٥ م) وعرفت دولتهم فى التاريخ الصينى باسم أسرة (لياو ـ liao) وكانت من القوة بحيث استطاعت أن تفرض الجزية على أسرة (سو نج) الجنوبية فى الصين[١].

إنهار حكم تلك الأسرة الأجنبية فى الصين أى القراخطاى عام ١١٢٥ م علي يد شعب (جور ـ جين) المنشورى ، وعقب ذلك هاجر آخر ملك للخطاى فى الصين بجزء من شعبه نحو تركستان وتمكن من إقامة دولة قوية لهم شملت كل البلاد الإسلامية فى تركستان وخضع لحكمهم القراخانيون ولكن ظل خاناتهم يحكمون فى أماكنهم مع وجود ممثل لحاكم القراخطاى وتقديم الجزية له [٢] .

كما أجبرت دولة القراخطاى الدولة الخوارزمية على دفع جزية سنوية تقدر ب ٣٠٠٠٠ دينار ذهب وكان حاكم القراخطاى يدعى (كور خان) أى خان الخانات [٣].

لم تدم دولة القراخطاى ـ وهم من الترك الوثنيين ـ طويلا إذ قضت عليهم قبائل النايمان بزعامة (كوجلك خان) [٤] .

والنايمان من الأتراك الذين غلب عليهم الطابع المغولى وكانوا يقطنون الحوض الأعلى لنهر أورخون ومنحدرات جبال التاى ويسمى ملكهم (كوجلك خان) أى ملك عظيم وقوى أو (بويروق خان) أى معطى الأمر ، وكان ملكهم فى عهد جنكيز خان يدعى (تايانك خان) [٥].

---

١ ـ فؤاد عبد المعطى الصياد : المرجع السابق. ص ٢٢ ، ٢٣ .

٢ ـ بارتولد : تاريخ الترك فى آسيا الوسطى . المرجع السابق ، ص ١٤٢ ، ١٤٣ .

٣ ـ عطا ملك الجوينى : المرجع السابق ، ص ٣٢٦ ، ٣٣١ .

٤ ـ حسين مؤنس : أطلس تاريخ الإسلام . القاهرة ، الزهراء للإعلام العربى ، ١٩٨٧ ، ص٢٣٩ .

٥ ـ فؤاد عبد المعطى الصياد : المرجع السابق . ص ٢٩ ، ٣٠ .

كان تايانك من أمراء النايمان وبعد هزيمة قبيلته أمـام المغـول أسـره جنـود القراخطاى وسجن ثم التحق بخدمة كورخان القراخطاى بعـد أن وعـده بمعاونتـه ضد المغول [١] إلا أنه اتفق مع ملك الخوارزميين على القضاء على الخطاى واقتسام دولتـهم وتم لهما ذلك وانتهت دولة الخطاى واقتسم أملاكها كلا من ملك الخوارزميين " وكوجلـك خان " زعيم النايمان الذى مارس فى منطقة حكمه اضطهادا كبيرا ضـد المسـلمين [٢]، حيث أذاق الناس جورا شديدا فكان يجمع ما استطاع من المحاصيل ويحرق الباقى فغلـت الأسعار وعم القحط وفشا الجور والظلـم فى النـاس وأجبروا على تـرك الإسـلام وأن يدينوا إما بالنصرانية أو الوثنية [٣].

حارب المغول " كوجلك خان " وتمكنوا من القضاء عليه وتسـامح المغـول مـع المسلمين وأجازوا الآذان والصلوات وأعلنـوا فى كاشغر أن لكل فرد الحق فى أن يعيـش كما يريد وأن يدين بالدين الذى يعتقد [٤].

وقد انضـم المسلمـون إلى جنكيز خان فى حربه ضد " كوجلك خان "

الذى اضطهد المسلمين كثيرا بينما كانت معاملة جنكيز خان للمسلمين الخاضعين لحكمـه حسنة ،وبالقضاء على كوجلك خان بدأ حكم المغول فى تركستان عـام ١٢١٨ م ــ ٦١٥ هـ [٥].

الدولة الجغتائية (١٢٥١ — ١٥١٤ م) (٦٤٨ — ٩٢٠ هـ)

رأى جنكيز خان أن يقسم إمبراطوريته الواسعة بين أربعة من أبنائه الكبار بحيـث يخـص كـل واحد منهم مساحة من الإمبراطورية وعدد من القبائل (أولـوس) وذلـك طبقا للمبدأ المتبع عند الشعوب البدوية والذى يقرر أن ما يتم امتلاكه من بلدان وأقـاليم يخـص الأسـرة الحاكمـة ككل وليس ملكا للحاكم وحده حيث يخصص لكل فرد عدد من

---

١ ــ عطا ملك الجوينى : المرجع السابق . ص ٨٦ .

٢ ــ محمد السعيـد جمال الدين : دراسات فى تاريخ المغول والعالم الإسـلامى . القـاهرة ، ١٩٧٧ ، ص١٨ .

٣ ــ عطا ملك الجوينى : المرجع السابق . ص ٨٨ .

٤ ــ المصدر نفسه . ص ٨٩ .

٥ ــ السيد عبد المؤمن السيد أكـرم : أضواء على تاريخ توران . مكـة المكرمـة رابطـة العـالم الإسلامى ، ١٣٩٥ هـ . ص ٥٨ .

القبائل وموطن يشتمل على مساحة من البرارى تمارس فيها هذه القبائل حياة الرعى [١].

اختص " جغتاى " ببلاد الأيغور وكاشغر وأقاليم ماوراء النهر وبلـــخ وغزنـــة [٢] وبهذا وقعت تركستان الشرقية فى خانية (جغتـــاى ١٢٢٧ ــ ١٢٤٢ م) (٦٢٤ ــ ٦٤٠ هـــ) ولم تقم الدولة المغوليـــة التى تحمل اسمه إلا على يد حفيده (قـــرا هولاكـــو بـــن موتكن) (١٢٥١ ــ ١٢٦٠ م) (٦٤٨ ــ ٦٥٩ هـــ) وتاريخ أولاد " جغتـــاى " نـــاقص وسنوات حكمهم تقريبية[٣] .

تعددت العناصر العرقية والحضارية التى ساهمت فى تكويـــن دولـــة الجغتـــائيين فشملت الإيرانيين والصينيين والأيغور بحضاراتهم بالإضافة إلى الحضارة الإسلامية كمـــا مزقتها الحروب الداخلية إلا أنها احتفظت بمكانتها بين دول أبناء جنكيز خان كما أخرجـــت فاتحا عظيما ــ تيمورلنك ــ أخضع لسلطانه أملاك آل جوجي وآل هولاكـــو وأقـــام آخـــر مملكة قوية فى آسيا الوسطى[٤] .

لم يستطع تيمورلنك بعـــد تأسيسه لدولة التيموريين فى تركستان الغربية السيطرة على تركستان الشرقية وإسقاط خانية الجغتائيين إلا أنه استولى على أجزاء من الجنـــوب واحتل كاشغر عام ٧٨٢ هـــ ــ ١٣٨٠ م حتى توقفت الحرب وعقد صلـــح بينـــهما عـــام ١٣٨٦ م ، وكان الأيغور قد انحازوا لتيمورلنك فى الحرب بينه وبين خضر خوجه خـــان حاكم تركستان الشرقية وبعد الصلح أقاموا علاقات طيبة بحكومة الصين على أثرها دخـــل جنود صينيين قمول واستقروا فيها ، فهاجم خضر خوجة خان الأيغور وقتـــل أكثريتـــهم وتفرق الأيغور فى البـــلاد واختفى ذكرهم على أثر ذلك فترة طويلة فى تـــاريخ تركســـتان الشرقية[٥] .

أسلمـــت أسرة جغتاى فى عام ١٣٥٧ م . فى عهد " توقلوق تيمور " ٧٤٨ هـــ (١٣٤٨ ــ ١٣٦٢ م) الذى كان يحكم فى القسم الشرقى من بلاد جغتـــاى وظـــل أولاده متربعين فى حكم يدى صو وتركستان الشرقية حتى القرن التاسع الهجرى وقد فقدوا يدى

---

١ ــ فؤاد عبد المعطى الصياد : المرجع السابق . ص ٨٨ .

٢ ــ المرجع نفسه . ص ٨٩ .

٣ ــ أحمد السعيد سليمان : تاريخ الدول الإسلامية ومعجم الأسرات الحاكمـــة . ج٢ ، القـــاهرة ، دار المعارف ، ١٩٧٢ . ص٥٠٧ .

٤ ــ بارتولد : تركستان من الفتح العربي إلى غزو المغول . المرجع السابق . ص٧١١.

٥ ــ عيسى يوسف ألبتكين : المرجع السابق ، ص ٧٠ .

صوفى القرن العاشر الهجرى ثم انقسموا فى شرق تركستان إلى حكومتيـــن وظـل أولاد توقلوق تيمور يحكمون هناك خلال القرن الحادي عشر الهجرى ولا يعــرف علــى وجــه الدقة الكثير عن آخر شخصيات تلك الدولة(١) .

نجحت عائلة جغتاى فى حماية استقرارها فى شرق تركستان الشرقية على الرغـم من سيطرة التيموريين على أجزاء كبيرة منها حتى انهيارهم ، تمكن يونس خان والـــذى كان حاكما على الولايات الشرقية فى شرق تركستان (١٤٦٢ ــ ١٤٨٧ م) من القضـــاء على النزاعات الداخليـــة ورغبـــة حكام المدن فى التصرف كولاة مستقلين وبسط سيطرته على شرق تركستان كله ، وتولى بعده ابنه محمود خان (١٤٨٧ ــ ١٥١٤ م) (٢) .

الدولة السعيدية (١٥١٤ـ ١٦٧٩ م) (٩٢٠ـ ١٠٩٠ هـ)

بوفاة محمـــود خان انتهت دولة جغتاى التى استمر حكمها فى تركستان الشـــرقية ما يقرب من ثلاثمائة سنة(٣) .

بعد وفاة محمـــود خـــان دخلـــت تركستان الشرقية فى اضطرابات وتكون داخلها إمارات متعددة ، تمكن سعيد خان الذى حكم فيما بين عـــامى (١٥١٤ ــ ١٥٣٣ م) مـــن توحيدها وأعلـــن قيام الدولة السعيدية تلك الدولة التى تبنت قيـــم الحضـــارة الإســـلامية وابتعدت عن عادات المغول (٤) .

اتخذ سعيد خان من ياركند عاصمة لدولته واتسعت دائرة ملكه حتى شملت القســم الجنوبى لحوض بلكاش ومنطقة بحيرة إيسيق كول وبدخشان وكشمير وقسم من منطقـــة التبت بالإضافة لتركستان الشرقية الحالية (٥) .

---

١ ــ أحمد السعيد سليمان : المرجع السابق ، ص ٥٠٧ ، ٥٠٨ .

2 - Mehmet Saray : " Doğu Türkistan Tüirkleri Tarihi Başlangiçtan 1878 ع- Kadar " C.1, Istanbul Doğu Türkistan Vakfi Araştirma Merkezi, 1998, S. 76.

٣ ــ مؤهه ممــه د ئمـن بوغــرا : ' شه ر قى توركستـــان تاريخـــى ' ، ئه نقه ره ، ه ــ نـــه شرى ، 1958 به ت 234

٤ ــ Ibid : به ت 259 , 234 .

٥ ــ نا بلكـم باقى ئــلته بر : ' شه رقى توركستان قوللا نمســـى ' . ئســتانبول ، شــه ر قـــى توركستان ۆ ه قبى تقــقات مه ركزى ، 1999 ، به ت 34 .

تولى بعد سعيد خان ابنه عبد الرشيد خان الذى واجه عقب وفاة والده عدة تمردات تمكن من قمعها واستمر حكمه للدولة السعيدية ما يقرب من سبعة وعشرين عاما فيما بين عامي (١٥٣٣ – ١٥٥٩ م) [١] .

ثم تولى ابنه عبد الكريم خان الذى بذل الكثير من الجهد للحفاظ على قوة الدولة السعيدية وازدهارها [٢] وبرغم جهود عبد الكريم خان للإبقاء على قوة الدولة إلا أنها تشرذمت إلى دويلات المدن شبه المستقلة وأدى ذلك إلى إلحاق الضرر بالشعب والدولة [٣] .

فى هذه الفترة وبدعوة من عبد الكريم خان وفد على تركستان الشرقية خوجه إسحاق والى بن مخدوم أعظم [٤] من علماء الدين الكبار فى تركستان الغربية وذلك على أمل تحقيق الوحدة والاستقرار [٥] .

قام خوجه إسحاق والى بزيارة الكثير من مدن وقرى تركستان الشرقية داعيا لتوحيد الدولة والمجتمع ، وقد نجحت جهوده جزئيا وتوحدت تركستان الشرقية إلى

حد ما ، ولكن كانت دعوة عبد الكريم خان لخوجه إسحاق والى سببا فى تطورات خطيرة للأحداث فى المجالين السياسى والدينى وشكلت بداية لما عرف فى تاريخ تركستان الشرقية بعهد الخوجوات أو المعلمين [٦] .

وفد أيضا على تركستان الشرقية خوجه محمد أمين (خوجه قالان) أخو خوجه إسحاق والى وانقسم المعلمين فى تركستان الشرقية إلى فرقتين :

١ – الإسحاقية أو القرة طاغ ليق black Mountain kkhojos وهم أبناء خوجه

---

١ – شاه مه همۆت جوراس : ' سه ئىدىيه خانداتلقى تارىخغار دائىر ماتير ىياللار '.قه شقه ر ئوۆيغور نه شرىيا تى، 1989 .12 ،19.به ت .

2 - Ibid : 36 به ت .

3 - Mehmet Saray : Op. Cit, P.77 .

٤ – مخدوم أعظم وأحمد بن سيد جلال خوجه القاصانى شيخ الطريقة النقشبندية (١٤٧١ – ١٥٤٩) وقد دعاه رشيدى خان الى كاشغر ومكث بها سبع سنوات ثم عاد إلى سمرقند عام ١٥٤٢ وتوفى هناك أنظر Ibid : S. 91 , 92 , 93.

5 - Ibid : S. 77 , 78 .

6 - Ibid : S. 78 .

إسحاق والى وأتباعه .

٢ ـ الآق طاغ ليق white Mountain khojas وهم أتباع خوجه محمـــد أميـــن[١] دار بين الفريقين خلافات كثيرة وجدل دينى مما أثقل تركستان الشرقية بالخلافات والصراعات الدينية الحادة فضلا عن الصراعات السياسية بين الأمـــراء ودخلـت تركستان الشرقية فى اضطراب كبير ، إذ تحالف الأمراء مع واحدة مـــن فرقتـــى الخوجوات كل فى مواجهة الآخر ، كما طلب العديد من الأمراء مساعدة القالموق وتدخلهم لصالحهم فى مواجهة بعضهم البعض[٢] .

دولة القالموق (١٦٧٧ — ١٧٥٨ م) (١٠٨٨ — ١١٧٢ هـ)

تشكلت دولة القالموق من مجموعة قبائل مغولية كانت تسكن المنطقة المجـــاورة لتركستان الشرقية فى منغوليا الحالية ومنغوليا الداخلية الخاضعة لحكم الصيـــن الآن، إذ تمكن زعيم إحدى عشائرهم ويدعى (جالدان) من توحيد تلك القبائل وتشكيل دولة قويـــة عام ١٦٧٧ م ، ١٠٨٨ هـ[٣] تمكنت من فـــرض سيطرتهـــا على مناطـــق جونغاريـــا وإيلى وتارابغتاى وقرا إرتيش ومعظم تركستان الشرقية وأصبحت عاصمتها غولجا ، كمـــا تمكن القالموق من فتح (لهاسا) عاصمة التبت عام (١٧١٦) [٤] .

وقد تحقق للقالموق السيطـــرة على معظـــم تركستـــان الشرقيـــة مستغلين حالة الصراع الحاد داخلها على كافة المستويات الدينية والسياسية[٥] .

حيث دخـــل الصوفيـــة الخوجـــوات فى صراع على السلطـــة مع الأمراء الحكـــام ـ المتصارعين أيضا مع بعضهم البعض ـ فقد تمرد هداية الله خوجه وهو من المعلميـــن ذوى النفوذ على إسماعيل خان وأعلن مع مريديه الثورة عليه وحاربـــه للحصـــول علـــى عرش الخانية[٦] .

---

1 - Mehmet Saray : OP. Cit, S. 78 .

2 - Ibid : S. 79, 80 .

3 - Morris Rossabi : " Chine and Inner Asia from 1368 to the present Day ", London, Thames and Hudson, 1975, P.118 .

4 - Yilmaz Öztuna : " Devletler ve Hânedanlar", Cilt lll , Ankara, Küiltur Bakanliĝi, 1996. S,149 .

5 - Morris Rossabi: Op. Cit, P. 120.

6 - Mehmet Saray : Op. Cit, S. 98 .

طلب هداية الله خوجه مساعدة القالموق فى حربه من أجل الوصول للسلطة فى تركستان الشرقية ، و تمكن القالموق بمساعدة المريدين أتباع هداية الله خوجه من دخول تركستان الشرقية وتنصيب هداية الله خوجه ـ لقبه القالموق فيما بعد بأباق خوجه تقديرا واحتراما له !! ـ حاكما من قبلهم على تركستان الشرقية ، كما عينوا الخوجوات أصحاب النفوذ الكبير على الشعب ولاة على المراكز الهامة فى تركستان الشرقية[1] .

استشعر هداية الله عدم قدرته على إدارة الدولة وكذلك حرج موقفه فى مواجهة الشعب من جراء طلبه مساعدة القالموق غير المسلمين وهو الزعيم الدينى فقام بتنصيب محمد أمين أخو إسماعيل خان الأصغر على عرش تركستان الشرقية فقام محمد أمين بطرد الإداريين القالموق والموظفين المختصين بجمع الضرائب فلم يقبل القالموق سياسته وطلب منه هداية الله خوجه أن يترك العرش فلم يوافق محمد أمين[2].

طلب أباق خوجه مساعدة القالموق بعد فراره إليهم لمواجهة محمد أمين وفى عام ١٦٧٩ أتي جالدان قونتاجى زعيم القالموق مع أباق خوجه فى أربعين ألف جندى إلى (ألتى شهر) وحاربوا محمد أمين الذى تحصن فى ياركند غير أن قوات القالموق وأباق خوجه تمكنت من دخولها بمساعدة مجموعة من مريدى أباق خوجه داخل ياركند وقتل محمد أمين وبمقتله انتهت الدولة السعيدية التى حكمت تركستان الشرقية ما يقوب من مائة وسبعين عاما [3] .

[تسبب الصوفية الخوجوات فى إضعاف الدولة السعيدية وفى النهاية قضوا عليها بمساعدة القالموق رغم أنهم قدموا إلى تركستان الشرقية لمساعدة حكامها على توحيد الدولة والقضاء على الخلافات والصراعات بين أفراد الشعب وبين الزعماء التركستانيين وأدى توليهم السلطة إلى اشتعال الصراعات وتأججها أكثر فأكثر فيما بين الأمراء وما بين أتباع فرقتى الصوفية مما أدى فى النهاية إلى إضعاف قوة تركستان الشرقية وتأهيلها للسقوط فى أيدى الصينيين] .

---

1 - Mehmet Saray : OP. Cit, S. 88 .

2 - Ibid : S. 98.

٣ ـ محمد قاسم أمين : تركستان الشرقية فى عهد ملوك الطوائف وفى الوقت الحاضر . استنبول ، دار تكلامكان الأيغورى ، ٢٠٠٠ ، ص ١٣، ١٤ .

تولى الخوجوات السلطة (١٦٧٩ — ١٧٦٠م) (١٠٩٠ — ١١٧٤ هـ)

تمكن الخوجوات المعلمين من السيطرة على السلطة السياسـية فـى تركسـتان الشرقية عام ١٦٧٩ واستعر بينهم نزاعا حادا [١] .

أصبح الوضع فى تركستان الشرقية كالآتى :

ـ شمال تركستان الشرقية تسيطر عليه دولة القالموق أو (جونغار) وعاصمتـها إيلى .

ـ الأجزاء الجنوبية تحت حكم الخوجوات أو المعلمين الذين كانوا تحـت وصايـة القالموق[٢].

توفي جالدان تاسران زعيم القالموق فى عام ١٧٤٥ م وحدث علـى أثـر ذلـك حـرب داخلية فى دولة القالموق وخلع أبناء جالدان تاسران من الحكم ، كما أدت الحـرب الأهلية إلى لجوء العديد من قبائل المغول وزعمائهم إلى الصين ومن بين الأمراء المغـول الذين فروا إلى الصين (أمور سانا) وطلب هذا الأمير دعم الصين له فـى حربـه ضـد منافسيه وأعدائه [٣] .

وكان أحد الأمراء وهو يوسف خوجه من أبناء دانيال خوجه الحاكم الثـانى مـن المعلمين فى تركستان الشرقية قد استغل الصراع الدائر بين القالموق وحـاول السـيطرة علي إيلى بقواته كما أعلن نفسه حاكما مستقلا وحاول تحرير تركسـتان الشـرقية مـن القالموق وتوحيدها بمساعدة الشيخ عمر ميزرا شيخ القرغيز[٤] .

انتهز الإمبراطور الصينى (شين ـ لونج) طلب المساعدة الذى تقدم به " أمـور سانا " الأمير المغولى الذى هزم فى الصراع الداخلى فى دولـة القـالموق للانتقـام مـن القالموق والقضاء على دولتهم ، إذ كان القالموق دائمى الإغـارة علـى الإمبراطوريـة الصينية وتسببوا فى إصابتها بخسائر فادحة[٥].

كما يمثل تدخل الصينيين فرصة سانحة للاستيلاء على تركستان الشرقية فأرسل

---

1 - Morris Rossabi : Op. Cit, P.19, 120 .

٢ ــ عيسى يوسف ألبتكين : المرجع السابق . ص٧٠ .

3 - Morris Rossabi : Op. Cit, P. 147 .

4 - Mehmet Saray : Op. Cit, S. 103 , 104 .

5 - Morris Rossabi : Op. Cit, P.147 .

الإمبراطور الصيني جيشا قوامه (٥٠ ألفا) بقيادة كلا من الجنرال (بن ـ دى) ويعاونه (أمور سانا) [١].

حصل الصينيون وأمور سانا على دعم بعـض زعمـاء الصوفيـة الخوجـوات المنافسين ليوسف خوجه وقام هؤلاء الصوفية بجمع المساعدات والتبرعات لحرب يوسف خوجه كما قاموا بالدعاية لصالح الصين[٢].

تحرك هذا القسم من الجيش الصينى المصحوب بأمور سانا فى طريق منغوليـا الخارجيـة والقسـم الآخـر من الجيش الصينـى بقيادة الجنـرال (يونـج ـ جـانج) وتحرك من طريق قمول ، التقـى الجيشان فى مكـان يسمى (بغـروت لا) فـى مـايو ١٧٥٥ وهجما علي إيلى عاصمة القالموق فانهـزم " دواج " حاكـم القالموق وفـر إلـى أوج تورفان وكانـت فى أيـدى الخوجوات ـ وتولى مكانه " أمور سانا " وقـام بطـرد القوات المنشورية من إيلى بعد ما حاولت التدخـل فى شئونه الداخلية ، فى ينـاير عـام ١٧٥٦ أرسل الإمبراطور (شين ـ لونج) القـوات الصينيـة مـن جديد بقيادة كلا مـن (شينـج ـ جونـج ـ تسا) و (جاو ـ هوى) إلى إيلى وبعـد معارك دمويـة انـهزم " أمور سانا " وفر إلى روسيـا[٣] إلا أن قبيلتـان مغوليتان تدعيان " جوراز " و " قونتـلـ " فى ولاية إيلى حاربتا الصينيين واشترك معهما أمور سانا ونجحـوا فـى طـرد القـوات الصينية فى مارس١٧٥٧ وأعلن أمور سانا خانا مرة أخرى .

دعمت القوات المانشورية نفسها وعاودت الهجوم علي إيلى وهزمـت " أمـور سانا " الذى فر إلى روسيا واستطاع الجنرال (جاو ـ هوى) الاستيلاء على ولاية إيلـى وفرض السيطرة المنشورية على القسم الشمالى من تركستان الشـرقية عـام ١٧٥٨ م ١١٧٢ هـ[٤].

وبذلك دمرت دولة القالموق على أيدى الصينيين وكـانت الحـرب بينـهما مـن الضراوة بحيث أبيد فيها قسم كبير من القالموق[٥].

السيطرة الصينية على كل تركستان الشرقية ١٧٦٠م ـ ١١٧٤ هـ

بعد انتهاء الصين من القضاء على القالموق فى الشمال كلف الإمبراطور الصينى

---

١ ـ عيسى يوسف ألبتكين : المرجع السابق . ص٧١ .

2 - Mehmet Saray : Op. Cit, P.104 , 106 .

٣ ـ عيسى يوسف ألبتكين : المرجع السابق، ص٧١ .

٤ـ المرجع نفسه : ص ٧٢ .

٥ ـ بارتولد : تاريخ الترك فى آسيا الوسطى ، المرجع السابق . ص٢٧ .

قائده (يارها ــ شن) بالاستيلاء على الأجزاء الجنوبية من تركستان وكانت تحت حكم الخوجوات بزعامة برهان الدين خوجه الذى تصدى لهم ومعه أخوه جهان خوجه وذهبا بقواتهما إلى كوجار المحاصرة من قبل الصينيين ونجحا فى شق الحصار والذهاب إلى كاشغر ثم ياركند وهناك دارت معركة شديدة مع القائد الصينى الجديد (جاو ــ هوى) الذى تولى مكان (يارها ــ شن) بعد فشل الأخير فى حصار كوجار ، حاصر برهان الدين ثكنة (جاو ــ هوى) الذى أرسل فى طلب المساعدة من إمبراطور الصين[١].

وفى يناير عام ١٧٥٩ أتت القوات المنشورية بأعداد كبيرة إلى ياركند ونجحت فى فك الحصار المضروب حول ثكنة (جاو ــ هوى) والذى دام ثلاثة أشهر دارت بعد ذلك معارك عنيفة انهزم فيها برهان الدين وأخيه جهان واضطر للفرار إلى بدخشان مع أسرتيهما وجانب من قواتهما فطلب (جاو ــ هوى) من سلطان شاه أمير بدخشان ــ شمال أفغانستان حاليا ــ أن يسلمه برهان الدين وأخيه جهان فقتلهما[٢] وأرسل برأسيهما إلى (جاو ــ هوى) الذى أرسلهما فى قفص حديدى إلى إمبراطور الصين حيث عرضتا فى بكين بعد عرضهما فى تركستان الشرقية ولم يلبث سلطان شاه بعد تهديد (جاو ــ هوى) بغزو بدخشان أن سلم له دلشاد شاه زوجة خوجه جهان بدعوى أنها تعد للقيام بهجوم عسكرى لتحرير تركستان الشرقية ، وقد قامت دلشاد شاه بدور كبير فى الحرب ضد الصينيين الذين دانت لهم السيطرة على كل تركستان الشرقية بحلول عام ١٧٦٠[٣] .

واجه الصينيون مقاومة شرسة من التركستانيين قابلوها بمذابح هائلة للأهالى فى الأماكن التى دخلوها وقدرت الوثائق الرسمية أنه بحلول عام ١٧٥٩ قتل أكثر من (١٢٠٠٠٠٠) من الرجال والنساء علي يد الصينيين[٤]

---

١ ــ عيسى يوسف ألبتكين : المرجع السابق، ص ٧٢ .
٢ ــ المرجع نفسه والصفحة نفسها .
٣ ــ المرجع نفسه : ص ٧٢ ، ٧٣ .
4 - M. Emin Bugra and other : Islam and Muslims In Red Regimes, Lahore, Darulfikr, 1970, P.40 .

وقد جاء ذلك فى تقرير قائد الحملة الصينية على تركستان الشرقية والمرسل إلى الإمبراطور الصينى عام ١٧٦٠ حيث أشار فيه إلى أنه قتل فى التركستان الشرقية(١٢٠٠٠٠٠) من المحاربين والسكان كما نفى (٢٢٥٠٠) أسرة مسلمة تركية إلى داخل الصين ورغم ذلك لم يرضخ الشعب التركستانى للحكم الصينى وثار عليه ثورات كثيرة يربو عددها إلى الخمسين أسفرت عن استعادة تركستان الشرقية لاستقلالها عدة مرات[١] .

---

١ ـ محمد أمين إسلامى التركستانى : حقائق عن التركستان المسلمة ، جدة ، المؤسسة العربية للطباعة ، ١٩٦٤ ، ص١٥ ، ١٦ . العربية للطباعة ، ١٩٦٤ ، ص١٥ ، ١٦ .

الفصل الأول

تركستان الشرقية من عام

١٧٦٠م حتى ١٩١١م (١١٧٤ـ ١٣٣٠هـ)

فى الفترة منذ الاحتلال الصينى لتركستان الشرقية وحتى عام ١٨٦٣م ــ ١٢٧٩هــ قام الشعب فى تركستان الشرقيــة بأكثر من أربعين ثورة ضد الاحتلال الصينى محاولا الحصول على استقلاله والتخلص من حكم إمبراطورية المانشو[١] .

ومن أهم هذه الثورات :

ثورة حميد الله بك ١٧٦٣م. ١١٧٧هـ

قام المقاتلون الذين لجأوا إلى الدول المجاورة فى أفغانستان وتركستان الغربيــة بطلب المساعدة من حكامها ووافق حكام أفغانستان وخيوة وخوقند وبخــارى وبدخشــان على تشكيل جيش لإنقاذ تركستان الشرقية من الإحتلال الصينى تحت قيــادة احمــد شــاة دورانى حاكم أفغانستان ،وقد إنهار ذلك الحلف فيما بعد قبل بدء مهمته نتيجة لمعارضــة حاكمى بخارى وبدخشان لأحمد شاه دورانى غير أنه بمجرد علم أهل تركســتان الشــرقية بأخبار ذلك الحلف القادم لمساعدتهم اندلعت الثورة فى أوج تورفان[٢]بقيادة حميد الله بــك الذى أراد تحرير كل تركستان الشرقية أرسل بطلب المساعدة العسكرية من حكــام الــدول الإسلامية المجاورة[٣].

امتدت الثورة إلى "قمول" و "تورفان" وتم إعلان الجهاد ضد الصينيين وقام الثوار بقتل الوالى الصيني فى تورفان مع جنوده ، بيد أن تلك الثورة صادفها سوء الحظ إذ لــم يتيسر لها الحصول على المساعدة من الحلف الذى سبق تكوينــه بســبب انــهياره بعــد وصوله إلى خوقند ولم تتقدم قواته اكثر من ذلك نتيجة ــ كما سبق ذكــره ــ لمعارضــة حاكمى بخارى وبدخشان وكذلك اضطرار أحمد شاه للدخول فى حملة ضد الهند فلم يستطع الدخول فى نزاع مع الصينيين بمفردة[٤] .

على الرغم من ذلك استمرت الثورة وحمل شــعب أوج تورفــان الســلاح ضــد الصينيين فأرسل (جاو ــ هوى) الوالى العام الصينى فى تركستان قوة عســكرية كبــيرة إلى أوج تورفان ووقعت مصادمات دامية بينها وبين الثوار وفشل الجيش الصينى فى قمع

---

١ ــ أركين ألبتكين : تركستان الشرقية فى ظل الحكم الشيوعى . ترجمة تيمور احمد على خان ، جدة ، دار الأصفهانى للطباعة ، ١٩٩٠ . ص١٤ .

2 - Mohamad Emin Bugra and others : OP.Cit, P.40,41 .

٣ ــ عيسى يوسف ألبتكين : المرجع السابق ص٨٧ . .

4- Mehmet Saray :OP. Cit, S.113,114 .

الثورة وانسحب ، أرسل (جاو ـ هوى) بعد ذلك قوات أخرى حاصرت مدينة تورفان ثلاثة اشهر قاوم فيها الأهالى ببسالة حتى نفذت مؤنهم وعتادهم فطلبوا التسليم بشرط حقن دمائهم فأعطاهم الصينيون الأمان حتى سلموا أنفسهم فقام الجنود الصينيين بمذبحة كبيرة للمقاتلين الأهالى من النساء والشيوخ والأطفال كما لجأ الآلاف من الأهالى إلى تركستان الغربية فرارا من مجازر المنشوريين وأصبح ذلك دأب الصينيين عقب كل ثورة فى تركستان الشرقية [١] .

ثورة جهانكير خان

من أحفاد برهان الدين خوجة قام بثورته فى أعوام (١٨١٩ ، ١٨٢٣ ، ١٨٢٦م) (١٢٣٥ ـ ١٢٣٩ ـ ١٢٤٢ هـ) تمكن خلالها من تحرير كاشغر وياركند وختن وآقسو حتى تمكن الصينيون من سحق الثورة وأسر جهانكير خان وأرسل إلى بكين حيث عذب تعذيبا وحشيا وعرض فى شوارع بكين حتى استشهد وجرت مذابح للأهالى فر على إثرها حوالى ٩٠٠٠٠ لاجئ إلى تركستان الغربية [٢] .

كان الداعم الأساسى لحركة جهانكير خان هو محمد على خان حاكم خوقند وحاكم القرغيز مير محمد بك وكان الإثنان يكنان إحتراما كبيرا للمعلمين وبمساعدتهما تمكن جهانكير خان مكن تجهيز قويا من القرغيز انضم إليه الكثير من المتطوعين من خوقند وبخارى وطشقند والكثير من أهالى تركستان الشرقية .

تمكن هذا الجيش من دحر الصينيين وتحرير كاشغر وأعلن جهانكير خان نفسه حاكما على تركستان الشرقية عام ١٨٢٥ ثم هاجم ينى شهر وكانت بمثابة قلعة صينية يقدر عدد الصينيين بها بعشرين ألفا وبعد حصار لمدة شهرين ونصف سلم الصينيون أنفسهم وقام جهانكير خان بإعدام الضباط والموظفين الذين ارتكبوا المظالم ضد الشعب ، وتمكن من تحرير ياركند وجار قاليق وختن وكان يطمح لتحرير كل تركستان الشرقية . وبعد تلك النجاحات جهزت حكومة الصين جيشا يقدر بمائة ألف جندى لمواجهة الثورة وجمع جهانكير جنوده وقرر مواجهة الصينيين فى كاشغر إلا انه خسر المعركة لتفوق الصينيين فى العدد والعدة وكانت وفاته فى عام ١٨٢٨ [٣] .

---

1 - Mehmet Saray : op.cit, S. 114,115 .

٢ ـ عيسى يوسف البتكين : المرجع السابق . ص٨٨ .

3 – Mehmet Saray : OP. Cit,S. 119, 120 .

ثورة يوسف خان خوجه عام ١٨٣٠م.١٢٤٦هـ

يوسف خان هو الأخ الأكبر لجهانكير خان وكان مختليا فى خلوته الدينية حتى أقنعه الشعب بتولى قيادة حركة الجهاد وطلب الدعم من الدول الإسلامية وقام محمد على خان حاكم خوقند بتجهيز جيش يقدر بأربعين ألف جندى لدعم جهاد شعب تركستان الشرقية فى كفاحهم للتحرر من الإحتلال الصينى وانتصرت قوات يوسف خان على الصينيين وتمكنت من تحرير ياركند وختن وآقسو وحاصرت كاشغر إلا أن جيش خوقند ترك تركستان الشرقية بعد أن علم أن نصر الله خان أمير بخارى سوف يهجم على خوقند [١] .

استمر حصار كاشغر مدة تسعة أشهر حتى تمكنت القوات الصينية من فك الحصار وهزيمة يوسف خان الذى فر إلى تركستان الغربية وفر أيضا ما يقرب من(٧٠٠٠٠) من الأهالى للدول المجاورة [٢] .

كان هجوم أمير بخارى على خوقند يعنى حرمان تركستان الشرقية من الداعم الأساسى لهم فى كفاحهم من اجل التحرر من السيطرة الصينية فقد كان شعب خوقند وحاكمها هو الوحيد الذى يرسل جيشه إلى تركستان الشرقية ويساعدها بصدق وفى كافة الأوقات، كما كان للقرغيز وسلطنتهم دورا واضحا فى مساعدة ودعم حركات التحرر فى تركستان الشرقية[٣] .

ثورة محمد أمين خوجة عام ١٨٤٣م. ١٢٦١هـ

تمكنت تلك الثورة من تحرير كاشغر وهاجمت القوات الصينية فى ينكى حصار وأعلن محمد أمين خانا إلا أن القوات الصينية تمكنت من سحق الحركة وفر عقب ذلك عشرات الآلاف من الشعب من كاشغر وينكى حصار[٤] .

---

1 – Mehmet Saray : OP. Cit, S. 121 .

٢ – عيسى يوسف ألبتكين : المرجع السابق ص٨٨ .

3 - Mehmed saray ; op.cit,s.123 .

٤ – عيسى يوسف ألبتكين : المرجع السابق ص٨٨ .

ثورة ولي خان عام ١٨٥٥م- ١٢٧٢هـ

وكانت فى كاشغر وتمكنت من تحريرها وإقامة حكم وطنى مـدة خمسـة أشـهر انتهت الثورة بعدها إثر قدوم قوات إمداد صينية جديد قمعت الثـورة واضطـر حوالـى ١٥٠٠٠ من السكان إلى الفرار لتركستان الغربية[١] .

[وعلى الرغم من النجاحات المحدودة لتلك الثورات التى تراوحت فـى الحجـم والشدة من ثورة لأخرى وهزيمتها فى النهاية إلا أنها توجت بالحركة الكبرى عـام ١٨٦٣ والتى كانت أكثر قوة وتنظيما وحققت لتركستان الشرقية استقلالا كاملا ما يقرب من سـتة عشر عاما وجعلت القوى السياسية المؤثـرة فـى المنطقـة تعيـد تشـكيل سياسـاتها واهتماماتها إزاء تركستان الشرقية ووضعها السياسى] .

قبل حركة يعقوب بك حدث فى عام ١٨٦١م ـ١٢٨٧هـ أن قامت ثورة عارمـة فى خمس مناطق من تركستان الشرقية إبان ضعف الإمبراطورية المنشورية علـى إثـر إضطرابات وثورات داخلية بها .

١ ـ الثورة الأولى اندلعت فى إيلى وتمكن الثوار من القضاء إلى الصينييـن والاسـتقلال بالمنطقة .

٢ ـ ثورة كوجار بقيادة راشد الدين خان الذى تمكن من السيطرة على كـل مـن ولايـة آقسو وتورفان وكورلا وأورومجى وقمول وباركول حتى حدود الصين .

٣ ـ ثورة خوتن بقيادة الشيخ حبيب الله حاجم وأولاده عبد الرحمن خان وإبراهيم خـان وتمكنت من بسط سيطرتها على ما يقرب من خمس مسـاحة تركسـتان وأعلنـت استقلالها وعين الشيخ حبيب الله حاكما عليها .

٤ ـ ثورة ياركند ونجحت فى تحرير مدن ياركند وجارقاليق وفوسكام وبويع الشيخ عبـد الرحمن حضرت ملكا على المنطقة .

٥ ـ ثورة كاشغر بزعامة صديق بك ونجحت فى طرد الصينيين من كاشغر وينكى حصـار وفيض أباد .

---

١ ـ عيسى يوسف ألبتكين : المرجع السابق . ص٨٩ .

تمخضت تلك الثورات عن خمس حكومات محلية ذات نمط صوفى إسلامى فى كل منطقة ولم تتوحد تلك الحكومات تحت قيادة واحدة[١] .

كانت ثورة كوجار أكبر تلك الثورات وسيطرت على أكبر مساحة فى تركستان الشرقية وشكلت حكومتها جيشا قويا مما حدا براشد الدين خان أن يحاول توحيد تركستان الشرقية كلها تحت إمرته ولذا أرسل إلى الحكومات الثورية الأخرى يدعوهم لطاعته دون قيد أو شرط ، وأن تسلم له الخزائن والأسلحة وإلا تعرضت للعقاب منه [٢] .

ردت حكومتا الثوار فى خوتن وكاشغر بقبول ذلك إذا ما أبعد راشد الدين المستوطنين الصينيين ومسلمى الصين والشخصيات التى خدمت فى ظل الإدارة الصينية السابقة وأن يعترف بالحكم المحلى لكل منطقة [٣] .

غير أن راشد الدين لم يوافق على ذلك وأعلن الحرب على ولايات خوتن وكاشغر وياركند ، [ولم يحاول راشد الدين التوصل إلى حل سلمى لمسألة توحيد تركستان الشرقية بل أخطأ فى دخول الحرب ضد الولايات الأخرى على حين كان الحل الذى طرحه حاكمى كاشغر وخوتن أفضل الحلول لتفادى إهدار قوة التركستانيين فى صراع داخلى يضعف الجميع ولا يستفيد منه إلا الصينيون] وعلى اثر ذلك قام صديق بك حاكم كاشغر بإرسال بعثة إلى "خدايار خان " حاكم خوقند يطلب مساعدته ، فأرسل إليه " بُزرك خان توره " من سلالة أباق خوجة وكان رجلا ساذجا لا يعلم الكثير عن شؤون الإدارة والحكم والحرب والسلم فأرسل معه يعقوب بك و(٤٠٠) من الجنود بقيادته[٤] .

دخل "بزرك خان" تركستان الشرقية واتجه إلى كاشغر فانسحب منها جيش كوجار الذى كان يحارب صديق بك حال علمه بذلك ، ثم دخل "بزرك خان" كاشغر وتولى عرشها على خلاف فى الرأى أن ذلك كان بناء على رغبة صديق بك أو ضد رغبته [٥] ، ويرجح أن صديق بك قد رغب فى تعيين واحدا من سلالة المعلمين حاكما على الشعب فعين

---

١ ــ محمد قاسم أمين : المرجع السابق ص ص ٥٦ ــ ٥٨ .

٢ ــ المرجع نفسه . ص٧٠ .

٣ ــ المرجع نفسه . ص٧١ .

٣ ــ المرجع نفسه . ص٩٦ .

٥ ــ المرجع نفسه . ص٩٦ , ٩٧ .

"بزرك خان "أميرا فى كاشغر وعهد "بزرك خان " إلى يعقوب بك وكان قائدا لقواته بتوحيد تركستان الشرقية وطرد الصينيين[١] .

إستقلال تركستان الشرقية بقيادة يعقوب بك

(١٨٦٥ـ١٨٧٨م) (١٢٨٢ـ١٢٩٦هـ)

فى عام ١٨٦٥ تمكن يعقوب بك من السيطرة على غرب حوض التاريم ثم حل محل "بزرك خان" فى قيادة تركستان الشرقية وتمكن من الاستيلاء على آقسو وخوتن وأورومجى وعزز سيطرته على أرجاء تركستان الشرقية وأعلن استقلالها عن الصين [٢] وطالب القوى الدولية بالاعتراف به وباستقلال تركستان الشرقية عن الصين وقد اعترفت به أفغانستان وأقامت معه علاقات دبلوماسية كما اعترفت به الدولة العثمانية وضربت العملة فى تركستان الشرقية باسم السلطان عبد العزيز وقرأت الخطبة فى المساجد باسمه كما أرسل السلطان عبد العزيز المساعدات العسكرية والمستشارين العسكريين لتدريب جيش يعقوب بك مما أثار ترقب واهتمام كلا من روسيا وبريطانيا اللتان اعترفتا به أيضا وكان اعترافهما به نتيجة موقفهما المضاد تجاه الصين وبدافع من المصلحة الذاتية لكلا الدولتين[٣].

موقف القوى الدولية تجاه تركستان الشرقية فى النصف الثانى من القرن الثامن عشر

بعد اكتشاف طرق التجارة البحرية فى نهاية القرن الخامس أصبحت منطقة آسيا الداخلية[٤] فى الدرجة الثانية من الناحية التجارية والإستراتيجية إذ يسرت تلك الطرق البحرية رخيصة التكلفة للقوى الإستعمارية الأوربية سهولة الحصول على المواد الخام اللازمة لها وتصريف منتجاتها الصناعية[٥]، وتضاءلت أهمية طريق التجارة الرئيسى القديم طريق الحرير الذى كان يربط ما بين آسيا وأوربا وذلك بالنظر إلى التكلفة العالية

1- Mehmet Saray ; op.cit, S.127 .

2-Owen lattimor ;;pivot of Asia Sinkiang and the Inner Asian frontiers of china and Rrussia ,new york , Ams press, 1975, P.33 .

٣ ـ عيسى يوسف ألبتكين :المرجع السابق ص٩٠،٩١ .

٤ ـ يقصد بآسيا الداخلية الأقطار الآسيوية فى وسط آسيا والتى ليست لها منافذ بحرية مفتوحة وتشمل بذلك منغوليا ،تركستان الشرقية ، الثبت ، أفغانستان ،نيبال ، الدول الإسلامية الخمس فى تركستان الغربية أنظر owen lattimor ;op.cit, p. xi .

5- Owen Lattinor : OP. Cit, P. 18 .

لعمليات النقل والتجارة التى تعتمد عليه مقارنة بالتكلفة الرخيصة للنقل البحرى بالإضافة لوقوعه تحت سيطرة وإشراف العديد من الممالك التى يعبرها[١] .

فى عام ١٥٨٠ بدء الروس بالاندفاع داخل أراضى سيبيريا باقتراح من تجار الفراء للتوسع فى تلك التجارة ، وبحلول عام ١٦٢٠ وصل الروس إلى نهر (لنا ــLena)وبعد ذلك بسنوات قلائل وصلوا إلى نهر (أمور ــAmur) والمحيط الهادى[٢] .

وسيبريا تقع إلى الشرق من منطقة الأورال التى سبق للروس السيطرة عليها ــ مملكتى كازان واسترا خان ــ عام ١٥٥٧م وتبلغ مساحتها ١٢,٥ مليون كم٢ ويسكنها فى المناطق الجنوبية والشرقية والغربية قبائل من العرق التركى يطلق عليهم اسم سابير أو سافير أو سوفار (suvar savir sabir) بينما يسكن الإسكيمو فى الشمال وتولى خانات الترك جوشن خان وأبنائه علي خان وإيشيم خان الدفاع عنها ضد الروس[٣] .

بحلول عام ١٨٨٥ تساقطت الدويلات الأربع فى تركستان الغربية على أثر الهجوم الروسي الضخم الذى بدأ عام ١٨٦٠ وأصبحت بخارى وخيوة ــ خوارزم سابقا ــ محميتان روسيتان بينما قازاق وفرغانة (خوقند) مقاطعتان روسيتان ولم تستطع تلك الدول حل خلافاتهما والتوحد فى مواجهة الروس الذين واجهوا دولا أنهكتها الصراعات الداخلية والبينية[٤] .

بنهاية القرن الثامن عشر حاول الروس والإنجليز والألمان والأمريكيين الحصول على النفوذ فى تركستان وكان الروس والإنجليز أكثر تلهفا على ذلك[٥] واستطاع الإثنان تأسيس إمبراطوريتين هائلتين تقابلتا بحدودهما فى أقصى اتساع لهما فى العقود الأخيرة من القرن التاسع عشر وحاولتا صعود سقف العالم عند هضبة البامير وتبادلتا الشكوك كل فى نوايا الآخر [٦] .

1- Morris rossapi ; op.cit, P. 139 .
2-Owen Lattimor: op . cit . P.18,19 .
3-Mohamed Emin bugra and others ; op.cit, P. 46,47 .
4- Ibid : p. 44 .
5-Encyclopedia of Asian history,vol 3 op.cit, P. 162 .
6 -Owen Lattimor : op. cit, P.19 .

وكان الروس تحت حكم القيصر (بول) فى بداية عام ١٨٠١ قد بدءوا استعدادات فعلية لغزو الهند بيد أن القيصر الكسندر الذى تولى فى مارس ١٨٠١ ألغى تلك الفكرة فى أيام حكمه الأولى ولكن هذه المحاولة التى لم تتم بقيت فى ذهن الإنجليز وكانت تلك بداية الشكوك البريطانية تجاه تصرفات الروس فى وسط آسيا[١].

كان هناك تنافس بين المستكشفين والمغامرين الروس والبريطانيين ،الذين تألفوا من الباحثين والموظفين الرسميين وعملاء المخابرات من أجل استطلاع الطرق التى يمكن سلوكها لعبور آسيا الوسطى والمرور خلال جبالها للوصول إلى الهند وعلى سبيل المثال سافر عميل بريطانى يدعى مير عزت الله عام ١٨١٢ ــ ١٨١٣ من كشمير إلى ياركند إلى كابول عن طريق بخارى وكشفت هذه الرحلة عن الطرق الرئيسية التى يمكن للتجار من خلالها الاتصال بالصين وأفغانستان والبنجاب . وفى العقد الثانى كانت رحلة المستكشف وليام موركروفت وسافر فيها من كشمير إلى بخارى وكان الأمل من ذلك أن يتمكن الصناع البريطانيين السيطرة على جانب من تجارة آسيا الوسطى والمقاطعات الغربية للصين واكتشاف الطرق التى يمكن أن تسلكها الجيوش والطرق التى تربط بين روسيا وتركستان الشرقية ، وكان يتم الشىء نفسه على الجانب الروسى[٢] .

وبدأ البريطانيين لحماية مستعمراتهم بالهند فى محاولة إعاقة تقدم النفوذ الروسى فى المنطقة وإغلاقها فى وجه الروس ، إلا أن الروس حققوا التفوق على البريطانيين فى ذلك التنافس على النفوذ بتمكنهم من غزو تركستان الغربية والسيطرة على مواردها وبالذات القطن اللازم لتشغيل مصانع النسيج بها وفتحت أسواق جديدة أمام منتجاتها[٣] .

كما استغل الروس مشاعر العداء ضد البريطانيين فى البلاط المنشورى نتيجة للحروب ضد البريطانيين فى الفترة ما بين عامى ١٨٣٩ـ١٨٦٠ واقترحوا على الصينيين شن هجوم على المستعمرة البريطانية فى الهند عن طريق يونان والتبت وقوبل ذلك بالرفض ، كما أن الروس تمكنوا من إقامة قنصلية فى كاشغر عام ١٨٦٠ وقبلها فى غولجا عام ١٨٥١ وكان البريطانيون يراقبون ذلك بقلق بالغ[٤] .

1- Owen Lattimor : op. cit, p.25 .

2 - Ibid : pp. 24 - 26 .

3 -Morris Rossabi : op.cit,p. 180,181 .

4 – Owen lattimor : op.cit,p. 29 .

بدأت علاقات تركستان الشرقية بالقوى الدولية تزداد فى منتصف القرن التاسع عشر عندما أخذت بريطانيا فى التحرك تجاه الشرق والشمال من مستعمرتها فى الهند نتيجة لزيادة قلقها تجاه التوسع الروسى وكان الاهتمام الروسى البريطانى بتركستان الشرقية يتزايد بثبات منذ عام ١٨٥٠ ــ ١٨٦٠ وبلغ ذروته فى عام ١٨٧٠ أثناء ثورة يعقوب بك والذى بدا لهم أنه نجح فى إقامة مملكة قوية بين القوى العظمى فى المنطقة[١] .

طالب بعض العسكريين والموظفين الحكوميين البريطانيين باستعراض للقوة والتعاون مع الثوار المسلمين فى آسيا الوسطى وبالأخص السيد يعقوب بك وذلك لإعاقة تقدم الروس وكان هناك نقاش كبير فى لندن حول مجمل السياسة البريطانية تجاه إمبراطورية المانشو التى كانت قوتها تضعف كثيرا نتيجة للثورات التى اجتاحت الصين فى الجنوب والوسط وثورة المسلمين فى جنوب غرب الصين بالإضافة إلى ثورة يعقوب بك فى تركستان الشرقية[٢] وخوفا من تدهور قوة بريطانيا الخارجية والتجارية فى المنطقة أيدت السياسة البريطانية المانشو وقدمت البنوك البريطانية العديد من القروض والاقتراحات التى ساعدت المانشو على تمويل القوات التى بدءوا فى تنظيمها عام ١٨٦٧ لإعادة السيطرة على الأوضاع فى المنطقة الشمالية الغربية ، وكانت تقارير المسافرين والعملاء البريطانيين فى تركستان الشرقية تشير إلى تزايد قوة يعقوب بك وأشاروا إلى إمكانية قيام دولة قوية تكون بمثابة منطقة عازلة ليس فقط بين روسيا والصين ولكن أيضا بين الهند البريطانية وروسيا التوسعية والتى كان نفوذها يملأ أى فراغ يخلو من النفوذ البريطانى فى آسيا الوسطى وحذرت التقارير من تطور العلاقة بين يعقوب بك والروس نظرا لعدم استجابة البريطانيين لعروض يعقوب بك للتعاون فى البداية[٣] .

كان يعقوب بك بحكم ضعف دولته ووقوعها منعزلة بين ثلاثة من القوى الكبرى فى المنطقة [وعدم وجود دعم يذكر من الدول الإسلامية نتيجة لانهيار الكيانات الإسلامية فى تركستان الغربية ووقوعها فى براثن الروس وكانت تمثل عمقا إستراتيجيا داعما لتركستان الشرقية وكذلك البعد الشاسع لدولة الخلافة العثمانية والتى تمثل المدافع الوحيد عن الدول الإسلامية فى مواجهة الهجمات الإستعمارية بالإضافة لضعفها الظاهر فى تلك الفترة] كان مضطرا إلى أن يميل إلى إحدى القوتين روسيا أو بريطانيا فى

---

1 - Owen Lattimor : OP. Cit, p. 24 .

2 - Ibid : p. 32 .

3 - loc,cit,

مواجهته مع الصين ومحاولته الحفاظ على إستقلال دولته ، وعلى أثر ذلك قررت حكومة الهند البريطانية إنهاء سياسة الانتظار والمراقبة وتقديم العون والتأييد ليعقوب بك ، وطالبت ببناء جبهة مشتركة بين المسلمين وبريطانيا فى مواجهة روسيا تلك الجبهة يمكن أن تلعب فيها تركستان الشرقية دورا مهما ولقى مبعوث يعقوب بك إلى الهند أواخر عام ١٨٦٧ إستقبالا جيدا فى لاهور وقابل فى كلكتا نائب الملك والذى وافق على إرسال مبعوث له فى زيارة ودية إلى بلاط يعقوب بك كما سمح لمبعوث يعقوب بك بشراء أربعمائة بندقية ، كما زار الهند سيد يعقوب خان تورا مبعوث يعقوب بك فى أثناء رحلته إلى القسطنطينية والتى قابل فيها الخليفة العثماني الذى أوصاه بمصادقة البريطانيين وتجنب التعامل مع الروس وأنعم عليه بلقب أمير المؤمنين وكان ذلك عام ١٨٧٣ [١] .

وأرسل الخليفة العثمانى مائتى بندقية وثلاثين مدفعا وكذلك ثلاثة ضباط برتبة يوزباشى لتدريب قوات يعقوب بك وهم محمد يوسف أفندى من سلاح الفرسان ويوسف إسماعيل من سلاح المشاة وإسماعيل أفندى من سلاح المدفعية ومدة إقامتهم فى تركستان الشرقية عامين إلا أنها استمرت حتىٰ إنهيار الثورة [٢].

عاد السيد يعقوب خان تورا من رحلته مارا بالهند واصطحبه إلى تركستان الشرقية بعثة بريطانية على مستوى عال برئاسة مبعوث نائب الملك السيد / دوجلاس فورسيث وعبر الجميع من خلال جبال قرة قورم إلى كاشغر لمقابلة يعقوب بك ووقعت إتفاقيات سمحت بفتح تركستان الشرقية أمام تجارة الهند كما منحت السيد / يعقوب بك إمتيازات فى التجارة مع الهند لم تمنح لأحد من قبل من حكام آسيا الوسطى وعادت البعثة البريطانية إلى الهند بتقارير تفيد أن قوة يعقوب بك تتزايد بثقة وبدأت الإستراتيجية البريطانية تتطلع لفرض الحماية على تركستان الشرقية كما ساعدتها بالأسلحة عن طريق شركة التجارة التى أقيمت برعاية حكومة الهند البريطانية [٣] .

نظر الروس بشكل مغاير تجاه يعقوب بك ، فقد كانوا ينظرون إليه على أنه عدو قديم حاربهم بعنف قبل مغادرته تركستان الغربية وفى تصورهم أن نظام حكمه يمكن أن يمثل نقطة البداية لمسلمى آسيا الداخلية كلها للتمرد على سيطرة روسيا القيصرية ، إذ

---

1 - Owen Lattimor ; op.cit, PP. 33 – 35 .

2 - Statement made by Muhmmed yusuf Efendi ,late in the service of the Emir of kashghar .pashawar ,28/9/1878، Mehmet Saray : op.cit, P.293.

3- Owen lattimor : op.cit, P.35 .

سوف يكتسب تعاطفهم ويثير الرغبة لدى الدول المسلمة الضعيفة للحصول على استقلالها وأيضا السكان المسلمين فى المقاطعات التى غزاها الروس ، وفى ظل المحاولات البريطانية لجذب تركستان الشرقية فى جانبها اهتم الروس بتأمين أوضاعهم التجارية والإستراتيجية فى تركستان الشرقية[١] .

وكان الروس على إثر الثورات التى اندلعت فى الصين فى كانسو وشنسى بالإضافة إلى ثورة يعقوب بك وتدهور سلطة الصين على حدود تركستان الشرقية ـ تلك الحدود الغامضة الممتدة طويلا والتى تجوبها قبائل البدو الرحل وتسكن على جانبيها القبائل المتحدة العرق والدين والعادات كالقازاق القرغيز والمغول ـ قد انتهكوا حدود تركستان الشرقية وتحركت القوات الروسية إلى وادى إيلى وغولجا واحتلتها فى عام ١٨٧١ مبدية مخاوفها على مصالحها التجارية التى تتعرض للخطر نتيجة للمنافسة البريطانية[٢].

إذ يعتبر الروس أن منطقة وادى نهر إيلى تمثل أهمية تجارية قديمة للروس وأيضا طريقا عسكريا ما بين روسيا والصين والذى تعتبره روسيا بمثل أهمية ممر خيبر للهند البريطانية وأرادت روسيا أيضا أن تسبق يعقوب بك فى السيطرة على وادى إيلى ، عندما بدا أن العمليات العسكرية له حول أورومجى تتجه غربا فيما يبدو أنه تحركا عسكريا باتجاه إيلى ، ولطمأنة البلاط المنشورى أعلنت روسيا أنها سوف تسحب قواتها بمجرد أن تستطيع قوات المانشو إحكام قبضتها هناك وتحت ضغط التحركات العسكرية الروسية وافق يعقوب بك فى عام ١٨٧٢ على فتح تركستان الشرقية أمام التجارة الروسية بعد أن كان قد أغلقها فى وجه التجار الروس باعتبارهم يمهدون السبيل أمام الاختراق الروسى[٣] .

وكان لتنامى العلاقات بين يعقوب بك والسلطان العثمانى فيما بين عامين ١٨٧٣ــ١٨٧٤ ومخاوف روسيا من تحول تركستان الشرقية إلى دولة تابعة للسلطان العثمانى الذى تعتبره روسيا من ألد أعدائها وواقعا تحت النفوذ البريطانى أثره فى زيادة مخاوف روسيا تجاه يعقوب بك فقام الحاكم العام القيصرى لتركستان الغربية بحشد الجنود

1-Owen Lattimor : OP. Cit, P.35,36 .

2-Allen s. whiting : " Sinkiang pawn or pivot ? " U.S.A. Michigan university press,1958, P.7 .

3-Owen lattimor ;op,cit, P. 36 .

عامى ١٨٧٤ـ١٨٧٥ فى مواقع قد يستطيع فيها الانتشار حول كاشغر وبالفعل كان يمكن أن تستخدم تلك القوات فى مواجهة يعقوب بك إلا أن اندلاع ثورة فى خوقند عـــام ١٨٧٥ اضطر الروس لسحب قواتهم من المنطقة إلا أنهم طلبوا السـماح لــهم بإقامـة مواقـع عسكرية فى الممرات الجبلية غربى كاشغر ووافق يعقوب بك على ذلك مضطرا[١].

وعلى الرغم من تنازلات يعقوب بك تجاه الروس فإن السياسة الروسـية تجاهـه كانـت ملتوية فبينما كان القيصر الروسي يستقبل سفير تركستان الشـرقية (حـاج مـلا تراب) فى بطرسبرج ويقيم وليمة لإكرامه كانت هناك مباحثات سريه بينه وبين الصينيين قام الروس فيها بتحريض الصين لإعادة احتلال تركستان الشرقية وإنهاء استقلالها [٢] .

وعلى أثر ذلك دار نقاش هام فى البلاط المنشورى حول جدوى الاسـتيلاء علـى تركستان الشرقية والاحتفاظ بها تحت سيطرة الصين[٣] .

كانت الأعباء المالية اللازمة لاستمرار السيطرة على تركستان الشرقية تزداد فـى السنوات التى تحدث فيها الثورات إذ بلغت فى عام ١٨٢٨ (٩٢٠٠٠٠ أونسـه فضيـة) وفى عام ١٨٤٠ (٤٠٠٠٠٠٠ أونسه فضية) وفى عـام ١٨٣٨ (١٠١٠٠٠٠ أونسـه فضية) وفى عام ١٨٧٦ بلغت (١١٠٠٠٠٠٠) أونسه فضية أى حوالى سدس النفقـات العامة السنوية للخزانة الصينية ، إلا أنها هبطت فيما بعد القضاء على يعقوب بك فبلغـت النفقات اللازمة فى تركستان الشرقية عام ١٨٨١ ما بين ٣ : ٤ مليون أونسـه فضيـة جعلت تلك الأعباء الحكومة الصينية تفرض ضرائب باهظة على تركستان الشرقية لتمويـل تلك النفقات ، وعقب الأزمات السياسية فى تركستان الشرقية كان يدور النقاش فى البـلاط المنشورى حول جدوى استمرار السيطرة الصينية على تركستان الشـرقية بـالنظر إلـى أعباء وتكاليف تلك السيطرة والتى تؤدى زيادتها إلى اسـتقطاع المخصصـات اللازمـة لغيرها من المقاطعات [٤]] يثبت طرح النقاش حول جدوى استمرار السـيطرة الصينيـة على تركستان الشرقية بل حتى مجرد عرض تلك الفكرة فى البلاط المنشورى أن تركستان الشرقية ليست أرضا صينية بل مستعمرة يمكن التخلى عنها طبقـا لحسـابات المكسـب

1-Owen Lattimor : op . Cit. P. 37 .

٢ ـ عيسى يوسف ألبتكين: المرجع السابق ص٩٥ .

3 - owen lattimor; op. Cit, P. 47 .

4 - james Millward : " Historical Perspectives on contemporary xinjiang ". Inner Asia, No. 2, vol. 2,2000 P.124. 125 .

والخسارة والعائد المتحقق من استمرار احتلالها أو عدمه . إذ لم يحدث أبدا أن ناقشت دولة مسألة التخلى عن جزء من أرضها مهما كلفها الحفاظ على ذلك الجزء من أعباء] .

انقسم رجال البلاط تجاه مسألة التخلى عن تركستان الشرقية إلى فريقين إذ رفض فريق بزعامة الوزير (لى ـ هونج ـ جانج) ذلك الأمر باعتبار أن الدفاع عن المناطق الساحلية القريبة من العاصمة أكثر أهمية من المناطق الشمالية الغربية كما أنه توجد صعوبات عسكرية ومالية لتمويل الحملة العسكرية على تركستان الشرقية نظرا للثورات العديدة التى اندلعت داخل الصين والتهديد العسكرى الخارجى لمناطقها الساحلية ، كما أن الاحتفاظ بها قد يؤدى إلى إلحاق الضرر بعلاقات الصين بالقوى الدولية نظرا لأن الصين ليست بالقوة الكافية لمواجهة كل من روسيا وبريطانيا وإيران وتركيا والتى لها اهتمامات فى جونغاريا وحوض التاريم لذا نصح (لى ـ هونج ـ جانج) البلاط المنشورى بأنه من الحكمة التخلى عن تركستان الشرقية بدلا من محاولة الاحتفاظ بها من حين لآخر وسحب الحملة العسكرية عليها والاكتفاء بوضع قوات فى كانسو كمليشيات حدودية وإخبار الحكومات المحلية فى تركستان الشرقية بأنها خاضعة للحماية الصينية وتابعة لها[١].

على الجانب الآخر رفض فريق بزعامة الجنرال (تسو ـ تسونج ـ تانج) التخلي عن تركستان الشرقية ودافع بقوة عن الاحتفاظ بها وطالب بقمع ثورة يعقوب بك وبرر ذلك بأهمية تركستان الشرقية البالغة فى الدفاع عن شمال الصين[٢] وأن الدفاع عن منغوليا الداخلية يعتمد على تأمين تركستان الشرقية كما أن المناطق الساحلية لا تتعرض لخطر الإحتلال وأن القوى الخارجية تريد فقط الحصول على امتيازات تجارية فى تلك المناطق وليس احتلالها الذى سيكلفهم الكثير ماديا وعسكريا وأنه للسيطرة على تركستان الشرقية بقوة لابد من الاحتفاظ بأورومجى وباركول وقمول فى الشرق وتارابغتاى فى الشمال الغربى كما أن جونغاريا أكثر أهمية إستراتيجية من حوض التاريم ولم يوافق على أى خفض للوجود الصينى حتى تتم السيطرة على تلك المواقع وإدارتها بكفاءة وانتهى الجدل بشأن تركستان الشرقية فى البلاط المنشورى لصالح رأى (تسو ـ تسونج ـ تانج) [٣] .

---

1 - Owen lattimor : op. cit, P.47,48 .

2-Ibid : P.48 .

3- Loc, Cit .

إذ على الرغم من انهيار قوة الصينيين ونفوذهم فى العديد من المقاطعات المحتلة نتيجة للثورات فيها بالإضافة إلى ثورة يعقوب بك التى استقلت بتركستان الشرقية والضعف الظاهر فى قوة الإمبراطورية المنشورية إلا أن الصينيين لم يفقدوا الأمل فى إعادة السيطرة على تلك الأراضى مستخدمين أسلوبهم الخاص فى العمل ببطء ونظام مع التحلى بالحكمة والنظر فى العواقب(١) .

الصراع بين يعقوب بك والصينيين

كان يعقوب بك يعلم جيدا أن الصراع مع الصين واقع لا محالة ولذا شغل نفسه طوال فترة حكمه بالإعداد للحرب واستقدم العديد من المستشارين العسكريين من تركيا وأفغانستان لإعداد جيش قوى مدرب ومسلح جيدا كما أقام سلسلة من التحصينات العسكرية على حدوده ووقع إتفاقيات صداقة وتعاون تجارى مع الدول المجاورة له(٢) [وبالأخص روسيا وبريطانيا لمحاولة الحصول على دعمها فى مواجهة الصين مع الأخذ فى الاعتبار وقوع الإمارات الإسلامية فى تركستان الغربية تحت سيطرة الروس وفقدانه بالتالى للدعم المادى والمعنوى من تلك الدول وعدم إمكانية قيام أفغانستان بذلك الدور وحدها بالإضافة للبعد الشاسع جغرافيا لتركستان الشرقية عن تكتل الدول الإسلامية والضعف الواضح للدولة العثمانية فى تلك الفترة] إذ لم تستطع الدولة العثمانية أن تقدم الدعم لتركستان الشرقية نتيجة أسباب تكنولوجية خاصة ثم بسبب أوضاعها الداخلية ، والواقع أن روسيا وإنجلترا أرادتا أن تريا السلطة الصينية فى تركستان الشرقية وقد ضعفت ولكن أيضا لا روسيا ولا إنجلترا كانتا تريدان قيام دولة جديدة قوية فى تركستان الشرقية لعدم تمكنهما من فرض سيطرتهما على يعقوب بك وهكذا كانت كل من هاتين الدولتين الكبيرتين تفضلان أن تقع تركستان الشرقية تحت السيطرة الصينية (٣) .

بحلول عام ١٨٧٦ أصبح موقف يعقوب بك صعبا للغاية فالتهديد الروسى يقف فى الشمال والغرب وفى الشرق القوات الصينية بقيادة (تسو ـ تسونج ـ تانج) والتى

---

1 -Robert Michell :Turkistan Gazette, NO. 5,31th Jan.1878 . نقلا عن Mehmet Saray : op. cit, S.300 .

2 - Robert Michell : op.cit,S.301 .

3 - wolfram Ebrhard ; Cin Tarihi , t..t..k. yy . Ankara, 1947 S. 325 .
عيسى يوسف ألبتكين :المرجع السابق ص٩١ نقلا عن

تعززت قوتها بعد تلقيها مساعدات روسية مولت من القروض التى تلقتها حكومة المنشو من البنوك البريطانية[١] .

تحركت قوات " تسو" ببطء واستطاعت احتلال باركول وقمول وأصبحت على بعد أقل من مائة ميل من أورومجى وكان للإمدادات الروسية التى تلقتها تلك القوات دورا هاما فى قدرتها على الاستمرار فى الحرب وفوز الصين فى النهاية[٢].

تحرك يعقوب بك من كاشغر بعد أن ترك ابنه الأصغر (قولى بك)حاكما عليها ووريثا لعرشه بمعظم جيشه إلى تاكتاصن على مسيرة عشرين يوم من كاشغر بهدف الاشتباك مع الصينيين وأرسل (٣٠٠٠) من قواته إلى أورومجى على مسيرة خمسة أيام من تاكتاصن وكان بها (٥٠٠٠) من الجنود الدونجان أى المسلمين الصينيين الذين يدينون بالولاء ليعقوب بك وحال اقتراب القوات الصينية من أورومجى لم تستطع قوات الأمير مواجهتها واستولى الصينيون عليها وعلى ماناس وكاجامى فتراجع الأمير إلى كورلا وترك ابنه (حق قولى بك) فى تاكتاصن وبقى فيها طوال الشتاء[٣].

جمع يعقوب بك قواته فى كورلا وأرسل إلى على كاظم أفندى أوامر باللحاق به ومعه ما يستطيع جمعه من قوات كاملة التدريب واستطاع على كاظم جمع حوالى (١٥٣٠)جندى من مختلف المدن بالإضافة إلى قوات يعقوب بك وتقدر ب(١٧٠٠٠) وذلك فى مواجهة حوالى (٢٠٠٠٠) إلى (٢٠٠٠٠٠) جندي صيني فى بعض التقديرات ، استطاعت قوات يعقوب بك طرد الصينيين واستعادة ماناس وكوتوبى وسانو إلا أنه لم يستطع الوصول إلى جوميتى التى سقطت فى أيدى الصينيين وارتكبوا فيها مذبحة كبيرة للأسرى[٤].

حاول الصينيون التفاوض مع يعقوب بك ليسلم لهم مدينة تورفان فى مقابل إيقاف الحرب وبدأ علاقات تجارية والتفاوض بينهما ، ولكنه رفض فهاجم الصينيون تورفان فى إبريل ١٨٧٧ ولكنهم هزموا وتراجعوا إلى أورومجى وبدا لهم صعوبة القضاء

1- Owen Lattimor ;op.cit, P.37 .

2 -Loc,cit,

3-Muhammed Yusuf Efendi :Statement ,Op.cit نقلا عن. Mehmet Saray; op. cit, S.29 .

4-Rebort Of Captain Ali Kazim Efendi Of The Events of Kashgnar نقلا عن Mehmet Saray ; op.cit, S.266 .

على يعقوب بك وجيشه القوى المنظم ، إلا أن الوفاة المفاجئة ليعقوب بك فى ٢٧ مايو ١٨٧٧ واندلاع النزاعات بين القادة على وراثة عرشه قلب الأوضاع وأعطى الصينيين الفرصة للتفوق فى الصراع فى مواجهة القوات التركستانية المفككة والمتنازعة[١] .

تعددت التفسيرات لأسباب الوفاة المفاجئة ليعقوب بك والأرجح أنه مات مسموما على يد طاهيه الخاص بتحريض من نياز حكيم بك الياركندى حاكم ولاية ختن الذى أجرى اتصالات مع قائد الجيش الصينى وخشى عقب ذلك ألا يستطيع الصينيون القضاء على يعقوب بك أو أن تنجح السفارة التى كانت بينهما للصلح ومن ثم أقدم على التخلص من يعقوب بك[٢] .

علم حق قولى بك بوفاة والده فترك الجبهة وعاد إلى كورلا ، وعين حكيم خان تور قائدا للجيش وأخذ جثمان والده متوجها إلى كاشغر وبعد رحيله بيوم واحد طالب الجنود بإعلان حكيم خان تور ملكا محل يعقوب بك فأعلن نفسه ملكا وترك كورلا فى حماية (٥٠٠٠) من الدونجان وانطلق بجيشه لمطاردة حق قولى بك وفى طريقه تحالف مع محافظ كوجار وانطلقا سويا تجاه كاشغر بغية القضاء على أسرة يعقوب بك وتنصيب نفسه ملكا فى كاشغر وما أن علمت قوات حق قولى بك باقتراب قوات حكيم خان حتى انفصلت عنه والتحقت بقوات حكيم خان بينما أسرع حق قولى إلى كاشغر للالتحاق بأخيه بك قولى بك الذى ظن بدوره أن حق قولى يريد أن يحل محل أبيه فى الحكم فأرسل إليه (٥٠) خمسين رجلا بدعوى استقباله فى الظاهر بينما هم قد خرجوا لقتله[٣] .

بعد ذلك بشهرين تحارب قولى بك مع حكيم خان الذى هزم وفر إلى روسيا وبعد تعيين محافظين جدد للمدن الشرقية عاد قولى بك إلى كاشغر ثم تركها متوجها إلى ختن التى تمرد حاكمها نياز بك وما أن علم الصينيون بمسيره حتى تحركوا غربا واستولوا على كورلا وكوجار بينما نجح قولى بك فى الاستيلاء على ختن وفر منها نياز بك والتحق بالصينيين[٤] .

1-Robert Michell : Op.Cit, نقلا عن Mehmet Saray :op.cit, S.301, 302 .

٢ ــ محمد قاسم أمين : المرجع السابق ص١٧٦ .

٣ ــ يذكر علي كاظم أفندى فى تقريره أن حق قولى بك قد أعلن نفسه ملكا فى كورلا وأنه قتل فى الصراع الذى اندلع على وراثة يعقوب بك . كما يذكر قولى بك الابن الأكبر ليعقوب خان ذلك أيضا فى تقريره الذى أرسله إلى الخليفة العثمانى عن أحداث تركستان الشرقية وذلك فى ٢٠ ذى الحجة ١٢٩٨ هــ ١٣ نوفمبر ١٨٨١ م .

4-Muhammed Yusuf Efendi;Statement نقلا عن Mehmet Saray op.cit, S.295,296.

كان قولى بك قبل تمرد نياز بك قد حاول التفاوض مع الصينيين وأرسل مبعوثا لـه إلى قائد القوات الصينية بهدايا ورسالة إلى إمبراطور الصين يطلب فيها وقـف الأعمـال العدائية التى بدأها والده ! لمدة خمس سنوات ولم يرد الصينيون على ذلك وحينمـا رأوا موقف بك قولى بك المزعزع استمروا فى حملتهم بجرأة وتصميم أكبر واسـتولوا علـى بوجور وباى دون قتال وفى كوجا قاومهم الجنود الدونجان إلا أنهم هزموا وفـروا تجـاه أقسو ولم يبد هؤلاء الجنود مقاومة ضد الصينيين فى أقسو وأوج تورفان اللتان دخلـهما الصينيون فى ٧ ــ ١٠ ــ ١٨٧٨ وارتكبوا فيهما مجازر بالجملة حتى امتلأت المدينتـان بالجثث . وحال مسيره إلى ختن لقمع تمرد نياز بك كان الأخير قد دخل فى مفاوضات مـع الصينيين ولجأ إليهم بعد هزيمته ، واتجه الصينيون بعد ذلك إلى يانجى شهر وكـان فـى تلك المدينة بضعة آلاف من الصينيين الذين كانوا على الإسلام ثم ارتدوا إلى البوذية فـى تلك الأثناء وتحصنوا فى يانجى شهر وأغلقوها فى وجه بك قولى بك وقواته التى اشتبكت مع القوات الصينية المتقدمة إلا أنها هزمت وتشتتت وأصبح الصينيون على بعـد أميـال قليلة من كاشغر التى سقطت فى أيديهم دون مقاومة فى الخامس من ديسمبر عـلم ١٨٧٨ وفر منها الأهالى مذعورين إلى البلدان المجاورة وامتلأت المدينة والثكنات بالجثث وفـر قولى بك إلى خوقند الواقعة تحت سيطرة الروس[١].

انتهت بسقوط كاشغر دولة تركستان الشرقية المستقلة والتى اسـتمرت حوالـى أربعـة عشر عاما تحت قيادة يعقوب بك زعيم ثورة ١٨٦٣ بعد صراع مريـر ومذابـح هائلة [٢] أظهـرت (الطبيعة الوحشية لسياسة المنشو بمذابحـهم الغـير مسـبوقة فـى جونغاريا وفى أثناء ثورات التركستانيين في حوض التاريم والتى بلغت ذروتها فى ثـورة يعقوب بك) [٣].

الإدارة المنشورية فى تركستان الشرقية

فترة ما قبل ثورة ١٨٦٣

جعلـت تركسـتـان الشرقية ولاية عامه سميت (جيانج ــ جون) وعين (جاو ــ

1-Ropert Michell : op.cit نقلا عن Mehmet Saray : op. cit, S.304,305,306 .

٢ ــ يقدر ولفرام إبراهارد ضحايا ثورة تركستان ب١٠ مليون ضحية أنظر عيسى يوسف ألبتكيـن ص٩٢ .

3-Owen Lattimor :op.cit, P. 46 .

هوى) القائد العسكرى للغزو المنشورى واليا عاما عليها بالإضافة لمراقبتـــه كـــلا مـــن سلطنة القازاق وخانية خوقند وكانتا قد دخلتا تحـــت حمايـــة المنشـــورين . ولـــم يغـــير المنشوريون كثيرا فى العمليات الإدارية عن فترة الاستقلال السابقة لاحتلالهم كمـــا كـــان العديد من الذين عينوا فى الإدارات المنشورية من الأمراء من أسرتى جغتـــاى وخوجـــه اللتين كانتا فى الحكم سابقا إلا أنهم أقاموا رقابـــة اســـتعمارية علـــى الإدارات والـــولاة والموظفين الذين كانت المهمة الأساسية الملقاة على عاتقهم هى رعاية الجنود الصينييـــن المستقرين فى المناطق الواقعة فى نطاق إدارتهم[١].

كما قسم المنشوريون تركستان الشرقية إلى عدة ولايات بكل ولاية العديـــد مـــن المناطق الإدارية التى تختلف فى الحجم وأسلوب الإدارة .

١ــ ولاية أورومجى وباركول

وأطلق عليها (شين ــ دى ــ داو) وألحقت بولاية كانسو الصينية وارتبطت بـــها فى تسيير أمورها المدنية والعسكرية ، وذلك للموقع الهام لتلك الولاية والأهمية التاريخية والإستراتيجية لمدينة أورومجى ــ كانت قديما تعرف باسم (بش باليق) ــ حيث كـــانت معبرا للكثير من المغيرين ومركزا للعديد من الدول والإدارات العسكرية ، كما أنها تشـــكل مركزا لطريق (الشمال ــ بايلو) وهو أحد فرعى طريق الحريـــر الشـــهير الممتـــد مـــن الصين حتى أوروبا عبر تركستان الشرقية وإيران والأناضول وهى تمثل مركـــزا تجاريـــا هاما لذا ألحقت بالصين وجعلت المراكز الإدارية بـــها كـــالوالى والمتصرفيـــن وقـــائمى المقامات فى أيدى الصينيين وواجب تلك الولاية تـــأمين احتياجـــات الجنـــود الصينييـــن الموجودين بها كما أن مركز باركول الإدارى قريب من منغوليا وله أهميـــة كبـــيرة مـــن الناحية العسكرية وكان يعتبر معبرا للغارات المغولية والتركية كما استخدم مركزا عسكريا لحركات الغزو الصينية ضد تركستان الشرقية [٢].

٢ــ ولايتا إيلى وتارابغتاى

ووطن فيهما معظم العسكريين وأسندت إليهم جميع شؤونها المدنية والاقتصاديـــة حيث أن هاتين الولايتين تشكلان حدود تركستان الغربية وقريبتان من مدنـــها ومراكزهـــا

---

١ ــ عيسى يوسف ألبتكين : المرجع السابق ص٧٦ .

٢ ــ المرجع نفسه . ص ٧٣ , ٧٤ .

الإدارية كما أن اجتياز طرقها سهل بالإضافة لخصوبة أرض إيلى ووفرة إنتاجها فـأرادت السلطات المنشورية أن تخضع لرقابتها الدقيقة تلك المنطقة ذات الأهمية كما وطنوا فيها أكثر من مائة ألف مهاجر من مختلف الأعراق الصينية[١] ، كما نقل حوالى مائتى ألف من التركستانيين من جنوب البلاد إلى وادى إيلى للعمل وتوفير الطعام للقوات المنشورية المتمركزة فى تلك المناطق وخدمتها[٢] .

٣ ــ قمول وتورفان

ولايتان تتمتعان بالحكم الذاتى ، وعند استيلاء المنشوريين عليها كان يحكم فى قمول يوسف خان وفى تورفان أمين خوجه وهما من أحفاد بابى خان وسلطان خان وكانا أيضا على قمول وتورفان فى زمن الحكم الجغتائى واعترف المنشوريون بسلطتهما ومنحا الحكم الذاتى الداخلى وكان الجنود والموظفين الصينيين يقومون بمراقبة حكام تلك المنطقة المستقلة ذاتيا[٣] .

٤ ــ قراشهر وخوتن

وجعل الصينيون على مدنها ومراكزها مثل كوجار وأقسو وأوج تورفان وكاشغر وينكى حصار وياركند ولاة من الأتراك المسلمين لقبوا بلقب حاكم بك وكذلك موظفين أتراك تابعين لهم[٤] .

وقد تميزت الإدارة المنشورية فى تعاملها مع التركستانيين بالقسوة والتعسف فهناك العديد من المذابح التى وقعت عقب الغزو المنشورى وقد أعدم مليون من أبناء تركستان الشرقية بسبب معارضتهم للسياسات التى مارسها الصينيون وفر خمسمائة ألف شخص إلى الدول المجاورة هربا من القهر ، ومنع أى التماس يرفع إلى السلطات العليا وأى شكوى تقدم ضد أحد المسؤولين فإن الشاكى يوقع عليه العقاب ، وفرض عليهم الاحترام المبالغ فيه للمسؤولين الصينيين والانحناء عند مقابلة المسؤولين الذين منحوا

---

١ ــ عيسى يوسف ألبتكين : المرجع السابق . ص٧٤،٧٥ .

٢ ــ أركين ألبتكين : المرجع السابق . ص ١٦ .

٣ ــ عيسى يوسف ألبتكين : المرجع السابق ص٧٥ .

٤ ــ المرجع نفسه والصفحة نفسها .

حق إنزال العقاب بالتركستانيين وبدون أية قيود حتى إصدار أحكام الإعدام ، كمـــا أجــبر الشباب والفتيات على الزواج من الصينيين[١] .

وهجر الكثير من السكان من مواطنهم للعمل فى استزراع وتعمير المناطق التــــى تمتلكها الحكومة الصينية كما صودرت أراضى وممتلكات الكثيرين وكذلك ممتلكات شـهداء المقاومة من أراض ومنازل[٢] وملكت للمهاجرين الصينيين الذيـــن وطنـــوا فـــى أفضـل وأخصب المناطق فى تركستان الشرقية وبالذات فى ولايات قمـــول وإيلـــى وأورومجـــى وتارابغتاى[٣].

ويمكن تقسيم الصينيين الذين وفدوا إلى تركستان الشرقية ـ لمحاولة زيادة عـدد الصينيين بالنسبة للسكان الأصليين ـ إلى أربعة أقسام وهم :

١ ـ المنحدرين من أبناء المجرمين والموظفين الذين عوقبوا فى النصف الثـــانى من القرن الثامن عشر .

٢ ـ عائلات الموظفين المدنيين والعسكريين ومعظمهم مـــن مقاطعـــات هونـــان ويونان وكانسو والمقاطعات الشمالية الشرقية .

٣ ـ التجار وعائلاتهم .

٤ ـ القرويين الذين بدأ فى تهجيرهم فى عام ١٧٧٦ عندما خصصت الحكومـــة الصينية دعما ماديا لمن يستقر فى تركستان الشرقية[٤] .

حاول الصينيون محو الآثار المعماريـــة التركيـــة بتخريـــب المـــدن والقصـــور والحمامات ودواوين الحكومة والمساجد والآثار الأخرى التى بنيت على الطـــراز الـــتركى وبناء أبنية أخرى غيرها على الطراز الصيني كما غيروا الأسماء التركية لأكثر الأمـــاكن وأطلق عليها أسماء صينية وذلك بغية قطع الصلة بين الفترة الحالية والتاريخ المســـتقل السابق لتركستان الشرقية[٥] .

---

١ ـ أركين ألبتكين : المرجع السابق ، ص١٦ .

٢ ـ عيسى يوسف ألبتكين : المرجع السابق ، ص٧٩ .

3 - Owen Lattimor : op. cit , P.50 .

4 - Loc, Cit,

٥ ـ عيسى يوسف ألبتكين : المرجع السابق ص٨١ .

كما فُرض الزى الصيني على الطلاب والموظفين الأتراك المسلمين [لمحاولة تذويب شخصية الأتراك باعتبار أن الزى أحد عناصر التمييز والتصنيف الاجتماعى] كما اعتُدى على الفتيات المسلمات وانتُهكت أعراضهن لكسر كبرياء وكرامة الشعب التركى وفتحت دورا للدعارة والخمارات ودور تناول الأفيون للمهاجرين الصينيين وما يمثله ذلك من فساد أخلاقى وتناقض مع قيم الشعب التركستانى ، وفرضت الضرائب الباهظة الكفيلة بإبقاء أكثرية الشعب فى حالة من الفقر تقيد قدرته مع إرهاب الكثيرين الذين لا يستطيعون دفع الضرائب وإجبارهم على التنازل عن أملاكهم فى مقابل الضريبة المفروضة عليهم مع عدم القدرة على الشكوى لأحد من المسؤولين رغم كل تلك المظالم [١] .

الإدارة المنشورية الثانية

فى هذه الفترة أى بعد ثورة يعقوب بك وعودة الاحتلال الصينى استمرت تلك السياسات القهرية المطبقة على الشعب التركستانى من مذابح لسحق الشعب ومنع حركات المقاومة الممكن حدوثها مستقبلا وكذا الضرائب الباهظة واستمرار حركة فصل الشعب التركستانى عن ثقافته وقيمه ومحاولة تصيينه تدريجيا[٢].

كانت سياسات الجنرال (تسو ـ تسونج ـ تانج) تجاه المسلمين الصينيين (الدونجان) بالغة القسوة وحدثت مذابح لأعداد كبيرة منهم وأطلق عليهم اسم الخونة وذلك لأنهم يتحدثون الصينية وينحدرون إلى حد بعيد من أصول صينية ويدينون بالإسلام ويناصرونه وأطلق على الأيغور اسم المتمردين وعين فى إدارته الكثير من أقاربه ومؤيديه من مقاطعة هونان وقسمت تركستان الشرقية إلى أكثر من عشرين مقاطعة إدارية وصدر مرسوم إمبراطورى فى ١٨ نوفمبر ١٨٨٤ بضمها إلى الأراضى الصينية وتغيير اسمها إلى (Hsin - chiang) أى الأراضى الجديدة وجعلت عاصمتها أورومجى وغير إسمها إلى (Ti-hua) [٣].

ومنذ أن أصبحت مقاطعة صينية حكمتها أقلية صينية انتشرت فى أوساطها الرشوة والفساد وازدهرت فى خلال ذلك الحكم النظم الإقطاعية وحافظوا على التركيبات

١ـ عيسى يوسف ألبتكين : المرجع السابق . ص٨٢ .

٢ـ المرجع نفسه ص٩٨ .

3 - Owen Lattimor : op . cit , P. 50 .

الإقطاعية القائمة واستخدموا من أوساط الأيغور والمغول والقازاق بعض الأمراء المتعاونين معهم كأدوات للحكم الصيني ومثل ذلك عائقا دون تقدم المجتمع التركستانى[١] .

أسفرت أساليب حكم المانشو عن موت الآلاف نتيجة القهر والفقر والمرض وتراجع مستوى الخدمات وحركة النمو الحضارى والاقتصادى والثقافى للمجتمع التركستانى[٢] .

إستمر الشعب التركستانى فى الثور والمقاومة ضد الإدارة الصينية الإستعمارية والتى كانت تواجه تلك الثورات بالشدة البالغة وقتل وتشريد الآلاف لقد كانت الإدارة الصينية تهدف إلى خلق جيل من التركستانيين تربى على العبودية ، جيلا طمست هويته القومية[٣]ولتحقيق ذلك هدفت ممارساتهم إلى :

- إنهاء الحكم الإسلامى وتركيز السلطة فى يد حكومتهم العسكرية مع إلغاء القضاء الإسلامى وإصدار الأحكام عن طريق محكمتهم العسكرية .
- إلغاء توارث الحكم المحلى ونقل الحكام المحليين من إقليم لآخر لإنهاء امتيازاتهم .
- وقف الزكاة والقيام بجمع الضرائب والتى كانت تجمع حتى من الأوقاف .
- منع الأحرف العربية الأيغورية والإبقاء قسرا على الحروف الصينية فى الدوائر الرسمية .
- منع عادات وتقاليد المسلمين وإكراههم على ارتداء الزى المنشورى[٤] .

---

1 - Owen Lattimor : op. cit, P. 51 .

٢ – عيسى يوسف ألبتكين : المرجع السابق. ص١٠٠ .

3 - Muzaffer Ozdag : Turk Dunyasi Ve Dogu Turkistan Jeopolitigi , Istanbul , Dogu Tturkistan Vakfi Yayinlari , 2000 S.197 .

٤ – عبد الحكيم باقى إلتابر : دخول الإسلام إلى تركستان الشرقية . صوت تركستان العدد صفر ، إستانبول ،مركز الدراسات التركستانية ، ٢٠٠٠ ، ص٤٧ .

[فضلا عن الصراع العسكرى المستمر بين الصينيين والتركستانيين دار أيضا صراعا حضاريا هدفت فيه الحضارة الصينية الغازية إلى فرض أنماطها وعاداتها على التركستانيين مستهدفة طمس التمايز الحضارى بين الجانبين ومحاولة استيعاب وإدماج الحضارة المغلوبة بداخلها لكى تتحقق لها السيطرة الكاملة الآمنة على تركستان الشرقية] .

شملت سياسات المانشو التعسفية المسلمين ككل سواء داخل الصين أو مستعمراتها إذ عانى المسلمون عامة تحت حكم أسرة المانشو من مصادرة الحريات والأملاك وهدم المنازل والمساجد ومنعهم من ذبح الأبقار ليضطر المسلمون إلى أكل لحم الخنزير إمعانا فى المهانة والإذلال ، كما منع المسلمون من السفر لأداء فريضة الحج ، وكان المسلمون يتحايلون بأساليب مختلفة لأداء الفريضة فأصدرت حكومة المانشو قرارا بمنع المسلمين الذين يسافرون لأداء الحج أو طلب العلم من دخول الصين عند العودة .

وكان سلاح الضرائب واحدا من السياط الحارة التى ظلت تلهب ظهور المسلمين طوال حكم أسرة المانشو[١] .

١ ـ فهمى هويدى : الإسلام فى الصين . الكويت ، المجلس الوطنى للثقافة والفنون الآداب ،١٩٨١ ، ص١٠٣ .

الفصل الثانى

تركستان الشرقية

من عام ١٩١١ حتى ١٩٣٣م (١٣٣٠ - ١٣٥٢هـ)

قامت فى الصين ثورة فى أكتوبر سنة ١٩١١ تحت قيادة (صن ــ يات ــ صن) أجبرت الإمبراطور المنشورى الطفل (فو ــ يى) على التنازل على العرش فى ١٢ فبراير عام ١٩١٢ وأعلنت الجمهورية فى الصين برئاسة (صن ــ يات ــ صن) الذى تنازل عن الحكم (ليوان ــ شيه ــ كاى) وصى الإمبراطور علي العرش [١] .

فى هذه الفترة كان والى تركستان الشرقية (يوان ــ دا ــ هودا) وهو منشورى متعصب موالى للإمبراطور المخلوع وأراد استقدامه إلى تركستان الشرقية ليستمر حكم المنشورين بها إلا أن (صن ــ يات ــ صن) أرسل إلى (يانج ــ زان ــ شو) عضو حزب الشعب الذى يقوده (صن ــ يات ــ صن) وأحد القادة العسكريين فى إيلى أمرا بالتمرد على الوالى المنشورى فتمكن (يانج ــ زان ــ شو) من السيطرة على إيلى بعد معارك دموية وأعلن قيام حكومة جديدة فى تركستان الشرقية مركزها إيلى وأرسل إلى (يوان ــ دا ــ هودا) الوالى المنشورى يطلب منه التسليم فشكل الأخير جيشا لقمع التمرد بمساعدة الجنرال المسلم الصينى (ما ــ فو ــ شينج) إلا أن هذا الجيش لم يستطيع الذهاب إلى إيلى واضطر (يوان) إلى طلب الصلح مع المتمردين والخضوع لشروطهم واعترف بجمهورية الصين الجديدة وسيادتها على تركستان الشرقية ورفع علمها المكون من خمسة ألوان على أنحاء تركستان الشرقية [٢] .

لم تهدأ الإضطرابات فى تركستان الشرقية عقب ذلك فاضطر (يوان) إلى ترك تركستان والتوجه إلى الصين بعد أن نقل سلطاته إلى (يانج ــ زينج ــ شين) والى أورومجى وأخطر حكومة الصين بالوضع فأقرته وأصبح (يانج ــ زينج ــ شين) واليا عاما على تركستان الشرقية وارتبط بحكومة الصين ارتباطا إسميا فقط وحكم تركستان الشرقية حكما مطلقا حتى عام ١٩٢٨ بعيدا عن نفوذ وتأثير الصين [٣] .

شهدت الصين بعد الثورة إضطرابات داخلية كثيرة فى فترة حكم (يوان ــ شيه ــ كاى) الذى توفى عام ١٩١٦ وخلفه (لى ــ يوان ــ هونج) وأطلق بعض المؤرخين على الفترة ما بين عامي (١٩١٧ ــ ١٩٢٨) عصر أمراء الحرب أو الجنرالات حيث نازع القادة العسكريين حكومة بكين المركزية السيطرة على العديد من المناطق فى الصين

---

١ ــ فوزى درويش: الشرق الأقصى الصين واليابان (١٨٣٥ ــ ١٩٧٢) . طنطا ، مطابع غباشى ، ١٩٩٤ ، ص١٣١ .

٢ ــ عيسى يوسف ألبتكين : المرجع السابق . ص ١٠٥

٣ ــ المصدر نفسه : ص ١٠٦ .

وحكم كل واحد منهم جزءا من أراضى الصين أو الأراضى الواقعة تحت سيطرتها بجيشه الخاص وحكم (صن ــ يات ــ صن) فى الجنوب فى كانتون ، حيث نظم حزبه الكومينتاج وانتخب رئيسا للجمهورية عام " ١٩٢١ " وكانت إدارته تعتبر نفسها الحكومة الحقيقية فى الصين إلا أن الدول الأجنبية ظلت تعترف بحكومة بكين (١) .

خلف (شيا نج ــ كاى ــ شيك) (صن ــ يات ــ صن) عقب وفاته فى مارس ١٩٢٥ وبدأ محاولة توحيد الصين ونجح فى ذلك عام ١٩٢٨(٢) .

فترة حكم (يانج .زينج .شبن) فى تركستان الشرقية (١٩١٣.١٩٢٨م) (١٣٣١.١٣٤٨هـ)

تولى (يا نج) عام ١٩١٢ وكان حاكما مستبدا لا يلتفت لتوجيهات الحكومة المركزية فى بكين التى حاولت عزله إلا أنه كان يحافظ على موقعه بالرشوة أحيانا وبالقوة أحيانا أخرى وفى خلال فترة حكمه مكن عائلته من احتلال معظم المناصب العليا فى كل أنحاء تركستان الشرقية حتى أنه بحلول عام ١٩٢٧ كان حكام المنطقة الجنوبية من كيريا إلى كاشغر من أقربائه فيما عدا حاكمين أو ثلاثة وكان فى فزع دائم خشية الثورة عليه ولذا تعامل بحذر شديد مع الناس ومع كافة شئون الدولة ففرض الرقابة على الصحف الأجنبية والصينية الداخلة إلى تركستان الشرقية كما منعت الصحافة باللغات التركية المحلية ومن شدة حرصه كان يفتح ويغلق مكتب التلغراف فى ديوانه بنفسه ولم يكن يسمح لموظفى مكتب البرقيات بالحديث مع أحد ويحتفظ بنفسه بكل الأوراق والوثائق الهامة ولا يستطيع أحد الإطلاع عليها إلا بإذن شخصى منه (٣) .

كما قام يانج بعمل تغييرات هامة فى مستويات الإدارة الأقل رتبة التى كان يتولاها البكوات المحليين فى الفترة السابقة لحكمه وكان البكوات يمثلون زعماء السكان المحليين ويمكثون فى أماكنهم فترات طويلة ويتمتعون بالثروة والنفوذ ونادرا ما يقال من وظيفته ، وقد جعل (يانج) توليهم وظائفهم بالإنتخاب المحلى ثم بتوجيه من حاكم المنطقة الصينى ثم موافقته هو قبل تعيينه(٤) .

---

١ ــ فوزى درويش : المرجع السابق ، ص ١٣٥ ، ١٣٦ .

٢ ــ المرجع نفسه ص ١٣٩ .

3- Owen Lattimor: Op.Cit,P.53 .

4- Ibid: P53,54 .

ثورة عام ١٩١١

عاني (يانج) فى بداية حكمه من الثورة المسلحة فى شرق البلاد فى منطقتى قمول وتورفان بزعامة تيمور خليفة ، ومحي الدين إيشان إلا أنه تمكن من إخمادها بالخديعة [١]

تمكن تيمور خليفة من السيطرة على منطقة قمول بأكملها ولم يستطع (يانج) القضاء على الثورة فلجأ إلي الخدعة بأن أرسل إلى تيمور خليفة المسلم الصينى (لى) ليفاوضه ويتفق معه على شروط إيقاف الثورة والمجىء إلى أورومجى لمقابلة (يانج) واتفق تيمور مع (لى) على :

١ ـ أن يدير الثوار منطقة الإثنا عشر جبلا بأنفسهم وأن يحتفظوا ببعض أسلحتهم .

٢ ـ إطلاق سراح المسجونين السياسيين المعتقلين خلال فترة الثورة .

٣ ـ إلغاء الضرائب على الحيوانات وإعطاء الفلاحين حقوقهم .

٤ ـ تقليل أيام العمل الإجبارى (السخرة) فى أرض (شاه مقصود) حاكم منطقة قمول من ٧ أيام فى الشهر إلى يومين

بموافقة (لى) على ذلك ذهب تيمور خليفة إلى أورومجى لمقابلة (يانج) على الرغم من اعتراض أنصاره وحال وصوله إلى أورومجى غدر به (يانج) وقتله مع رفاقه فى ١٩١٣/٩/٨ وبذلك انتهت الثورة[٢] .

كما شهدت تركستان الشرقية إبان فترة حكم يانج العديد من الثورات الأخرى منها :

١ ـ ثورة محي الدين عيسى خوجه فى قره خوجه عام ١٩١٢ .

٢ ـ ثورة مير بك وكاظم بك فى منطقة يانجى قاريز التابعة لتورفان عام ١٩١٤ .

٣ ـ ثورة تيمور نياز فى المنطقة نفسها عام ١٩١٧ .

٤ ـ ثورة أحمد بك فى قره خوجه ١٩١٨ .

---

١ ـ محمد قاسم أمين : المرجع السابق ص ٢٤٤ .

٢ ـ ئابدوريهم ئوتكور : ' ئىز' . شنجاڭ خه لق نه شرىياتى ، 1996 ، به ت 365 ، 370 ، 397

كان السبب الرئيسى لتلك الثورات هو الإستبداد الذى عانى منه شعب تركستان الشـــرقية والمظالم الكثيرة التى لقيها الشعب على يد الحكام الصينيين وتابعيهم[١] .

[وقد تراوحت تلك الثورات فى الحجم والقوة من ثورة لأخرى احتجاجا على حكــم وإدارة (يانج) وطلبا لتحسين أحوال الشعب وإقصاء الحكم الصينى والحصول علـــى قـــدر مـــن الإستقلال وكان (يانج) سرعان ما يخمد تلك الثورات إما بالحيلة أو بالقوة ولم ترق تلـك الثورات إلى حالة الثورة العامة فى معظم تركستان الشرقية والتـــى يكـــون هدفـــها الأول الحصول على استقلال تركستان الشرقية عن الصين] .

سياسات " يانج " تجاه شعب تركستان الشرقية

كان " يانج " فى فزع دائم من الثورة وفى خوف على سلطته ولـــذا اتخـــذ الكثـــير مـــن الإجراءات التى حاول بها الحفاظ على سلطتـــه والقضاء على نزعات الثورة لدى الشـــعب وفضلا عما سبق الإشارة إليه ، أغلق " يانج " المـــدارس التـــى تقـــوم بتعليـــم الطـــلاب المسلمين باللغة المحلية وعلى سبيل المثال أغلق المـــدارس والمكتبـــات التـــى أنشـــأها "حسين بك " أحد كبار التجار فى تركستان الشرقية ومن الداعين إلى تعزيز الروابط بيـــن المسلمين فى تركستان وإخوانهم فى الدول العربية وإرسال الطلاب للدراسة فى الخـــارج فى تركيا والدول العربية ، وأغلق أيضا المدارس التى أنشأها فى كاشغر المثقف الـــتركى الذى وفد إلى تركستان الشرقية من تركيا " أحمد كمال بك إيقلول " عـــام ١٩١٥ وســـجن الملتحقين بها واشترط لفتحها إزالة كل ما يمـــت بصلة إلى الدولة العثمانية فى مناهجـــها أو أية رموز تشير إليها وجعل التدريس باللغة الصينية[٢] .

أصدر " يانج " عملة خاصة جديدة فى تركستان ، كما أصدر أربع عملات ورقيـــة محلية لكل منطقة محلية عملتها الخاصة واحدة لكل مـــن أورومجـــى وكاشـــغر وآقســـو وتختلف كل عملة فى القيمة عن الأخرى ولم تكن تلك العملات يقابلها احتيـــاطى حكومـــى يدعمها وقد أصدر " يانج " ذلك النظام المعقد خوفا من الثورة بالنظر إلى أن الثورة لا بـــد لها من تمويل مالى وتعدد العملات واختلاف قيمتها من شأنه أن يعقد عمليـــات التمويـــل وتحويل الأموال اللازمة للثـــورة من مكان لآخر كما أن قيمـــة العملة تنهار فى المقاطعة

1- Hamidullah Tarım :" Mazlum Insanların Hîkayesi " Istanbul, Ziya Dağıtım ve Neşriyat, 1979.S.12.

2- Andrew Forbes: " Warlrods and Muslims In Chinese Central Asia ", Lonon , Cambridge univetsity Press, 1986, P. 18.

التى بها الثورة مما يترك الثوار بدون أموال فى تلك الحالة [١].

كما أن تعدد العملات أدى إلى بروز عمليات الإحتكار فى صادرات وواردات تركستان الشرقية مع كل من تركستان الغربية ـ ذات التجارة الواسعة معها ـ والصين وساعد ذلك على سهولة ابتزاز الأموال والثروات من أهالى تركستان الشرقية مما اضطر الأهالى إلى تحويل ممتلكاتهم من المعادن الثمينة والذهب إلى حسابات بنكية فى بنوك خارج تركستان ، ولم يهتم " يانج " بتحسين الوضع الإقتصادى للسكان المحليين وانصب اهتمامه على ابتزاز ثروات تركستان وبالأخص الذهب[٢] .

انتشر الفساد والرشوة فى كافة الأوساط الإدارية وتسامح " يانج " مع الفساد وتركه إلى الحدود التى لا تصل إلى درجة إشعال الثورة فى أوساط المسلمين الأتراك ، وأدرك ضرورة أن يشارك البعض من أوساط الأتراك المحليين فى ذلك الوضع الفاسد لتحاشى التذمر بين أوساطهم [٣].

كانت سياسة يانج تجاه شعب تركستان الشرقية هى وضع كل قومية فى مواجهة الأخرى وافتعال النزاعات داخل كل قومية وبينها وبين القوميات الأخرى مثل بث الخلاف بين الرعاة المغول و القازاق حول أحقية الرعى والمراعى وافتعال العداوة بين السكان المتوطنين والبدو الرحل[٤] .

تعززت سياسة التفرقة تلك باستمرار وجود الخلافات بين طائفتى الآق طاغ ليق والقرة طاغ ليق وكان الآق طاغ وقاعدتهم القوية فى كوجا معارضين بشدة للوجود الصينى بينما القرة طاغ وقاعدتهم فى أرتوش يوافقون على بقاء تركستان الشرقية تحت حكم الصين ، لم تكن الجماعتان يتزاوجان فيما بينهما كما دار بين الطرفين العديد من الخلافات التافهة[٥] .

[كان لاتباع " يانج " هذه السياسات وبثه لعوامل الفرقة والاختلاف بين جماعات الشعب التركستانى وعدم وعى السكان الأتراك لعوامل الوحدة الثقافية والعرقية والدينية

1- Andrew Forbes : op. Cit. P. 29, 30.

2 - Ibid : P.P.30 – 32.

3 - Ibid : P. 32 , 33.

4 - Owen Lattinor : Op. Cit. P. 54 , 55

5 - Andrew Forbes: Op, Çit. P. 33,34

فيما بينهم أن استنزف جهد الشعب التركستانى فى الخلافات فيما بينـــهم ومحاولـــة دفـــع مظالم " يانج " ولذا أصابه الضعف ولم يشكل تهديدا قويا لحكم " يـــانج " فـــى تركســـتان الشرقية وللوجود الصينى بها] بينما لقى يانج التهديد الحقيقي من أتباعه وكان يـــدرك ذلك ويعد العدة للهرب منذ عام ١٩٢٦ وحول معظم ثرواته إلى خـــارج تركســـتان إلـــى الصين والفلبين والبنوك البريطانية كما هرب عائلته أيضا ، انتهى حكم يانج بمقتله علـــى يد تابعه (فان ــ ياو ــ نان) فى ١٩٢٨/٧/٧ بعد ستة أيام من توليته السـلطة رسـميا كحاكم تركستان الشرقية من قبل حكومة الكومينتاج وكان " يانج " قد أعلن ولاءه لها بعـد دخول قوات الكومينتاج بكين فى يونيو ١٩٢٨ [١] .

حكم " جين ـ شو ـ رين " (١٩٢٨ ـ ١٩٣٣ م) (١٣١٨ ـ ١٣٥٣ هـ)

أعلن (فان ــ ياو ــ نان) نفسه حاكما على تركستان الشرقية إلا أن (جيـــن ــ شو ــ رين) وزير الداخلية فى عهد " يانج " وتلميذه قتله وأعلن نفسه واليا عاما علـــى تركستان الشرقية وحكمها حكما مستقلا عن الصين مع تبعية اسمية لها كما أغلق حـــدود تركستان مع الصين خمس سنوات واتبع سياسات " يانج " القهرية[٢]

كما عين أقاربه من مقاطعة كانسو فى المواقع الهامة فى إدارة المقاطعة فعلـــى سبيل المثال جعل أحد إخوته رئيسا للإدارة العسكرية فى المقاطعة وآخر قـــائدا عسـكريا لكاشغر ، كما تخللت إدارته الرشوة والفساد وجمعت الضرائب المقررة علـــى الأراضـــى الزراعية ضعـــف المقدار المقرر واحتكـــرت الحكومـــة الكثـــير مـــن عمليـــات التجـــارة والتصدير[٣] .

وقدر أحد المراقبين الروس أن تجارة العاصمة أورومجى وزعت كالآتى :

١٢% لصالح التجار المحليين ، ٣٧% لصـــالح وكـــلاء الشـــركات الأجنبيـــة ، ٥١% لصالح الموظفين الصينيين ، وازداد التضخم الإقتصادى نتيجة لسياسات يانج الإقتصاديـــة والنقدية[٤] .

---

1 - Andrew Forbes : OP. Cit, PP. 65-67.

٢ - عيسى يوسف ألبتكين : المرجع السابق و ص ١٠٧ .

3 - Owen Lattimor : Dp. Cit., P. 65.

4 - Ibid : P, 66.

كما زاد حجم التبادل التجارى فى عهده بين تركستان الشرقية والسوفييت زيـــادة كبيرة وخصوصا بعد استكمال إنشاء السوفييت خط سكك حديدية يربـــط بيــن فرونـــزى وغرب سيبيريا بامتداد ما يزيد على (٤٠٠ ميل) على حدود تركســـتان الشــرقية عـــام ١٩٣٠ وبلغ حجم التجارة فى ذلك العام (٣٢٠٠٠٠٠٠) روبل على حين هبطـــت نسـبة مساهمة الصين فى التجارة مع تركستان الشرقية إلى (٥ر١٢%) فى مؤشر على مـــدى سيطرة السوفييت على التجارة مع تركستان الشرقية كما زاد أيضا نفوذهم السياسى بـــها ومنحهم إنشاء ذلك الخط الحديدى درجة من السيطرة على علاقـــات الصيـــن بتركســتان الشرقية حيث أصبح السفر من تركستان الشرقية إلى الصين والعكس عبر ذلك الخط أكـثر سهولة من السفر مباشرة بين البلدين حيث الطرق بينهما وعرة ووســـائل النقـل رديئـــة وتستغرق الرحلة بينهما فترة طويلة إذ أصبح فى مقدور السوفييت منح أو منع تصـــاريح السفر للموظفين الصينيين عبر الأراضى الواقعة تحت سيطرتهم [١].

سياسات (جين) تجاه شعب تركستان الشرقية

إتخذ (جين) العديد من الإجراءات لتأمين موقعة فى السلطة فزاد من عدد قـــوات الشرطة السرية والجيش وضاعف مخصصا تهم المالية وحصل على أسلحة حديثـــة كمـــا زادت شدة الرقابة على الشعب حتى أنه كان من الممكن أن يقتل الناس فى الشارع إذا مـــا بدر من أحدهم حركة أو إشارة أو تصرف غير حكيم أثناء محادثة عادية ، كمـــا أصــدر جين نظام جوازات السفر الداخلية فلا يستطيع أى شخص القيـــام برحلـــة داخليـــة فـــى تركستان إلا بجواز سفر مختوم بالختم الشخصى لرئيس المقاطعة كما أصبح السفر خـــارج تركستان شبه مستحيل وعلى الرغم من تلك الإجراءات لم يشعر جين بالاطمئنـــــان علـــى موقعة[٢] .

ثورة(١٩٣١ م) (١٣٥٠هـ)

تفجرت هذه الثورة فى قمول شهر ٣ عام ١٩٣١ حينما هاجم (صالح دورغـــا) حاكم قرية شوفول فى خانية قمول وما يقرب من (٥٠) من رجاله المسلحين مقر الحـــاكم الصينى وقتله مع رجاله وأسر البعض وسلب أسلحتهم ، وعقب ذلك انضم إليه الكثير مـــن أهل قمول وتشكل لدى (صالح دورغا) قوة لا يستهان بها كما انضم إليه (حاج خوجـــه

---

1 - Andrew Forbes : Op. Cit, P. 41,42.

2 - Ibid : P. 38 , 39.

نياز) وتمكــن جيش الثوار من هزيمة الجيوش العديدة التى أرسلها (جيــن ـ شـو ـ رين) حاكم تركستان الشرقية[1].

أسباب الثورة

١ ـ إلغاء خانية قمول التى كانت إحدى الكيانات القليلة الممتعة بـالحكم الذاتـى كدويلة محلية فى تركستان الشرقية يحكمها ملك ينحدر من سلالة (جغتاى خان) يطلــق عليه الصينيون ملك (هامى) إذ يطلق الصينيون علي قمــول اســم (هــامى) ويلقبـه الأوربيون بملك صحراء جوبى .

وقمول ذات موقع إستراتيجى يسيطر على الطريق الرئيســى الــذى يربـط بيـن تركستان الشرقية والصين و تمتعت الخانية بالازدهار والسلام إلى حد بعيد ولــها جيـش محلى من الأتراك الأيغور وقدر تعداد سكانها فى ذلك الوقــت مــا بيــن (٢٥٠٠٠ إلـى ٣٠٠٠٠) ويدفع حاكمها جزية سنوية صغيرة أورومجى وتمنح الخانية معونــة سـنوية (١٢٠٠) أوقية من الفضة من حكومة أورومجى سنويا والضريبة الوحيــدة التـى كـان يدفعها سكان قمول هى الضريبة على الماعز والضأن ومثل وجود الخانية أهمية نفسـية ومعنوية لدى السكان الأصليين فى تركستان الشرقية ولم يتعرض (يانج) الحاكم السـابق لإستقلال قمول واستمر وضعها فى عهد " جين " ١٨ شهر حتى وفاة حاكمها المسن فـى مارس ١٩٣٠ فقرر إلغاء الخانية وجعلها تحت الإدارة المباشرة لحكومة أورومجى .

٢ ـ إلغاء إعفاء سكان قمول من الضرائب بل وجمعها بأثر رجعى لعــام مضـى على حين أعفى المستوطنين الجدد من الضرائب مدة عامين .

٣ ـ دخول أعداد متزايدة من الصينيين (الهان) واستقرارهم فى قمول وإجبــار أهالى قمول على ترك أراضيهم المنزرعة وتسليمها للصينيين المهاجرين و إعطائهم بـدلا منها أراضى غير مستصلحة على حدود الصحارى المحيطة بقمول وفرضت عليهم ضريبة الأراضى على الرغم من القانون المطبق من قبل الحكومة فى أورومجى والــذى يقضـى بإعفاء الأراضى الغير مستصلحة من الضرائب لمدة عامين ، بينما أعفــى المســتوطنين من الضرائب ثلاثة أعوام.

---

١ ـ موهه ممه د ئمن بوغرا : به ت Op. Cit, 388

وكان لوقوع قمول على أهم الطرق التى تربط تركستان الشرقية بالصين أن أصبحت هدفا للكثير من المستوطنين (الهان) الفارين من المجاعات والحروب داخل الصين[١] .

من جراء ذلك تدهورت الأوضاع داخل الخانية وزادت الأسعار نتيجة لزيادة السكان بسبب الهجرة المكثفة للصينيين إليها ووجود أعداد كبيرة من جنود الحكومة فى قمول ،وتذمر الأهالى من الوضع وأرسلوا إلى حكومة أورومجى يحتجون على ذلك ويطلبون إصلاح الأوضاع ولم تستجيب أورومجى لذلك فزاد السخط الشعبى ،و بدأ قادة السكان المحليين فى الإعداد للثورة المنظمة ومن هؤلاء الحاج (خوجه نياز) (ويلبار خان) المستشار السابق لملك قمول واتفق القادة على قيام التجار المسلمين بتمويل مشتريات السلاح اللازم نظرا لما يتمتعون به من ثراء وعلاقات واسعة فى مختلف البلدان مثل الهند والاتحاد السوفيتى وإيران والصين وامتلاكهم لوسائل النقل[٢].

تفجرت الثورة فجأة حين حاول رئيس الشرطة وجامع الضرائب الصينى الزواج عنوة من إحدى الفتيات المسلمات فثارت ثائرة الأهالى وكان اندلاع الثورة ربما قبل موعدها [٣].

أحداث الثورة

استطاع الثوار محاصرة الجنود الصينيين فى مدينة قمول القديمة[٤] غير أن قوات الثوار لم تستطع مواجهة القوات الصينية القادمة من آقسو والتى نجحت فى رفع الحصار عن القوات الصينية المحاصرة وارتكبوا مذابح انتقامية وممارسات رهيبة ضد المسلمين شملت القتل وتعليق الرءوس وأعضاء أجساد القتلى على أعمدة التلغراف فى مدينة قمول الجديدة وفى المناطق المحيطة بها[٥].

1- Andrew Forbes: Op. Cit, PP. 43 – 46.

2-Ibid : PP. 47-49.

3- :Ibid : P. 48 , 49.

٤ – كان الصينيون فى أغلب الأماكن ينشئون مدينة جديدة محصنة على مسافة غير بعيدة من المدينة الأصلية لإقامة قواتهم وإدارتهم ويقيم بها أيضا معظم الصينية المستوطنين . أنظر. محمد حرب : المسلمون فى آسيا الوسطى والبلقان . القاهرة ، المركز المصرى للدراسات العثمانية وبحوث العالم التركى ، ١٩٩٣ . ص ١٤١ .

5- Andrew Forbes : OP. Cit, P.51.

إزاء ذلك طلب المسلمون المساعدة لمواجهة تلك القوات وتوجه (يلبار خان) فى يونيو ١٩٣١ إلى كانسو لطلب مساعدة الجنرال الصينى المسلم (ما ـ جونج ـ يينج) الذى كان يسيطر على شمال غرب كانسو ويتمتع بشهرة عسكرية كبيرة رغم صغر سنه وكان يطمح إلى إنشاء إمبراطورية مسلمة فى وسط آسيا تشمل تركستان الشرقية والغربية [١] .

دخل (ماـ جونج) إلى تركستان الشرقية وحاول اقتحام قمول الجديدة إلا أنه لم يستطع ذلك فترك حصارها للثوار وهاجم مدينة باركول التى استسلمت له دون قتال وغنم كميات كبيرة من الأسلحة والعتاد كما التحق بقواته الكثير من المسلمين فى المنطقة سواء الدونجان أو الأتراك وتمكن من إبادة القوات التى أرسلها (جين) لمحاربته ثم عاد لحصار قمول واستمر حصارها فترة طويلة فقرر (ماـ جونج) ترك الحصار وتوجه للاستيلاء على أورومجى إلا أنه أصيب فى المعركة مع الصينيين إصابة بالغة فى أكتوبر ١٩٣١ فانسحب بمعظم قواته وعاد إلى معقله فى ولاية كانسو بينما تمكن الصينيون من فك حصار مدينة قمول وصدر الإذن لهم باستباحة وتدمير خانية قمول فدمر الجنود معظم قرى ومدن الخانية وتعرض السكان لعمليات الإرهاب والإعدام بالجملة مما أجبر المدنيين على الهرب وانهمرت أعداد كبيرة من اللاجئين على مدينة تورفان إلى الغرب من قمول على حين انسحب الثوار إلى جبال قار ليق تاج شمالى قمول وبدأت فى شن حرب عصابات ضد الصينيين[٢].

حاول (جين) تقوية وضعه وقام فى أكتوبر ١٩٣١ بتوقيع إتفاقية مع السوفيت أعطت لهم إمتيازات جديدة فى تركستان الشرقية ومكنهم من فتح ثمانية مكاتب تمثيل تجارى فى مدن تركستان الشرقية وإقامة الإتصالات السلكية واللاسلكية بين السوفيت وتركستان الشرقية وتخفيض الجمارك على البضائع السوفيتية فى مقابل أن يدعمه السوفيت ويمدونه بالأسلحة ووقع (جين) الإتفاق دون إعلام سلطات نانكين بالأمر[٣] .

بدأت الثورة تمتد إلى مناطق أخرى فى تركستان الشرقية ففى ديسمبر ١٩٣٢ قامت الثورة فى تورفان بزعامة الأخوين (موصول ومقصود محيطى) [٤] كما انضم إلى

1- Andrew Forbes : OP. Cit, P. 51,53,55.

2- Ibid :PP. 58, 62.

3- Owen Lattimor : Op. Cit. P. 67.

٤ - عيسى يوسف ألبتكين : المرجع السابق ص ١٠٨ .

الثورة قائد حامية تورفان من قبل (جين) وهو الجنرال المسلم (مـا فومينـج) الذى انقلب على (جين) وقتل الجنود القادمين من قبله لمسـاعدته وأصبحـت تورفـان المركز الرئيسى للثورة فى شمال غرب تركستان الشرقية [١] .

وفى فبراير ١٩٣٣ اشتعلت الثورة فى ختن بزعامة محمد أمين بوغـرا وأخويـه عبد الله ونور أحمد والشيخ محمد نياز وثابت داملا وتمكنت من تحرير ولاية ختن ومدينـة جوما وياركند وشكلت حكومة ختن المستقلة بزعامة الشيخ محمد نيـاز ، محمـد أميـن بوغرا مسئولا عن الشئون الحربية [٢].

ثار فى كاشغر تيمور بك وأعلن نفسه حاكما عليها فى ١٩٣٣/٣/٥ ،ونجح الثوار فى إقامة أربع حكومات مستقلة فى (ألتى شهر)[٣] وهى حكومة ختـن فـى كاشـغر ، حكومة آقسو برئاسة إسماعيل بك ، وحكومية كوجا بزعامة توختى بك وفى آخر شـهر ١٩٣٣/٧ أرسل حاكمى كوجا وأقسو وفدا إلى خوجه نياز يخبرانه أنهما يطيعانه وتحـت قيادته[٤] .

الصراع بين الدونجان والأتراك

فى بيتشان إلى الشرق من قمول قاد الثورة ضد الصينيين الجنرال المسلم الصينى (ما ـ شان ـ تانج) واندفع بقواته تجاه الغرب واستولى على مدينة بوجور فى فـبراير ١٩٣٣ ثم دخل (كوجا) بقواته (٣٠٠ جندى) وتحالف مـع الثـوار الأيغـور (٤٧٠٠ جندي) بزعامة تيمور بك وتقدمت قوات هذا التحالف واحتلت آقسو فـى ١٩٣٣/٤/٢٥ وتقدمت نحو مارالباشى فى الطريق إلى كاشغر[٥] .

وكانت قوات القرغيز بزعامة عثمان على قد تمكنت من احتلال مدينة أرتيش فـى ١٩٣٣/٤/١٥ وأصبحت مدينة كاشغر تحت تهديدهم وأضحت معزولة تماما .

1- Andrew Forbes : Op. Cit,P.72.

٢ موهه ممه د ئمن بوُغرا : ,Op. Cit به ت 402

٣ – ألتى شهر تعنى المدن الستة الكبرى فى جنوب تركستان الشرقية وهى مدن قراشـهر ، كـورلا ، آقسو ، أرتوش ، كاشغر ، ختن أنظر به ت 406 : Ibid

2 - Ibid : به ت414,411, 406

5- Andrew Forbes : Op. Cit. P. 73 ,76.

قوات الهان والدونجان فى ياركند القديمة ، وكانت قد قدمت إلى المنطقة قوات من الدونجان والأيغور بزعامة حافظ بك من قواد تيمور بك إلى المنطقة وحال وصولها إنضمت قوات الدونجان إلى المحاصرين وبدأوا فى شن هجمات على قوات عبد الله خان بينما وقف الأيغور على الحياد[١] .

وحال ورود أنباء الإنقسام فى كاشغر انضمت قوات حافظ بك إلى قوات عبد الله خان وهاجما القوات الصينية وأجبرتها على التسليم وخرجت القوات المهزومة فى صفين وسمح لها بالتوجه إلى كاشغر إلا أن قوات القرغيز التابعة (لعثمان على) هاجمت الركبين وقضت عليهما نهائيا فيما عرف بمذبحة قيزل ياركند[٢] .

طرد الأيغور فى أقسو الوحدات العسكرية للدونجان من واحتهم ، وفى منتصف

عام ١٩٣٣ إنهارت السيطرة الصينية تماما فى جنوب تركستان الشرقية وأصبح هناك عداوة حادة بين الأتراك والدونجان المحاصرين فى كاشغر الجديدة وينتظرون المساعدة من تورفان أو كانسو[٣].

حصار أورومجى ونهاية حكم (جين .شو .رين)

اتجه (ما ـ شى ـ مينج) أحد أتباع (ما ـ جونج ـ يينج) بقواته مدعوما بأعداد كبيرة من الثوار الأتراك إلى أورومجى وتمكن من محاصرتها فى فبراير ١٩٣٣ وتولى الدفاع عن أورومجى قوات المقاطعة الصينية بمساعدة قوات الروس البيض[٤] ودارت معركة كبيرة بين الطرفين و لم تستطع قوات الثوار إقتحام العاصمة ومنى الطرفان بخسائر فادحة بلغت (٦٠٠٠) قتيل من الجانبين كما عانى المدنيين المسلمين الذين تجمعوا حول أسوار أورومجى هربا من القتال من أوضاع مأساوية[٥].

تلقت القوات المحاصرة دعما من (شين ـ شى ـ تساى) قائد قوات المقاطعة والذى كان خارج أورومجى وانضم إلى قواته حوالى (٢٠٠٠) من الجنود الصينيين

1- Andrew Forbes : Op. Cit, P. 87,88.

2- Ibid : P.88 .

3- Ibid : P. 89 .

٤ - الروس البيض يقصد بهم اللاجئين الروس من العسكريين وغيرهم الذين فروا من روسيا عقب الثورة البلشفية عام ١٩١٧ واستقروا فى تركستان الشرقية وكانوا معارضين للشيوعيين ويتمتعون بقدرات عسكرية جيدة . أنظر Morris Rossabi : Op.Cit,P.226 .

5- Andrew Forbes : Op.Cit, P. 101 , 103 .

الموجودين فى الإتحاد السوفيتى وكانوا قد فروا من الصين عقب الهجوم اليابـــانى علـــى منشوريا عام ١٩٣١ وتم دخولهم تركستان الشرقية لدعم (تساى) بعد التنســـيق بيـــن نانكين وموسكو وتمكنت تلك القوات من إجبار القوات المحاصرة للعاصمة على الـــتراجع وعاد (ما ــ شى ــ مينج) إلى مقر قيادته فى قرا شهر[١] .

تمرد الجنود الروس البيض على (جين ــ شو ــ رين) فى أبريل ١٩٣٣ نتيجـــة لسوء معاملته لهم وعدم مكافأتهم على مساندتهم له وقتلوا أخو (جين ــ شو ــ ريـــن) رئيس الإدارة العسكرية ونتيجة لذلك وخوفا على حياته هرب (جين) إلى روسيا ومنـــها إلى الصين واختار كبار المسئولين فى أورومجى (ليو ــ ون ــ لونج) حاكما للمقاطعـــة و (شين ــ شى ــ تساى) قائدا للقوات العسكرية وكان ذو شخصية قويـــة وكـــان هـــو صاحب السلطة الفعلية فى تركستان الشرقية[٢] .

عودة الجنرال (ما ـ جونج ـ يينج) إلى تركستان الشرقية

بعد فشل حصار أورومجى أرســل الجنرال (ما ــ شى ــ مينج) يطلب اســتدعاء (ماجونج) وذهــب لأداء المهمــة (موصــول محيطى) أخو (محمود محيطى) وقـــدم (ما ــ جونج ــ يينج) إلى تركستان فى آخر مارس ١٩٣٣ وانطلـــق " خوجـــه نيـــاز " لاستقباله واتفق " خوجه نياز " مع (ما - جونج) على العمل سويا من أجـــل اســـتقلال تركستان الشرقية عن الصين واقتسام السلاح والغنائم وأن يعمل " خوجه نيـــاز " طبقـــا لتوجيـــهات (مـــا ــ جونـــج) ، دون أن يكـــون أى منـــهما تابعـــا للآخـــر[٣].

هاجمت القوات المشتركة لخوجه نياز و (ما جونج) العديد من المدن حـــول أورومجـــى واستولت عليها واتجها لحصار أورومجى وحدث خلاف بين (ما جونج) و(خوجه نيـــاز) بسبب عملية تقسيم الغنائم والأسلحة وعدم وفاء (ما ــ جونج) باتفاقه مع (خوجه نيـاز) واستيلائه على معظم الأسلحة والغنائم[٤] .

استغل تساى ذلك الخلاف وأرسل إلى " خوجه نياز " يطلب الإتفاق معـــه لإنـــهاء الصراع فى مقابل عدة شروط :

---

1 – Andrew Forbes : Op. Cit, P.104 .
2- Owen Lattimor : Op. Cit, P. 69 , 70 .
٣ – موهه ممه د ئممن بوٌغرا : Op. Cit,به ت 395 , 396 .
4- Ibid : 396 به ت .

١ ــ أن يعطى تساى لخوجه نياز ٢٠ ألف بندقية ، مليون مثقال من الذهب .

٢ ــ ثلث السلاح والمال يكون نقدا والباقى يعطى له بعد خروج (ما ــ جونج) من تركستان الشرقية .

٣ ــ المدن جنوب جبال تنغرى تاج مثل قمول ، تورفان ومدن الجنوب الست (ألتى شهر) يحكمها خوجه نياز باسم حكومة الصين .

٤ ــ بناء على هذا يقاتل خوجه نياز مع تساى ضد (ما جونج) أو يقف على الحياد .

وتم توقيع الإتفاق فى ١٩٣٣/٦ وبعد أخذ المال والسلاح انسحب خوجه نياز بقواته راجعا إلى تورفان بينما استمر (ما جونج) فى محاولة حصار أورومجى[١] . إلا أنه هزم فى إحدى المعارك قرب أورومجى فغير مسار قواته واتجه إلى تورفان[٢] .

كان (ما ــ جونج) قد استطاع تكوين جيشا قويا إعترفت به حكومة نانكين باعتباره الفرقة ٣٦ فى الجيش الوطنى الصينى وقامت حكومة نانكين بالتوسط فى الصراع بين (ما) و (تساى) وأرسلت لجنة للوساطة برئاسة وزير خارجيتها وفى ١٩٣٣/٩/٢ توصلت اللجنة إلى إقرار (تساى) فى موقعه وإعطاء (ماجونج) منصب قائد الحامية العسكرية لتركستان الشرقية ووافق (ما جونج) على ذلك بينما نقض (تساى) الإتفاق وأعلن فى بداية أكتوبر ١٩٣٣ عن اكتشاف مؤامرة ضده اتهم فيها رئيس المقاطعة بالتآمر مع (ماجونج) للإطاحة به وأجبره على التقاعد وأخذ يوطد لسلطته فى أورومجى بينما استعد (ما) للزحف تجاه أورومجى فى ديسمبر ١٩٣٣ للقضاء على (تساى) وانضم إليه محافظ إيلى[٣] .

تمكن (ما ــ جونج) من محاصرة أورومجى فى ١٩٣٣/١٢/٤ فطلب (تساى) الدعم من السوفييت وفى يناير ١٩٣٤ تدفقت الإمدادات العسكرية السوفيتية عبر الحدود لدعم (تساى) دون موافقة نانكين وشملت قوات قدرت ب (٧٠٠٠) جندى مدعومين بالدبابات والمدفعية والطائرات وتمكنت القوات المشتركة (لتساى) والسوفييت من إجبار

---

١ مو هه ممه د نمسن بوُغرا :OP.Cit, به ت 397.

2 - Andrew Forbes : Op. Cit , P.110 .

3- Ibid:P. 107, 111 .

(ما ـ جـونج) على التراجع عن حصار أورومجى وهزمته هزيمة منكرة فـى موقعـة نهر توتون على بعد ٣٠ ميلا من أورومجى[١] .

الخلافات بين الثوار

توزعت السيطرة على تركستان الشرقية عام ١٩٣٣ وأوائل عام ١٩٣٤ بين ثلاث قوى هى :

١ ـ منطقة شمال تيان شان بما فيها أورومجى تحت سيطرة (شين ـ شى ـ تساى) .

٢ ـ منطقة جنوب تيان شان تحت سيطرة الدونجان بزعامة (ما جونـج يينـج) الـذى يتصارع مع (تساى) للسيطرة على أورومجى .

٣ ـ منطقة جنوب غرب تركستان بما فيها كاشغر وياركند وختن فى يد الثوار ويحـاصر الثوار فى كاشغر الجديدة قوات من الدونجان[٢] .

كان موقف قوات الثوار كالآتى :

فى كاشغر قوات حكومة ختن الإسلامية بزعامة محمد أمين بوغرا وشقيقه عبد الله وهى قوات كثيرة العدد وفقيرة فى التسليح إلى حد بعيد .

قوات تيمور الأيغورية وقوات القرغيز بزعامة عثمان على وهى أقل عددا وأفضل تسليحا بالإضافة لقوات أخرى بزعامة (جناب بك) [٣].

حدثت الخلافات فى كاشغر بسبب اعتراض كلا من (تيمور وعثمان على) علـى الإعداد الكبيرة لقوات حكومة خِتن وما قد يؤدى ذلك إلى نقص فـى الإمـدادات الغذائيـة والعتاد والأموال كما تحفظ القرغيز على (جناب بك) بدعوى تدخينـه للأفيـون وخلـف المسرح الأيدى الروسية الرامية لإبعاد (جناب بك) والانتقام منه[٤] .

1- Andrew Forbes : Op. Cit , P. 120.

٢ - محمد قاسم أمين ، المرجع السابق ، ص ٢٦٠ ، ٢٦١ .

٣ - جناب بك قائد تركستانى حارب الروس كثيرا فى تركستان الغربية وأثار دخولـه كاشـغر حفيظـة القنصلية السوفيتية فى كاشغر أنظر Andrew Forbes : Op. Cit , P.90

4 - Loc, Cit, .

بينما فى منطقـــة ياركند قـــوات حكومـــة ختن بزعامـــة (نـــور أحمـــد جـــان) وقوات حافظ بك نائـــب تيمور وكانا على خلاف بسبب موقف نـــور أحمـــد جـــان تجـــاه البكوات الذين كانوا يحكمون المنطقة من قبل الصينيين وإعدامه العديد منهم على خـــلاف رأى " حافظ بك " [١].

تواردت أنباء الخلافات بين الإطراف فى مختلف المناطق وقامت قوات " تيمـــور " وعثمان على بالقبض على جناب بك واعتقال مائة من جنـــود " عبـــد الله خـــان " الذيـــن أرسلوا لمساعدته ثم اعتقلـــوا " عبد الله خان " بعـــد مواجهـــات بين الجانبين ثم اعتقلـــوا " ثابت داملا " ثم أطلق سراحهما وبقى جناب بك رهن الإعتقال[٢].

ثم عقد اجتماع بين القادة واتفقوا على سيطرة " تيمور " علـــى منطقـــة يـــاركند وحكومة " ختن " على الضفة الشرقية لنهر ياركند . إلا أن القائد حافظ بـــك فـــى يـــاركند إنتهك الإتفاق واعتقل " نور أحمد جان " وجرد المئات من قواته من سلاحهم وعبر النـــهر واستولى على مدينة جار قاليق الواقعة تحت سيطرة حكومة " ختن " [٣].

ثار الخلاف فى كاشغر بين تيمور وعثمان على بسبب تردد تيمور فـــى مواجهـــة الدونجان المحاصرين فى كاشغر الجديدة مما حدا " بعثمان على " وجنوده إلى ترك كاشـــغر والخروج إلى المرتفعات المحيطة بها إحتجاجا على موقف تيمور، وأمـــر تيمـــور قواتـــه بمطاردة جنود " عثمان على " ونزع أسلحتهم [٤] .

إنتهز الدونجان المحاصرين ذلك الوضع وهاجموا كاشغر القديمة واعتقلوا تيمـــور وقتلوه وعلقت رأســـه خارج أحـــد مساجد كاشغر كما استولوا على كل الأسلحة والذخائر الموجودة بالمدينة[٥] .

وصل ممثلين عن " خوجه نياز " إلى كاشغر فـــى ٢٨ أغسـطس ١٩٣٣ وكـــان خوجه نياز قد وقع الإتفاق السابق ذكره مع " تساى " ـ واتفق مع " عثمان على " علـــى مهاجمة الدونجان فى كاشغر وتم تشكيل تحالف بين قوات " عثمان على " وقوات حكومـــة

---

1 - Andrew Forbes : OP, Cit, 91 .

2 - Loc,Cit,

3 - Ibid: P. ,91, 92 .

4 - Ibid : P.93 .

5 - Loc, Cit ,

" ختن " وبقايا قوات تيمور التى أصبحت تحت قيادة توفيق بك[١] كما وصل إلى كاشغر بدعوة من توفيق بك ثابت داملا رئيس وزراء حكومة ختن الإسلامية وانضم التحالف[٢] .

لم يستطع التحالف القضاء على الدونجان المحاصرين بينما تمكن الدونجان من شن هجمات مؤثرة على قوات الثوار. وأصيب توفيق بك بجراح خطيرة وابتعد عن الصراع وشب خلاف بين " عثمان على " وقادة الأيغور المحليين فى كاشغر وانهارت معنويات المسلمين الأتراك إلى حد بعيد واستقال " عثمان على " من قيادة قواته فى ٢ أكتوبر ١٩٣٣ وترك الساحة وصعد إلى الجبال وتقدم الشيخ " ثابت داملا " ليملأ فراغ السلطة الذى نشأ عقب تلك الإحداث وبذلك أصبح جنوب تركستان الشرقية كله تحت قيادة حكومة " ختن " الإسلامية وكان عبد الله خان قد تمكن من السيطرة على منطقة ياركند بأكملها من أيدى قوات " حافظ بك " وجردها من أسلحتها[٣] ، [هذه الخلافات فى النهاية كانت تصب لمصلحة العدو المشترك للثوار كما أدت لإضعافهم فى مواجهة الدونجان . كما انشغل بها الثوار فترة عن الهدف الأساسى للثورة وهو الحصول على استقلال تركستان الشرقية وتأخر الوصول إلى هذا الهدف حتى يتم الإنتهاء من الخلافات بين القادة . وقد ترجع هذه الخلافات إلى غياب آلية محددة لحل المشكلات بين الزعماء أو حتى تأجيلها لحين تحقيق الهدف الذى قامت من أجله الثورة وهو الإستقلال كما قد ترجع إلى غياب الرؤية الصحيحة للأوضاع وأيضا بصفة هامة إلى مشكلة الزعامة والرغبة الحادة فيها عند القادة وغياب أو تغييب القواعد اللازمة لإختيار وتصعيد القادة وذلك إستمرارا للدور الخطير الذى لعبته تلك المعضلة على مدار التاريخ الإسلامى] .

إعلان الجمهورية (١٩٣٣م . ١٣٥٢هـ)

أعلن الشيخ ثابت داملا فى كاشغر فى ١٩٣٣/١١/١٢ عن قيام جمهورية تركستان الشرقية الإسلامية التركية (T.I.R.E.T) برئاسة " خوجه نياز " " وثابت داملا " رئيسا للوزراء مع ستة عشر وزيرا يشكلون حكومة الجمهورية[٤] .

---

١ - توفيق بك شخصية سورية قيادية وصل إلى كاشغر فى ٢٦ أغسطس ١٩٣٣ وادعى أنه من نسل النبى صلى الله عليه وسلم ويتمتع بخبرة عسكرية وخدم تحت قيادة الملك عبد العزيز بن سعود . أنظر Andrew Forbes : Op. Cit,P.94 .

2 - Ibid : P. 94 , 95 .

3- Ibid : P. 95 , 96 .

٤ ـ موهه ممه د ئمين بوُغرا : به ت .Op. Cit, 426 .

لم يتشاور " ثابت داملا " مع حكومة " ختن " أو مع " خوجه نياز " فى ذلك الإعلان ولذا لم يوافق " خوجه نياز " على هذا الإعلان[١] .

لم يكن " خوجه نياز " موجودا فى الإجتماع الذى عقد لإعلان الجمهورية حيث كان يتحارب مع الدونجان فى مدينة آقسو وكان " خوجه نياز " يرى أن الوقت غير ملائم لإعلان الجمهورية وأن الشعب فى حالة حرب والإعلان عنها فى ذلك الوقت سوف يجمع عليهم عداوة (ما ــ جونج ،ــ يينج) و " شين ــ شى ــ تساى ".

وقد حضر إعلان الجمهورية أعضاء القنصلية البريطانية والأفغانية وعلمت بالخبر سفارات بريطانيا فى كابول وطهران وأنقره والقاهرة وعلم وزراء خارجية تلك الدول بالخبر . كما علمت حكومة نانكين بالخبر ودهشت له بينما أنكر " تساى " الخبر واعتبره لا قيمة له[٢] .

كانت الجمهورية تهدف إلى إقامة نظام إسلامى يعتمد على الشريعة الإسلامية وإحداث إصلاحات فى مجالات التعليم والإقتصاد والحياة الإجتماعية . وفى سياستها الخارجية تضاد بقوة السوفيت والإدارة العسكرية الصينية .وقد امتدت سلطة الجمهورية فى الجنوب على ما يقرب من ثلث مساحة تركستان الشرقية وأصبح لها كافة مقومات الدولة من حكومة ومجلس وطنى ونظام قانونى ودستورى وعلم وعملة وطنية ،وأعلنت الجمهورية خمس مبادئ أساسية لسياستها وهى :

١ ــ تشكيل دولة إسلامية مستقلة .

٢ ــ التحرر من النفوذ السوفييت .

٣ ــ إعادة السلام وإقرار القانون .

٤ ــ تنشيط وتشجيع التجارة .

٥ ــ إقامة علاقة صداقة مع بريطانيا وطلب مساعدتها قدر الإمكان .

---

٢ – مو هه مه د ئمـن بوُغرا : ,OP.Cit به ت 426.

٢ – ئابد وريهم ئۆتكوُر : " ئويغانغان زيمن " . 2 . قسم ، شنجاڭ خه لِق نه شرىياتى ، 1994 .به ت 259, 260

لم تعترف بهذه الدولة أو تدعمها بريطانيا أو أى من الحلفاء المحتملين فى العالم الإسلامى بما فى ذلك أفغانستان وتركيا[١] .

إذ على الرغم من إبداء المبعوث البريطانى فى كاشغر " توماس جلوفر " تعاطفا مع الجمهورية الوليدة باعتبارها ستقف عائقا فى وجه المد السوفييتي فى المنطقة وتوصيته القيادة البريطانية بدعم الجمهورية إلا أن البريطانيين أعلنوا أن السيادة فى تركستان الشرقية للصين فقط وأن وقف المد السوفيتي يأتى عن طريق دعم الصين[٢].

وردا على برقية التحية التى أرسلت من قبل قادة الجمهورية إلى تركيا صرح وحذر وزير الخارجية التركى بأن هذه الأمة التى تجاور السوفيت لابد أن تكون على علاقة جيدة بهم !! دون إبداء أى تعاطف معها[٣] .

بينما لقى الوفد الذى أرسله محمد أمين رئيس حكومة ختن الإسلامية إلى أفغانستان للحصول على إعترافها ومساعدتها إحتراما كبيرا وبقى هذا الوفد هناك حتى أعلنت جمهورية تركستان الشرقية الإسلامية وطلب ثابت داملا اعتراف أفغانستان بها[٤].

أشارت حكومة محمد ظاهر شاه إلى أنه من المبكر الإعتراف الرسمى بالجمهورية الإسلامية ووافقت على إمدادها بالسلاح مقابل دفع ثمنه كما عين ممثلا لأفغانستان لدى الجمهورية الإسلامية[٥].

[لم تستطع حكومة الجمهورية الحصول على الدعم اللازم بها وكان أفضل المواقف موقف أفغانستان وأصبحت الجمهورية الوليدة محصورة فى محيط من الأعداء الصينيين ، الدونجان السوفيت الذين لم يكونوا يرغبون مطلقا فى إقامة جمهورية إسلامية تركية تثير مشاعر مسلمى تركستان الغربية المحتلة فضلا عن تبنى الجمهورية سياسة معادية للسوفيت كما كان لموقف " خوجه نياز " وخلافه مع زعماء الجمهورية أثرا كبيرا فى سرعة انهيار الجمهورية وقصر عمرها] .

1- Mark Dickens: “ The Soviets In Xinjiang (1911 – 1949) “ , Http:// www. Oxuscom . Com/ Sovinxj . htm,1999, P.11,12.

2- Andrew Forbes : Op. Cit, P.115.

3- Loc, Cit .

٤ - موهه ممه د ئمن بوٌغرا : OP. Cit, به ت 430,431,432 ,

5- Andrew Forbes : Op. Cit. P.116 .

انهيار الجمهورية الإسلامية

انهارت الجمهورية على يد قوات الدونجان التى هاجمت فى البداية " آقسو " مقر " خوجه نياز " واستولت عليها فى ديسمبر ١٩٣٣ وانسحب " خوجه نياز " بقواته إلى كاشغر ووصل إليها فى ١٩٣٤/١/١٣ واستقبل هناك استقبالا جيدا على الرغم من معارضة مجلس وزراء الجمهورية وحاكم " ختن " " محمد أمين بوغرا " صاحب السلطة الفعلية فى الجمهورية لسياسة التقارب التى اتبعها " خوجه نياز " مع السوفيت[١] .

فشل " ثابت داملا " و " خوجه نياز " فى القضاء على الدونجان المحاصرين فى كاشغر القديمة وفى ١٩٣٤/٢/٥ هاجمت قوات من الدونجان كاشغر مرتدية زى الفرقة "٣٦" للكومينتاج وسقطت كاشغر عاصمة الجمهورية فى أيديهم دون مقاومة تذكر وفر منها " ثابت داملا " و " خوجه نياز " و (١٠٠٠٠) من قوات الثوار وقتل الدونجان ما يقرب من " ٢٠٠٠ " من المدنيين ونقلت العاصمة إلى يانجى حصار تحت قيادة " ثابت داملا " بينما فر خوجه نياز إلى " إركتشام " على حدود السوفيت[٢] .

وكانت قد دارت مفاوضات فى كاشغر بين ممثل السوفيت فى كاشغر و " خوجه نياز " بشكل سرى ووعدوه بالعديد من الوعود وفى " إركتشام " وقع إتفاق مع السوفيت شمل إمداد خوجه نياز بالمساعدات العسكرية وحل الجمهورية وأن يكون " خوجه نياز " الوالى العام لتركستان الشرقية والجنرال " تساى " قائد قوات المقاطعة وأرسل " خوجه نياز " صورة المعاهدة إلى قيادة حكومة جمهورية تركستان الشرقية لإبداء رأيهم ورفضت الحكومة برئاسة " ثابت داملا " المعاهدة التى وقعها " خوجه نياز " دون استشارتها[٣].

كان ذلك فى ١٩٣٤/٣/٢ ولما علم " خوجه نياز " بالقرار سار بقواته إلى ياركند للقضاء على معارضيه وكانت قوات الحكومة الإسلامية قد استقرت فى ياركند بعد سقوط " يانجى حصار " فى أيدى الدونجان فى نهاية مارس ١٩٣٤ ومقتل " نور أحمد جان" و " عبد الله خان " شقيقا " محمد أمين بوغرا " ، ووصلت قوات خوجه نياز إلى ياركند فى منتصف أبريل ١٩٣٤ ونجح فى القبض على ثابت داملا بينما نجح محمد أمين بوغرا فى الهرب ،على حين وصلت قوات الدونجان إلى ياركند فى ١٩٣٤/٤/٠ فى

1- Andrew Forbes : Op. Cit, P.121 .

2- Ibid : P.121, 122 .

3- Abdullah Receb Baysun : “ Türkistan Millî Hareketleri “ , Istanbul , 1945, S.189,190.

محاولة للقبض على " خوجه نياز " الذى انسحب متجها إلى " آقسو " وسلم " ثابت داملا " إلى سلطات المقاطعة الصينيين حيث أعدم فيما بعد[١] .

[وبذلك انتهت الجمهورية الإسلامية وقادتها هذه النهاية المأساوية ومن الواضح فى تلك الإحداث غياب الرؤية الشاملة المشتركة بين القادة الأتراك واختلافهم البين فى أسلوب العمل والتعامل مع الإحداث وعدم إعطائهم الأولوية لمواجهة العدو المشترك الذى يطبق على الجميع فى النهاية] .

و فى ١٩٣٤/٦/١٥ سقطت حكومة ختن بعد معركة شديدة مع الدونجان واضطر محمد أمين بوغرا رئيس الحكومة مع عدد قليل من رجاله إلى الخروج إلى الهند فى شهر ١٩٣٤/٧ [٢] .

نهاية الصراع مع الدونجان وبسط "تساى" لسلطته على تركستان الشرقية

وصلت قوات " ماجونج " المهزومة حول أورومجى إلى كاشغر فى ١٩٣٤/٤/٦ ودخلت فى قتال مع قوات المقاطعة تدخلت فيه الطائرات السوفيتية وهاجمت قوات " ما " التى فرت من القصف حتى أبعد من آقسو ثم عاد (ما) إلى كاشغر ثانية وأعلن عقب صلاة الجمعة أنه سيوالى نانكين وأن نظام تساى عميل للسوفيت وبعد استيلاء قواته على " ختن " أصبح جنوب تركستان الشرقية خاضعا لسلطة (ماجونج) الموالى " لنانكين " بينما الشمال خاضع (لتساى) الموالى للسوفيت وأبدى البريطانيون تعاطفا مع " ماجونج " الذى طلب اعتراف ودعم بريطانيا له[٣].

أجرى " ماجونج " اتصالات مع السوفييت ثم أمر قواته بعد تلك الإتصالات بإخلاء كاشغر والتوجه إلى (ختن) فى ١٩٣٤/٧/٦ وأعلن أنه سيصاحبها إلى هناك إلا أنه توجه إلى إركتشام ومنها إلى روسيا فى تصرف غامض فسره البعض برغبة روسيا فى الإحتفاظ به كورقة ضغط فى مواجهة " تساى " إذا ما فكر فى معارضة نفوذهم[٤] .

1- Andrew Forbes : Op.Cit,P.122,123 .

٢موهه ممه د ئممن بوٌغرا : Op.Cit, به ت 455. ,

3- Andrew Forbes : Op. Cit, P.124,125.

4- Ibid : P. 125, 126.

[من المحتمل أن السوفييت تمكنوا من الوصول لإتفاق معه يمنحه اقامة لدى السوفيت أو تعويض فى مقابل إزاحته عن جنوب تركستان وعدم منازعته (لتساى) الموالى لهم ومع إزاحة (ما ــ جو نج) يتراجع نفوذ (نانكين) عن جنوب تركستان الشرقية وبذلك يتفادى السوفيت صراعا محتملا مع نانكين] .

قامت حكومة أورومجى ببسط سيطرتها على منطقة كاشغر إذ بعد أسبوعين من رحيل " ماجونج " وصل حوالى (٤٠٠) من جنود تساى يصحبها (٢٠٠٠) من قوات الأيغور بقيادة (خوجه نياز) [١] .

قيام دولة الدونجان (١٩٣٤ . ١٩٣٧ م) (١٣٥٣ . ١٣٥٦ هـ)

فى سبتمبر ١٩٣٤ وقعت اتفاقية هدنة بين قوات الدونجان وسلطة المقاطعة وعقب الهدنة أعلن (ما ــ هو ــ شان) فى ختن عن قيام دولة هناك موالية (لنانكين) سميت (دونجان ستان) tunganistan وبقيت فى السلطة حتى انهيارها عام ١٩٣٧ ولم تكن تلك الدولة تعتمد الإسلام كمنهج مثل جمهورية تركستان الشرقية الإسلامية التركية المنهارة ولم تكن موالية للسوفيت مثل (تساى) وإنما واحدة من مناطق حكم الجنرالات التى تعدد ظهورها فى الصين منذ عام ١٩١١ [٢] .

وقد حكم فى تلك الجمهورية المسلمون الهوى المسلمين الأتراك حكما استبداديا تمثلت فيه صفات الإستعمار الصينى كما شهدت تلك الجمهورية ثورات ضدها من السكان المحليين تلك الثورات التى كانت طابعا مميزا داخل أنظمة حكم الجنرالات [٣].

[لم يمثل الدونجان سواء المقيمين داخل تركستان الشرقية أو الذين قدموا إليها لمساعدة الثوار فى صراعهم ضد الإستعمار الصينى إضافة فعلية لقوة الثوار فى تلك الفترة وانقلبوا فى نهاية الأمر ضد الثوار لأسباب لا تبرر ذلك الصراع الشرس الذى دار بينهما . بل على أيديهم تحطمت الجمهورية التى أعلنتها الثورة . وفضلوا إنتمائهم الحضارى (لنانكين) وولائهم لبنى جلدتهم الصينيين على انتمائهم الدينى واشتراكهم فى العقيدة الإسلامية مع الأتراك من مسلمى تركستان الشرقية] .

1- Andrew Forbes : Op. Cit, P.126.

2- Mark Dickens: Op. Cit,P.13.

3- Ibid : P.13,14.

الفصل الثالث

تركستان الشرقية والنفوذ السوفيتى

فى الفترة من عام (١٩٣٤ حتى ١٩٤٤م)(١٣٥٢ـ١٣٦٣هـ)

تمكن تساى من بسط سيطرته على تركستان الشرقية ماعدا منطقة (ختن) التى خضعت لسيطرة الدونجان الموالين لنانكين وذلك بنهاية شهر٧/١٩٣٤ [١].

وكان للمساعدات العسكرية التى تلقاها تساى من السوفيت أثرا حاسما فى انتصاره على الدونجان حول أورومجى [كما أسهم السوفيت فى تغيير موقف خوجه نياز وجعله إلى جانب تساى فى صراعه مع الدونجان وأيضا جعله فى موقف مضاد لقادة الجمهورية الإسلامية التى كان رئيسا لها ثم أصبح فى النهاية أحد عوامل القضاء عليها] وبموقف السوفيت هذا مع تساى حصلت السياسة السوفيتية على موقع متميز داخل تركستان الشرقية واعتمد ساسة تركستان من الحكام الصينيين على الروس فى كافة المجالات [٢] .

كان السوفيت فى تعاونهم مع تساى مدفوعين بعوامل عدة عززت من الرغبة فى ذلك التعاون ومن أهمها :

- تزايد النفوذ اليابانى فى المنطقة على أثر غزو اليابانيين لمنشوريا عام ١٩٣١ والشكوك السوفيتية بأن اليابانيين هم المؤيد الرئيسى للجنرال (ما – جو نج) ومخاوف السوفيت من اتخاذ اليابانيين لتركستان الشرقية كقاعدة لهم يخططون منها لفصل جزء كبير من سيبيريا عن الإتحاد السوفيتى .
- كما كان لدى السوفيت الرغبة فى توسيع دائرة نفوذهم السياسى و الإقتصادى فى تركستان الشرقية للإستفادة من ثرواتها الإقتصادية [٣] .
- أما تساى فقد كان يتعاون مع السوفيت مدفوعا بالرغبة فى تعزيز قبضته على السلطة فى تركستان الشرقية بغض النظر عن الإختلاف الإيديولوجي بين الصين التى يتبعها تساى إسميا وبين السوفيت ، من هنا لعب على وتر المخاوف السوفيتية من اليابان وكرر الإدعاءات القائلة بالدعم اليابانى للثوار المسلمين[٤].

1- Owen Lattimor : Op. Cit, P.71

2- Loc, Cit,

3- Morris Rossabi : Op. Cit, P.230

4 - Ibid : P.231

سياسة (شين .شى .تساى) فى تركستان الشرقية والتغلغل السوفيتى

أعلن تساى فى أغسطس ١٩٣٤ عن سياسة ذات ثمانية نقاط للإصلاح فى تركستان وهى :

المساواة بين القوميات المختلفة ــ حرية العقيدة ــ الإصلاح فى مجال الحكم ــ الإصلاح المالى والإصلاح الإدارى ــ تدعيم التعليم والاهتمام به ــ تشجيع الحكم الذاتى ــ إصلاح النظام القضائى [١].

بذل " تساى " بعض الجهود من أجل تطبيق تلك الإصلاحات أكثر مما فعل سلفه (جين ــ شو ــ رين) إلا أنه فى الوقت نفسه خلق طبقة من البيروقراطية العائلية التى كانت على الدرجة نفسها من الفساد كما فى عهد (جين) [٢].

كما أصدر فى نهاية عام ١٩٣٤ إعلانا أطلق عليه الواجبات التسع الأساسية لحكومة المقاطعة وهى :

١ ــ استئصال الفساد وإقامة حكومة نظيفة .

٢ ــ التنمية الإقتصادية والثقافية .

٣ ــ المحافظة على السلام وتجنب الحرب .

٤ ــ دعم طاقات الشعب لاسترزاع الأرض .

٥ ــ تسهيل الإتصالات .

٦ ــ المحافظة على تركستان الشرقية كمقاطعة صينية للابد .

٧ ــ بدء العمل ضد الإمبريالية والفاشية والمحافظة على علاقات روسية صينية قوية .

٨ ــ بناء تركستان جديدة .

٩ ــ المحافظة على أوضاع وامتيازات القادة الدينيين[٣].

1- Sheng Shih-Tsai : " Red Failure in Sinkiang", Michigan university Press, 1958.P.165.

2- Mark Dickens : Op. Cit, P.14

3- Loc, Cit,

أكد (تساى) أن روسيا ليست دولة عدوانية ومستعدة لمساعدة الضعفاء فى العالم وليس لها نوايا عدوانية تجاه تركستان الشرقية ، وأن الصين لن يتحقق لها البقاء والتحرر إلا بوجود علاقات صينية روسية دائمة وأن تركستان الشرقية لن تستطيع بناء نفسها دون مساعدة روسيا كما أنها لن تظل مقاطعة صينية إلا إذا نجحت فى الحفاظ على صداقتها مع روسيا وأن تلك الصداقة سوف تمكنها من الوقوف فى وجه الإمبريالية التى تتمثل من وجهة نظر (تساى) فى اليابان التى تمثل الإمبريالية الأولى التى تهدد تركستان الشرقية[1] .

بناء على تلك التوجهات المعلنة من تساى تدفقت المساعدات الإقتصادية والعسكرية السوفيتية وكذلك الجنود والخبراء من أجل مساعدة نظام تساى وسرعان ما تدخل الروس فى كل مجال من المجالات وأوجه النشاط فى تركستان الشرقية[2] .

قدم السوفيت " لتساى " فى بداية حكمه قرضا بقيمة (٥ مليون) روبل ذهبى كما وقع الطرفان إتفاقية تعاون فى ١٩٣٥/٥/١٦ بمقتضاها بدأ الجيولوجيون السوفيت فى مسح الأراضي التركستانية لتحديد أماكن الثروات المعدنية وبدأت حفارات البترول العمل لإستخراج الزيت بالقرب من (ووسو) فى حقول (Tu – shan – tzu) شمال جبال تيان شان كما جهز السوفيت ما يقرب من (١٠٠٠٠) جندي من جنود المقاطعة تجهيزا تاما من الأسلحة والأحذية حتى شارة الكومينتاج ، وتوافد المهندسون والفنيون السوفيت لبناء شبكات الطرق والمطارات ومارس المستشارون السوفيت سلطات الوزراء ،كما وقع الطرفان إتفاقية سرية فى يناير ١٩٣٦ تضمنت أن يساعد السوفيت إدارة تركستان الشرقية سياسيا واقتصاديا وعسكريا فى حالة تعرضها لهجوم عسكرى وبحلول منتصف عام ١٩٣٦ تغلغل الخبراء السوفيت فى كل المجالات من البناء والتعليم والصحة والتدريب العسكرى ، وحلت اللغة الروسية محل اللغة الإنجليزية كلغة أجنبية أولى فى المدارس وأرسل المئات من الشباب وبعض الفتيات للدراسة فى وسط آسيا الخاضعة للسوفيت وقامت حملة كبيرة للدعاية الإلحادية بين الشعب وشجعت النساء المسلمات على الخروج إلى الأماكن العامة دون حجاب ، وشجع الشباب على شرب الخمور ، وحولت الكثير من المساجد إلى نواد ومسارح [3].

1- Mark Ddickens :OP. Cit, P.14

2- Loc, Cit,

3- Andrew Forbes : Op. Cit, P.136, 137

تعرض علماء الدين فى تلك الأثناء لسخرية حملات الدعاية الإلحادية كما أعدم العديد منهم على الملأ وحاول السوفيت أيضا القضاء على الزعماء الوطنيين وتصفيتهم وأصبحت تركستان الشرقية مستعمرة سوفيتية بكل ما تعنيه الكلمة فيما عدا الإسم [١] .

لم يرض الشعب التركستانى عن هذه السياسات والممارسات المتبعة من قبل السوفيت وإدارة (تساى) وكانت المعارضة لها فى الجنوب أقوى منها فى مناطق الشمال [٢] [إذ تعتبر مناطق الشمال فى تركستان الشرقية وبالأخص منطقة إيلى أكثر المناطق فى تركستان الشرقية تأثرا بالنفوذ السوفيت والدعاية والأفكار القادمة من الإتحاد السوفيتى وذلك يرجع إلى أن منطقة إيلى مثلت منذ فترة طويلة أهم مناطق التبادل التجارى النشط بين السوفيت وتركستان الشرقية كما أنها تمثل أسهل طرق السفر والعبور بين الجانبين ، كما أنها خضعت لفترة من الزمن لاحتلال القوات الروسية ومثل وجود تلك القوات مشكلة كبيرة بين الصين والروس ، ساعدت تلك العوامل على أن تكون منطقة إيلى أكثر مناطق تركستان الشرقية تأثرا بالسوفيت] .

ثورة ١٩٣٧م-١٣٥٦هـ

بدأت تظهر بوادر الثورة فى تركستان الشرقية ، وحاول (تساى) تفادى وقوعها بتعيين بعض القادة المسلمين فى إدارته مثل خوجه نياز فى أورومجى وعين نائبا لمحافظها و يلبار خان فى قمول ومحمود سيد جان[٣] فى كاشغر القديمة وتحت قيادته (٢٠٠٠) من الجنود الأتراك المسلمين ولم يكن / محمود سيد جان يحظى بثقة (تساى) وذلك لميوله الدينية وعدم خضوعه للصينيين كما أنه يحظى بتقدير التركستانيين والكثير من قادتهم وبعد فترة من الوقت تمكن (تساى) من إجبار محمود سيد جان على الرحيل إلى الهند فى ١٩٣٧/٤/٢ وعقب رحيله اندلعت الثورة فى جنوب غرب تركستان الشرقية تحت قيادة اثنين من الضباط فى القوات التى كانت تخضع لقيادته[٤].

وفى المهجر كان زعماء جمهورية تركستان الشرقية الإسلامية المنهارة يحاولون الترتيب لثورة داخل تركستان وتحريك الأوضاع بها إذ حاول السيد / محمد أمين بوغرا

1- Andrew Forbes: Op. Cit, P. 136 .

2- Loc, Cit,

٣ - محمود سيد جان أحد سراة التجار التركستانيين فى كاشغر أنظر Andrew Forbes: Op. Cit,P.137

4- Ibid : P.137, 138 .

الحصول على دعم اليابانيين للقيام بثورة والحصول على استقلال تركستان الشرقية ولـــذا قام بالإتصال بالسيد / ماسا موتو كيتادا)[١] سفير اليابان فى كـــابول وقـــدم لـــه خطـــة تفصيلية لإقامة جمهورية تركستان الشرقية تحت رعاية ودعم اليابان المادى والعســـكرى وأن التحرك لتحقيق هذا الهدف يتطلب عدة عوامل وهى :

ـــ مقاومة الدعاية الشيوعية .

ـــ توحيد المسلمين وتوعية الشعب

ـــ العمل مع مختلف الأعراق .

ـــ ترك السيد / محمود سيد جان قيادة الحكومة .

اقترحت الخطة أن يتبع الهجوم اليابانى ثورة مسلحة شعبية تدعم تقـــدم الجنـــود اليابانيين وقد حظيت الخطة بموافقة السفير / كيتادا وحددت مناطق قمول وتورفان التـــى تحمل أكثر المشاعر عدوانية للسوفيت كأماكن بدء العمل[٢].

كان الهدف الأساسى للسيد/ محمد أمين بوغـــرا هـــو الحصـــول علـــى اســـتقلال تركستان الشرقية مع منح اليابانيين امتيازات خاصة سياسية واقتصادية فـــى تركســـتان الشرقية غير أنه لم يكتب لهذه الخطة النجاح حيث لم تقدم الحكومة اليابانية على العمـــل من أجل تنفيذها مما أدى إلى إصابة قادة المسلمين بالإحباط إزاء إمكانية تلقـــى مســـاعدة اليابانيين وأعلن المتحدث باسم الخارجية اليابانية أن بلاده ليس لديها برنامج عمل مـــن أجل تركستان الشرقية على الرغم من أن لها بعض الإهتمامات هناك[٣] .

استطـــاع السوفيت الحصـــول على معلومات عن تلك الإتصـــالات الســـرية بيـــن السيد/ محمـــد أمين بوغرا واليابانيين من خلال عمـــلاء شـــبكة مخابراتـــهم فـــى آســـيا الوسطى[٤]] و من المحتمل أن تكون ضغوط (تساى) لإجبار محمود ســـيد خـــان علـــى

---

١ - ماسا موتو كيتادا كان سفيرا لليابان فى القاهرة أيضا ومهتم بكـــل مجـــالات الثقافـــة الإســـلامية والسياسات فى آسيا الوسطى وكان يمثل بؤرة تدفق المعلومات عن النشاط والنفوذ السوفيتى فى تركستان الشرقية . كما كان يدرك أن من أسباب التحركات السوفيتية وتركستان الشرقية هو منع انتشار الثورة على الجانب الآخر عن الحدود. كما شعر بتعاطف القادة الأفغان مع اقامة جمهورية إسلامية فى تركستان الشرقية وفى السياق نفسه أدرك رفض البريطانيين لإقامة تلك الجمهوريـــة لما قد تسببه من إثارة لمشاعر مسلمى الهند .أنظر Allen S. Whiting : Op.Cit,P.35 .

2- Ibid : P.P. 35, 36 .

3- Ibid : P. 36, 38 .

4- Ibid : P.36 .

الرحيل من تركستان الشرقية بإيعاز من السوفيت بعد حصولهم علـــى المعلومـــات عـــن ترتيبات الثورة فى الخارج ودور محمود سيد جان فيها] .

تمكنت الثورة من اقامة إدارة مستقلة فى كاشغر وفى الوقت نفسه اندلعت الثـورة فى أوساط القرغيز بالقرب من (كوجا) وفى (قمول) وتحرك (مـــا ــ هــو ــ شـــان) زعيم جمهورية الدونجان فى ختن[١].

طلب (تساى) مساعدة السوفيت وتدخلهم فأرسلوا (٥٠٠٠) جندى من الجيـــش الأحمر نقلوا جوا وعززت القوات بالمركبات المسلحة وانضموا لقوات (تساى) وتمكنـــوا من قمع الثورة والاستيلاء على كاشغر وإخماد ثورة القرغيز والقضاء على إدارة (مـــا ــ هو ــ شان) وبذلك تمكن (تساى) من أن يكون الحاكم الفعلى لتركستان الشرقية كلـــها ولم يكن ذلك ممكنا دون تدخل السوفيت[٢] .

سياسات إدارة تركستان الشرقية عقب الثورة

عقب الثـــورة تمركز الفوج الثامن من الجيش الأحمر فى قمول بدعوى التصـــدى لأى هجوم يابانى محتمل عن طريق منغوليا الداخلية وأيضا لإعاقة توغل أى نفوذ للقـــوى الثلاث التى يمكن أن تتحدى السيطرة السوفيتية على تركستان الشـــرقية وهـــى حكومـــة الكومينتاج ، مجموعة الجنرالات المسيطرين على المقاطعات الصينية الثـــلاث المجـــاورة لتركستان الشرقية ، وكذلك الشعب المسلم المستعد دائما للثورة[٣] .

اتخذ (تساى) إجراءات للحد من نفوذ أى قوى أخرى فـــى تركســـتان الشـــرقية فتعرضت البعثات البريطانية بها لمضايقات مستمرة ، وتعاظم النفـــوذ الســـوفيتى علـــى الإقتصاد التركستانى الذى أصبح خاضعا بصورة شبه تامة تحت احتكار الســـوفيت الذيـــن قاموا باستخراج كافة مصادر الثروة الطبيعيـــة فى تركستان الشرقية التى لم يتلق شـــعبها إلا أقل القليل من عائد تلك الثروات [٤].

1- Mark Dickens: Op. Cit, P.15.

2- Loc. Cit, .

3- Ibid : P.16 .

4- Loc Cit .

قام (تساى) بشن حملات أمنية ضد الشعب التركستانى عنيت بالأساس بإزاحة المعارضين له وللسوفيت وقد واكبت تلك الحملات حملة ستالين للتطهير ضد الفاشيين والتروتسكيين فى الإتحاد السوفيتى واعتبرت امتدادا لها[١] .

نفذت تلك الحملات عن طريق جهاز البوليس السرى الذى أنشأه (تساى) على غرار ذلك الموجود فى الإتحاد السوفيتى وتولى قيادته الجنرال الروسى (بوجودين) وفى تلك الحملات سجن وأعدم أعداد كبيرة من المسلمين وأرسل الكثير للعمل فى المناجم وحفر الخنادق وعاش السكان فى جو من الرعب خوفا من الاعتقال والاختفاء والمصير المجهول [٢].

قدرت الإعداد التى تعرضت لعمليات القمع من قتل وسجن وتعذيب والتى قام بها جهاز البوليس السرى بصلاحيات غير محدودة بحوالى (٣٠٠٠٠٠) شخص وقد قتل خوجه نياز فى تلك الحملات[٣] .

برغم نجاح سياسات (تساى) فى قمع المعارضة لحكمه فى مدن تركستان الشرقية وأماكن الاستقرار الزراعى والصناعى بها إلا أن قوات القازاق بزعامة عثمان باتور شنت حرب عصابات ضد نظام حكم (تساى) امتدت من عام ١٩٣٦ ــ ١٩٤١ من جبال (التاى) ولم تفلح محاولات (تساى) فى القضاء عليهم وعلى قدرتهم فى الإستمرار فى القتال [٤] .

بلغ النفوذ السوفيتى فر تركستان الشرقية ذروته فى نوفمبر ١٩٤٠ عقب توقيعهم اتفاقية مناجم القصدير مع (تساى) [٥].

قضت تلك الإتفاقية بمنح الإتحاد السوفيتي امتيازات التنقيب عن الثروات المعدنية فى تركستان الشرقية واستغلالها دون أن يكون للحكومة الصينية المركزية حق التدخل أو الإشراف على نشاط السوفيت فى تركستان فى دلالة واضحة على اضمحلال النفوذ الصينى داخل تركستان الشرقية [٦].

1- Mark Dickens : OP. Cit, P.16 .
2- Andrew Forbes : Op. Cit, P. 150, 154,155.
٣ - عيسى يوسف ألبتكين : المرجع السابق . ص ١١٤ .
4- Andrew Forbes : Op. Cit, P.156.
5- Ibid : P.157.
٦ - رحمة الله أحمد رحمتى : المرجع السابق . ص ٥٤ .

نهاية النفوذ السوفيتي في تركستان الشرقية

قطعت العلاقات الصينية السوفيتية عام ١٩٢٧ على أثر حملة التطهير التى قادهـا (شيانج كاى شيك) ضد الشيوعيين الصينيين إلا أن الإحساس المشترك بالخطر اليابـانى لدى الصينيين والسوفيت عقب اندلاع الحرب اليابانية الصينية فى يوليـو ١٩٣٧ والتـى اضطرت (كاى ـ شيك) للبحث عن مساعدة ودعم خارجى فاتجـه للإتحـاد السـوفيتى يطلب مساندته ووقع البلدان اتفاقية عدم اعتداء تعهد السوفيت بمقتضاها بتقديـم الدعـم العسكرى للصين ومساعدتها فى مواجهة اليابانيين[١] .

كانت معظم المساعدات السوفيتية للصين ترسل عبر أراضى تركسـتان الشـرقية ووجدت حكومة الوطنيين فى الصين أنها فى حاجة لترميم علاقتها مـع تسـاى وزيـادة التقارب بينهما وسرعان ما ساعدت الأحداث على انهيار العلاقة مـع السـوفيت وعـودة العلاقات بين الطرفين[٢].

[لم تكن العلاقات بين الصين وتسأى مقطوعة تماما بل جعلها (تساى) ضعيفـة إلى الحد الذى يسمح له بالتصرف باستقلالية تامة فى شئون الحكم فى تركستان الشـرقية دون سلطان عليه من حكومة الصين على غرار أساليب حكم الجنرالات الصينييـن شـبه المستقلين فى العديد من المقاطعات فى فترة ضعف الحكومات الصينية ولا يمثل (تساى) أكثر من حاكم صيني مستعمر فى تركستان الشرقية لا يعارض استمرار بقـاء تركسـتان الشرقية تحت حكم الصين ويتضح ذلك فى البند السادس من إعلان النقاط التسـع الـذى أصدر حتى نهاية عام ١٩٤٣ والذى نص على المحافظة على تركستان الشرقية كمحافظـة صينية إلى الأبد] والعوامل التى أدت لذلك هى :

ـ دخول السوفيت الحرب العالمية الثانية والغزو الألمانى للأراضى السوفيتية فـى يونيو ١٩٤١ وقد أدى ذلك الغزو إلى توجيه كافة الإمكانيات لمواجهة الألمـان ممـا أدى إلى عجز السوفيت عن مواصلة دعم الحكومة الصينية عسكريا وماديا ، كمـا أدى إلـى تقليص الدعم لنظام (تساى) إلى حد كبير[٣].

1- Morris Rossabi : Op. Cit, P. 232, 233 .

2- Ibid : P.233 .

3- Loc, Cit, .

ـ توقيـــع السوفيت مـــع اليابانيين اتفاقية عدم اعتداء فى أبريل ١٩٤١ ولم يكن (تساى) مرتاحا لسياسة الإنفراج فى العلاقات بين السوفيت واليابانيين .

ـ دخول الأمريكيين الحرب ضد اليابان فى ديسمبر ١٩٤١ عقب هجوم اليابـــانيين على بيرل هاربور وإزاء ذلك توقع (تساى) مساندة أمريكـــا للصيـــن فـــى حربها مع اليابان [١].

خلفت هذه العوامل قناعة لدى (تساى) صاحب الشـــخصية المتقلبـــة النفعيـــة والمدفوع بالمصلحة الذاتية أن الإتحاد السوفيتى لم يعد حليفا مقبولا لديه[٢].

[حيث أدرك تساى أن الموقف يقتضى تغيير ولائه للسوفيت فى ضوء التصـــاعد المتوقع لقوة الحكومة الصينية فى (تشو نج كنج[٣]) والإرتباك السوفيتى عقـــب الغـــزو الألمانى للأراضى السوفيتية وانهيار الجيش السوفيتى على الجبهة الغربيـــة مـــع توقـــع الانهيار الكامل لقوة السوفيت وبالتالى فقدانه دعمهم لنظامه إذا ما دخل فى مواجهة ضـــد أى طرف سواء للصين أو اليابان أو حتى ثورة داخلية، كما أيقن تساى أن السوفيت لـــن يستطيعوا التصرف بشدة تجاهه إذا ما قرر تغيير ولائه لهم وتحجيم نفوذهم فى تركســـتان الشرقية أو حتى القضاء عليه] .

وعلى الجانب الصينى أدرك (شيانج ــ كاى ــ شيك) أهميـــة وجـــود تركســـتان الشرقية تحت نفوذ الصين حيث سوف تمكنه من عزل قوات الحزب الشيوعى الصينى فـــى قاعدته الأساسية فى إقليم يونان عن الاتصال بالسوفيت والحصول علـــى دعمـــهم عنـــد التجدد المرتقب للمواجهات بين الوطنيين والشيوعيين[٤].

أصبح الطرفان لتساى و (شيانج كاى ــ شيك) على قناعة بضـــرورة الحـــوار لعودة ولاء تساى للصين الوطنية وبدأ الطرفان مفاوضات سرية فى مـــارس ١٩٤٢ فـــى أورومجى بين (تساى) والجنرال (جو ــ شاو ــ ليانج) مبعوث الحكومة الصينية وتـــم الإتفاق بينهما على إنهاء النفوذ السوفيتى فى تركستان الشرقية وأن يحـــول (تســـاى) ولائه للصين فى مقابل استمراره فى السلطة وحصوله على جزء من المساعدة الأمريكيـــة

1- Mark Dickens : Op. Cit, P.17 .

2- Loc, Cit, .

٣ – تشونجكنج Chungking العاصمة الصينية التى إنتقلت اليها حكومة الصين الوطنية فـــى فـــترة الحرب مع اليابان عام ١٩٣٧ أنظر Allen S. Whiting : Op. Cit, P.xxii .

4- Andrew Forbes : Op. Cit, P.158 .

للصين كما وعده (شيانج) بالصفح عما مضى وقبول كل النتائج المترتبة على علاقته السابقة مع السوفيت[١] .

وفى ١٩٤٢/١٠/٥ طلب (تساى) من القنصل العام السوفيتى فى أورومجى سحب كل العسكريين والفنيين السوفيت من تركستان الشرقية فى غضون ثلاثة اشهر، إلا أن ستالين كان يرغب فى استمرار الامتيازات والنفوذ السوفيتى فى تركستان الشرقية وذلك لكى يستمر السوفيت فى الإستفادة من ثروات تركستان وبالذات النفط الذى كان لازما لهم بشدة فى ذلك الوقت ومن ثم تجاهل طلب (تساى) ودخل مفاوضات مع حكومة الصين لمحاولة استمرار وضع السوفيت وامتيازاتهم داخل تركستان الشرقية[٢].

بدأ تساى بعد ذلك حملة لتطهير تركستان الشرقية من كل العناصر المؤدية للسوفيت ومن بين العناصر الذين قبض عليهم واعدموا (ماو ـ زيمين) شقيق (ملو ـ تسى ـ تونج) الذى كان قد أرسل إلى تركستان مع مجموعة من كوادر الحزب الشيوعى الصينى لمساندة نظام (تساى) [٣].

كما حاصرت قوات المقاطعة القنصليات السوفيتية فى تركستان الشرقية وكذلك ثكنات الجنود الروس فى قمول وكاشغر ومصنع الطائرات بالقرب من أورومجى ومنع بيع المأكولات والبضائع لهم[٤].

بدأت حكومة الصين تمد نفوذها تدريجيا إلى داخل تركستان الشرقية وخصصت الخزانة الصينية مبلغ (١٠ مليون) دولار صينى لإعادة البناء فى تركستان كما بدأت بإرسال الجنود والموظفين إليها وهاجر إلى تركستان الشرقية بين عامى ١٩٤٢ ـ ١٩٤٣ آلاف اللاجئين الصينيين من مقاطعة (هونان) التى ضربتها المجاعة[٥] .

اضطر السوفيت للبدء فى الرحيل من تركستان الشرقية وفى ١٩٤٣/٣/١٧ أبرق السوفيت إلى حكومة الصين انهم سوف يسحبون كل تجهيزات مصنع الطائرات فى أورومجى وتجهيزات حقول البترول التى يستغلونها ، كما أبرقوا إلى تساى فى

1- Andrew Frobes : OP.Cit, P.158, 159.

2- Ibid : P. 159.

3- Mark Dickens : Op. Cit, P.17.

٤ - عيسى يوسف ألبتكين : المرجع السابق . ص ١١٨ .

5- Owen Lattimor : Op. Cit, P.79, 80

١٩٤٣/٤/١٤ بأنه سيتم سحب الفنيين السوفيت و الفرقة الثامنة من الجيش السوفيتى المتمركزة فى قمول[١].

اكتمل الإنسحاب السوفيتى من تركستان الشرقية فى أكتوبر ١٩٤٣ وسبق ذلك دخول قوات الكومينتاج إلى تركستان الشرقية حيث بدأت طلائعها فى الوصول إلى تركستان الشرقية فى يونيو ١٩٤٣ تحت قيادة (جو ـ شاو ـ ليانج) من مقاطعة كانسو المجاورة ، و بدأت سلطة تساى فى تركستان تضعف لصالح هيمنة الكومينتاج وأصبح زواله عن السلطة نهائيا مسألة وقت لا أكثر[٢] .

استعد (تساى) لدورة أخرى من التغير والسياسات المتقلبة وذلك بحلول عام ١٩٤٤ إذ عندما نجح السوفيت فى هزيمة الألمان أدرك تساى أنهم اصبحوا أكثر قوة بعد الحرب عما كان يظن ، وبدأ فى أبريل ١١٩٤٤ فى القبض على الموظفين الموالين للصين الوطنية كما اعتقل أيضا المدرسين والطلبة المؤيدين للحكومة الصينية وفى أغسطس أعلن عن وجود مؤامرة ضد حكم الكومينتاج فى خطوة تهدف لتضليل القيادة العسكرية لقوات الكومينتاج فى المقاطعة وأعلن فرض الإحكام العرفية واعتقل المزيد من المؤيدين للصين وصادر ممتلكاتهم . أرسل تساى بعد ذلك إلى ستالين يطلب دعمه وإعادة النفوذ السوفيتى إلى تركستان الشرقية غير أن ستالين رفض الاستجابة لطلب تساى المتقلب[٣].

[أقدم تساى على ذلك التصرف بسبب إحساسه بفقد الكثير من نفوذه وسلطته فى ظل هيمنة الكومينتاج ، وبسبب المشاعر العدائية تجاهه من جانب سكان تركستان الشرقية نتيجة لسياسته القمعية ، كما أدرك تساى أن رحيل السوفيت قد أفقده الكثير من قوته ولذا حاول دعوة السوفيت مرة أخرى والانقلاب على حكومة الكومينتاج التى كانت تعانى فى هذا الوقت من الهزيمة القاسية التى لقيتها على يد اليابانيين فى تلك الفترة وأيضا من الصراع الداخلى مع الحزب الشيوعى الصينى غير أن الأحداث لم تجر فى صالح تساى هذه المرة] .

أصبح تساى على أثر ذلك معزول سياسيا وضعيف عسكريا وفى ١٩٤٤/٨/٢٩ أعلمته حكومة الكومينتاج بتعيينه وزير للزراعة والغابات فى تشو نجكنج) وعينت بدلا

1- Andrew Forbes : Op. Cit, P. 161 .
2-Loc, Cit, .
3- Owen Lattimor : Op. Cit, P. 80, 81 .

منه (جو ـ شاو ـ ليانج) رئيسا مؤقتا للمقاطعة من قبل حكومة الكومينتـــاج و بذلـك أعادت حكومة الصين سلطتها الفعلية على تركستان الشرقية وانتهى حكم تساى بها [١].

لقد سجن وعذب واعدم ونفى من وطنه خلال عشر سنوات من حكم تساى حوالـى (١٠٠٠٠٠) من الأتراك المسلمين واصبحوا ضحايا لسياساته الخاضعـة للسـوفيت[٢]. والتى عبر عنها تساى فى نهاية نقاش مطول مع بوشكين السفير السوفيتى فى أورومجـى بقوله " لقد كنت صديقا لستالين و (ماو ـ تسى ـ تونج) ولكنـى الآن عـدو لـهم والجميع يعرفون سبب ذلك ويجب أن يعرف ستالين و ماو السبب أيضا لقد أنهيت فـترة ١٠ سنوات كجنرال أحمر[٣] .

واجهت حكومة الصين عند عودة سـلطتها علـى تركسـتان الشـرقية عقبتـان رئيسيتان هما:

ـ ضرورة تحويل الإقتصاد التركستانى من الاعتماد الكبير على السوفيت سـواء فى عمليات التجارة الخارجية لتركستان الشرقية والتى كان حوالى ٨٠% من صادراتـها تذهب للسوفيت، أو فى العمليات الإدارية والفنية للمؤسسات الإقتصاديـة التركسـتانية إذ أدى انهيار النفوذ السوفيتى فى تركستان الشرقية إلى خروج الخـبراء الفنييـن الـروس الذين تولوا إدارة الكثير من المشروعات الإقتصادية بها وأدى خروجـهم إلـى ظـهور مشكلات ومصاعب فى إدارة المؤسسات الإقتصادية داخل تركستان الشـرقية ممـا حـدا بالمبعوث الخاص للخارجية الصينية إلى مناشدة القنصل السـوفيتى لتسـتمر النشـاطات التجارية السوفيتية مع تركستان الشرقية [وبين ذلك الوضع مدى التغلغل الكبير للسوفيت فى كافة الأنشطة فى تركستان الشرقية إلى الدرجة التى يؤدى فيها انسحابهـم إلى بـروز مصاعب لا قبل للإدارة الصينية الجديدة بالتعامل معها وكان السوفيت يدركون ذلك جيـدا] حيث صرح الجيولوجيين والمهندسين الروس للمراقبين الصينيين بأنهم سـوف يعـودون مرة أخرى خلال عامين[٤] .

ـ كما واجهت إدارة الكومينتاج لدى عودتها لتركستان الشرقية شـعورا شـعبيا مضادا تعزز بدخول أعداد كبيرة من الموظفين الصينيين وعائلاتهم إلى تركسـتان وذلـك

1- Andrew Forbes : Op. Cit, P. 161.

2- Loc, Cit, .

3- Sheng – Shih – Ts ai : Op. Cit, p.267.

4- Allen s. Whiting : Op. Cit, P. 99 , 100.

للعمل فى مختلف الإدارات فى البلاد لكى يتمكن الصينيون من تعزيز قبضتهم على السلطة ومواقع النفوذ فى تركستان الشرقية كما واجهت محاولاتهم لفرض السيطرة على سكان تركستان – وبالذات على الجماعات المشهورة بطبيعتها الإستقلالية القوية – مقاومة شديدة أدت إلى ثورة فى أوساط القازاق بزعامة (عثمان باتور) ولم تفلح محاولات زعماء الكومينتاج فى الحصول على مساعدة منغوليا الشعبية أو السوفيت للمساعدة فى قمع الثورة وحسم الصراع لصالحها إذ كان الموقف مع السوفيت متوترا وكذلك مع منغوليا التى لها مشكلة حدودية[١] مع تركستان الشرقية .

ولم ينجح (شيانج – كاى – شيك) فى الحصول على دعم الرئيس الأمريكى (روزفلت) للصين فى تلك المشكلات إذ أشار (روزفلت) بضرورة تجميد الأوضاع حتى الإنتهاء من المشكلة الكبرى وهى الحرب العالمية الثانية .

واجه الصينيون بذلك لدى عودة سلطاتهم المركزية إلى تركستان الشرقية أوضاعا مضطربة وقابلة للإنفجار [٢] .

---

١ - منحت الخرائط الروسية عام ١٩٤٣ منغوليا ما يقرب من (٨٣٠٠٠) ميل مربع من أراضى تركستان الشرقية أنظر Allen S. Whiting : Op,. Cit, P. 12

2- Ibid : P.102, 103

الفصل الرابع

تركستان الشرقية

من عام ١٩٤٤م - ١٣٦٣هـ

حتى سقوطها تحت سيطرة

الشيوعيين الصينيين

عام ١٩٤٩م - ١٣٦٨هـ

فى عام ١٩٢٤ اعترف الزعيم الصينى (صن ــ يات ــ صن) بالأتراك كقومية متميزة فى تركستان الشرقية وطبقا للمادة الرابعة من برنامجه لإعادة البناء فى إعلان المجلس الوطنى الأول للكومينتاج أعلن عن حق القوميات المختلفة فى تقرير مصيرها [١] .

بوفاة (صن ــ يات ــ صن) تم التخلى عن هذا المبدأ ولم توضع سياسة عملية لممارسته بل اعتبر قادة الكومينتاج أنه لا توجد اختلافات عرقية حقيقية بين الأيغور والصينيين بل اعتبروا أن الصينيين هم الأسلاف القدماء للأتراك الأيغور ، وتبنى قادة الكومينتاج سياسة بديلة تمثلت فى الإعلان عن المساواة بين الأعراق المختلفة وتعزيز الحكم المحلى لها [٢] .

خضع تعبير الحكم المحلى لتفسيرات خاصة ومتعددة من جانب القادة الصينيين وكانت حدود التطبيق العملى لسياسة الحكم المحلى لا تتعدى وحدة أكبر من منطقة داخل المقاطعة ولا تمتد للمقاطعة كلها ، حيث رأى هؤلاء القادة أن حق تقرير المصير سوف يقود آليا إلى الانفصال والاستقلال أو أنه يعنى فعليا الاستقلال وانفصال العديد من القوميات عن الصين [٣] .

[وفى حالة تركستان الشرقية فإن عوامل تميزها وانفصالها أكثر قوة ووضوح وذلك بالنظر لتميزها الواضح عن سائر القوميات فى الصين من حيث اللغة والدين والحضارة بل والموقع الجغرافى الذى تساعد فيه العوامل الطبيعية من الجبال الوعرة والصحارى القاحلة على انفصاله عن الصين إذا ما قورن بالجانب المقابل من الحدود مع تركستان الغربية حيث الوحدة العرقية والثقافية بين السكان على الجانبين مع مساعدة العوامل الجغرافية على سهولة الاتصال بين الطرفين] ويتسق موقف قادة الكومينتاج هذا مع الموقف المستمر للصينيين عموما حيث يميلون إلى التأكيد على أن تركستان الشرقية جزء من الصين ويتناسون الفروق بين الطرفين كما يتجاهلون القرون العديدة التى كانت فيها تركستان الشرقية مستقلة و يتناسون المقاومة المستمرة لحكمهم هناك [٤] .

---

1 – Owen Lattimor : OP Cit , P. 82 .

2 – Ibid : P. 83.

3 – Loc. Cit, .

4 – Dru C. Gladney :" New Perspectives on the New Region of China : Recon sidering Xinjiang Uyghur Autonomous Region", Inner Asia, No.2,vol.2, 2000. P.114.

برحيل (شين – شى – تساى) وتعيين (جو – شياو – ليانج) حاكما عاما مؤقتا على تركستان الشرقية خضعت تركستان الشرقية بذلك للحكم المباشر للحكومة المركزية فى الصين للمرة الأولى منذ عام ١٩١١ وتعاقب عليها منذ عام ١٩١١ حتى سيطرة الشيوعيين الصينيين عليها عام ١٩٤٩ وإعلان جمهورية الصين الشعبية أربعة حكام هم :

(أو – جونج – شين) من ١٩٤٤ : ١٩٤٦

(جانج – جى – جونج) من ١٩٤٦ : ١٩٤٧

د/ (مسعود صبرى بايقوزى) من ١٩٤٧ : ١٩٤٨

(برهان شهيدى) من ١٩٤٨ : ١٩٤٩ وأصبح أول حاكم للمقاطعة من قبل الشيوعيين [١].

عين (أو – جونج – شين) فى ١٩٤٤/١٠/٤ وهو شخص لم يلق قبولا لدى الأقليات العرقية فى الصين نظرا لانتمائه الفكرى إلى المدرسة التى ترى أن كل الأعراق فى الصين تنتمى إلى أسرة صينية واحدة وذلك كان التوجه المفضل لدى (شيانج – كاى – شيك) زعيم الكومينتاج ، وهذه الرؤية السياسية شجعت على استيطان (الهان) واستعمارهم لمناطق الأقليات الأخرى وبالأخص فى المقاطعات الحدودية فى آسيا الداخلية ، وفى فترة حكم (أو – جونج) استمر تطبيق الكثير من سياسات (شين – شى – تساى) على يد الإدارة الجديدة ، إذ استمرت ممارسات البوليس السرى والرشوة والفساد [٢] وتبنى (أو – جونج) سياسات معينة [هدفت إلى إذابة الفروق الكثيرة بين سكان تركستان الشرقية والصينيين بهدف القضاء على الإحساس بالاختلاف العرقى والحضارى بين الطرفين وإدماج التركستانيين فى النهاية فى المجتمع والدولة الصينية] شملت تلك السياسات :

– الدعاية بأن شعب تركستان الشرقية ليس شعبا مختلفا عن الشعب الصينى وانما قبيلة منه .

– الزعم بأن الفروق اللغوية بين الطرفين نتيجة للبعد بينهما زمنا طويلا .

---

1 - Andrew Forbes : OP. Cit, P.163.

2 – Ibid : P.163, 165 .

ـ ضرورة تعلم شعب تركستان الشرقية اللغة الصينية .

ـ تهجير أعداد متزايدة من الصينيين الهان إلى بلاد تركستان الشرقية الواسعة .

ـ تزويج الصينيين بالفتيات التركستانيات .

ـ كما بدأ فى تغيير المؤسسات المدرسية ومناهج التعليم لتوافق تلك المطبقة فى الصين وأعلنت اللغة الصينية لغة التعليم واللغة الرسمية فى تركستان الشرقية (١).

زاد التضخم الإقتصادى أثناء حكم (أو ـ جونج) وبلغت نسبته فى نهاية عام ١٩٤٤ (١٢٠٠%) وأصبحت السلع الاستهلاكية غير متاحة وأصبح الشاى مثلا من سلع الرفاهية التى ليست فى متناول عامة الشعب . كما اختفى السكر والملح وتضاعفت أسعار المنسوجات الصوفية والقطنية ولم يستطع الناس تكفين موتاهم طبقا لأحكام الإسلام إذ لم يجد الناس شيئا ليكفنوا به موتاهم ، وكان ذلك بمثابة الإهانة الأخيرة لهم (٢) .

تم كبح السخط الناجم عن التدهور الاقتصادى فى ظل إدارة الكومينتاج عن طريق نشر أعداد هائلة من الجنود الصينيين الهان والدونجان ، كما أجبرت القوات الصينية أعدادا كبيرة من القازاق على ترك مواطنهم فى منطقة (ألتاى) وذلك لإقرار المهاجرين الصينيين الوافدين بها (٣).

ثورة الولايات الثلاث عام ١٩٤٤م - ١٣٦٣هـ

الولايات الثلاث هى ولايات إيلى ـ وتارابغتاى (جوجوك) ـ ألتاى وهى متاخمة للحدود السوفيتية فى تركستان الغربية وقد حاول السوفيت إعادة نفوذهم إلى تركستان الشرقية من خلال تأييدهم لثورة تلك الولايات التى تتمتع بالموقع والثروات الهامة للسوفيت والتى خسروها بعد انهيار نفوذهم وخروجهم من تركستان الشرقية عام ١٩٤٣ (٤).

---

١ عيسى يوسف ألبتكين : المرجع السابق . ص ١١٨ ، ١١٩

2 – Jack Chen : " The Sinkiang Story". London , Collier Macmillan Publishers, 1977, P.204 نقلا عن Andrew Forbes : op. Cit, P.167.

3 – Andrew Forbes : op. Cit, P. 167, 169.

٤ ـ جون كارۇير : ' رقيله رفوه ئتتپاقدا شلار ' . ته رجمه قلغو جـلار : ئوسمانجان ساۋوت ، سـد مـقهاجى روزى ، شنجاڭ ياشلار، ئوسمۆرله رنه شرىياتى1994 به ت 428 ، 491

قبل بدء الثورة كانت قد تشكلت جمعية من سبعة أشخاص فى تركستان الغربية الخاضعة للسوفيت رأسها(فاتح مسلم) وقامت الجمعية بالدعوة لتثقيف الشعب والتحريض على الثورة المسلحة وذلك فى منطقة (نلقا)، بدأت الثورة فى قرية (ئولا ستاى) تحت قيادة (غنى جان) (وأكبر جان) (وعثمان أخون) [1]وذلك فى ١٩٤١/٩/٢١ وكانت القيادة العامة للثورة فى نلقا (للعالم الدينى) (على خان توره) الذى تلقى وعدا من السوفيت يدعم الثوار ماديا وعسكريا واشترط " على خان توره " على السوفيت من خلال ممثلهم القنصل (فولاد) ألا يتدخل السوفيت فى شئون البلاد من حكم وإدارة أو تعيين وعزل أى من الكوادر اللازمة لإدارة البلاد وشكلت لجنة اتصال بين قادة الثورة والسوفيت [٢].

زادت قوة الثورة بصورة كبيرة وأصبح مركزها مدينة (غولجا) عاصمة ولاية إيلى واشترك فى الثورة (٥٠٠٠) من الجنود الروس البيض فى (إيلى) وهاجموا مكاتب الحكومة ومقار الشرطة وعندما حاولت الطائرات الصينية التدخل فى القتال أطلقت عليها النيران من القنصلية السوفيتية ولم تستطع التعزيزات العسكرية الصينية التى قدمت إلى منطقة الثورة كبح الثوار والقضاء على الثورة التى كانت قوية ومتماسكة وعلى مستوى عال من التنسيق ، وتمكن الثوار من الحصول على الأسلحة من مستودعات السلاح الصينية التى سقطت فى أيديهم ، كما حصلت الثورة على دعم مختلف الأعراق التركية على حدود تركستان الغربية المجاورة (٣) .

بعد هزيمة قوات حكومة المقاطعة الصينية فى (غولجا) بدأ الثوار الاستعداد لإقامة إدارة عسكرية وحكومة فى الأراضى الواقعة تحت سيطرتها وفى ١٩٩٤/١١/١٥ (١٣٦٣/١١/٣١ هـ) أعلن عن قيام جمهورية تركستان الشرقية (E.T.R.) ومركزها (غولجا) برياسة (السيد / على خان توره) الذى يتمتع بتأييد واسع النطاق بين الشعب فى إيلى ، وكان فى عضوية تلك الحكومة : حاكم بك خوجه نائبا للرئيس ، جور نجين (مهاجر روس) معاونا ، سيف الدين عزيزى وزيرا للمعارف ، الجنرال الروسى المهاجر (إلكسندر) وزيرا للحربية وصالح جان وزيرا للتعمير ، عبد الرؤف مخدوم سكرتيرا عاما للدولة [٤] .

---

١ ـ سه ئدوُ للا سه يىپوُ للا : " شنجاڭ ته زكرسى " ، يىل 2 ، ئو رُومجى ، 1996 ، به ت ، 13 .

٢ ـ محمد قاسم أمين : المرجع السابق . ص ٢٨٥ .

3 – Allen S. Whiting : op. Cit, 104, 105 .

٤ ـ محمد قاسم أمين ، المرجع السابق ص ٢٨٦ ، ٢٨٧ .

بعد تشكيل الحكومة استمرت قوات الثوار فى القتال ضد الصينيين وبنهاية يناير ١٩٤٥ تمكنت قواتها من السيطرة على كل وادى (إيلى) فيما عدا بعض جيوب المقاومة التى صفيت فى مارس ١٩٤٥ كما بدأ الثوار فى الاتجاه للمقاطعات الإدارية الأخرى (تارا بغتاى) و (ألتاى) واستولت عليها دون قتال وفر الصينيون منها إلى الأراضى السوفيتية كما لحق بالصينيين هزيمة كثيرة فى (سيرام نور) وبذلك انفتح الطريق أمام الثوار للخروج من وادى إيلى والاتجاه نحو سهل (زونغاريا) [١] .

أصدرت حكومة الثورة فى يناير ١٩٤٥ إعلان (غولجا) الذى حدد أهداف الجمهورية واشتمل على :

١ ــ القضاء على حكم الكومينتاج .

٢ ــ اقامة حياة ديمقراطية تعتمد على المساواة بين القوميات التى تعيش فى مناطق سيطرة الجمهورية .

٣ ــ إقامة جيش وطنى قوي .

٤ ــ تأميم خدمات البريد والبرق والهاتف ومصادر الثروة المعدنية والغابات .

٥ ــ تنمية الصناعة والتجارة والزراعة والرعى .

٦ ــ إقامة الحرية الدينية والمحافظة عليها .

٧ ــ تحسين خدمات الصحة العامة والتعليم .

٨ ــ إقامة علاقات صداقة مع كل الأقطار والديمقراطية فى العالم وبالأخص مع الجار القريب الاتحاد السوفيتى [٢] .

أصدرت حكومة الجمهورية عملتها الخاصة وأقامت نظام ضرائبى لها وبنك ، وعلم للدولة وكان نظامها ديمقراطيا كما شكلت جيش وطنى قوى [٣] يتكون من (٧) فوق وعدد جنوده (٤٠٠٠٠) جندى مسلحين بأسلحة متطورة ، استطاع ذلك الجيش أن يتقدم بسرعة فائقة فى مواجهة الصينيين حتى تمكن من الوقوف على مسافة تبعد زمنيا ساعتين عن أورومجى [٤].

---

1 – Andrew Forbes : OP. Cit, P. 181 , 182.

2 – Mark Dickens : OP. Cit, P. 19 .

٣ ــ أطلق على جيش الجمهورية اسم جيش إيلى الوطنى (Ili National Army (I.N.A. .أنظر Ibid:P.20 .

٤ ــ ئابلكم باقى ئلته بر : ' شه رقى توركستان قوللا نمسى ' ئسستنا نبول ،شه رقى توركستان ڤۆه قپى ته تقسقات مه ركزى ، 1999 ، به ت 41 .

كانت قوات الكومينتاج فى تركستان الشرقية يقدر عددها بمائـــة ألـف جنـدى مسلحين بأسلحة أمريكية حديثة غير أنها لم تستطع مواجهة قوات حكومة (إيلى) التـــى تمكنت من دفعها للتقهقر تجاه أورومجى فى يوليو ١٩٤٥ والتقت قـوات جيش إيلـى بقوات القازاق بزعامة (عثمان باتور) وفى أوائل سبتمبر تمكنت مـــن سـحق الجيـش الثانى التابع لحكومة أورومجى بالقرب من (ووسو) وأسرت قائده مع عـدة آلاف مـن الجنود وتقدمت تجاه أورومجى العاصمة ونجحت فى هزيمة القوات الصينية فى معركـــة كبيرة وشرسة فى مدينة (ماناس)[١] على ضفة نهر ماناس [٢].

ذعر الصينيون فى أورومجى عقب الهزيمة وبدأ السكان فى الفرار منها واستعدت الحكومة بها للرحيل إلى (قمول) كما بدأ القتال ينتشر فى جنـــوب تركســـتان الشـــرقية للمرة الأولى منذ عام ١٩٣٧ وتمكن الثوار فى الجنوب من الاستيلاء على العديــــد مـــن المدن والتقدم تجاه (كاشغر) وبدأت سيطرة الصينيين على تركستان الشـــرقية تضعـف بسرعة متزايدة وكاد يصل حكم الصينيين فى تركستان إلى حد الانهيار الكامل على حيـــن تزداد قبضة الثوار على الأمور فى تركستان وتسير الأحداث فى صالحهم [٣] .

أيقن الصينيون عدم قدرتهم على مواجهة قـوات حكومـــة (غولجـا) والثـورة المشتعلة فى مختلف المناطق وعند هذا الحد طلبـت الحكومـــة المركزيـــة فـــى الصيـــن التفاوض مع قيادة الجمهورية فى إيلى وأوفدت الجنرال (جيانج – جى – جونج) فـــى ١٩٤٥/٩/١٣ إلى أورومجى لمساعدة حاكم تركستان الصينى (أو – جونج – شـــين) وتوجه مباشرة إلى القنصلية السوفيتية فى أورومجى طالبا تدخل السوفيت لوقف إطـــلاق النار والتوصل إلى هدنة بين الطرفين وإلا ستقوم حكومة الصين بتدويل الأمر .

فتوجه القنصل السوفيتى فى ١٩٤٥/٩/١٤ إلى منطقة القتال وتفاوض مع الثـوار وتم الوقف الفورى لإطلاق النار [٤] .

[تم وقف القتال فى وقت بالغ الخطورة على الصين وعلـــى إمكانيـــة احتفاظـــها بتركستان الشرقية تحت سيطرتها ، ففى هذا الوقت كان الصراع داخل الصين محتدما بين الشيوعيين والوطنيين بالإضافة للحرب مع اليابان والانـــهيار العســـكرى لقواتـــهم فـــى تركستان الشرقية .

---

١ – أصيبت مدينة ماناس فى تلك المعركة بخسائر مادية فادحة وتقلص عدد السكان بها بعد المعركـــة من ٤٠٠٠٠ إلى ١٧٠٠٠ نسمة فقط أنظر Andrew Forbes :OP.Cit,P.187 .

2 – Ibid : p.186 , 189 .

3 – Ibid : p. 189, 190 .

4 – Ibid :p. 190 .

والسؤال الذى يجب أن يطرح هنا هو : لماذا قبل الثوار وقف القتال ولم يقوموا بالهجوم على أورومجى وقد كان بإمكانهم تحقيق نصر حاسم على الصينيين ؟ وما حقيقة الدور السوفيتى فى الثورة ؟] .

توقف زحف قوات الثوار تجاه أورومجى وحقيقة الدور السوفيتى فى الثورة وأهدافه

لم يكن هناك ما يبرر عسكريا الأوامر التى صدرت لجيش حكومة الولايات الثلاث بالتوقف عن الزحف إلى العاصمة أورومجى ، إذ كان جيش الثوار يتمتع بالقوة العسكرية من ناحية العتاد وعدد القوات والروح المعنوية العالية وقد تمكن هذا الجيش من مواجهة الجيش الصينى الضخم المسلح جيدا وألحق به العديد من الهزائم الكبيرة التى أدت به إلى حالة من الانهيار [١] ، وعبر (جانج – جي – جونج) عن الموقف العسكرى فى ذلك الوقت بقوله إنه لم يبق على انفصال تركستان الشرقية عن الصين انفصالا لا رجعة فيه إلا مسافة مائة وعشرين كيلو متر فقط وأنها مسألة وقت فقط بالنسبة للثوار ، ومائة وعشرين كيلو مترا هى المسافة بين النقطة التى توقف عندها جيش الثوار على جسو (ماناس) وبين أورومجى عاصمة تركستان الشرقية ومقر الإدارة الصينية بها [٢] .

والسبب الحقيقى لتوقف جيش الثورة وعدم مهاجمة أورومجى هو تدخل السوفيت بإرسال مندوبيهم للتوسط فى الصلح بين الطرفين حيث كان السوفيت يحتفظون بعلاقات جيدة مع العديد من زعماء الثورة وقد اتفق الطرفان على التعاون وأن يقوم السوفيت بإمداد الثوار بالأسلحة اللازمة لهم [٣] .

هدف السوفيت من ذلك التعاون هو الانتقام من الصينيين الذين طردوهم من تركستان الشرقية ، وأيضا منع التغلغل الأمريكى فى تركستان الشرقية إذ كان هناك تعاونا كبيرا بين الصين وأمريكا لمواجهة اليابان ،إلا أنه بعد اتساع حركة الثورة رأى السوفيت وجوب إيقافها عند هذا الحد حتى لا تصبح نموذجا يحتذى به فى التركستان الغربية المحتلة من قبلهم ، وبالتالى أوصى الروس على خان تورة زعيم الثورة بالتراجع عن فكرة الانفصال ووقف الهجوم وحل المسألة سلميا والدخول فى مفاوضات مع الصين وزعموا أن الصين سوف تشكوهم إلى عصبة الأمم بدعوى تحريضهم على الثورة ومساندتها ، وهدد الروس بأنه فى حالة عدم الاستجابة لمطلبهم فانهم سوف يتدخلون عسكريا للقضاء على الثورة ،لذا اضطرت حكومة الثورة للتفاوض مع الصينيين لتسوية النزاع [٤] .

---

١ – سه ئدوللا سه يـبوللا : 15 به ت .OP. Cit,
٢ – محمد قاسم أمين : المرجع السابق ص ٢٩٢ ، ٢٩٣
٣ – محمد أمين بوغرا : محاربة الحرية والاستعمار فى التركستان الشرقية . القاهرة ، مطبعة الأنوار ١٩٥٩ ، ص ٧ ، ٨ .
٤ – عيسى يوسف ألبتكين : المرجع السابق . ص ١٢١ ، ١٢٢ .

[إن الدوافع السوفيتية للضغط على الثوار لإيقاف هجومهم على الصينيين قد ترجع لعدة عوامل هى :

ـ عدم رغبة السوفيت فى أن يحقق الثوار نصرا حاسما على الصينيين مما قد يؤدى إلى إقامة دولة تركية مسلمة فى كل تركستان الشرقية وهو الأمر الذى لا يقبله الروس .

ـ كما أن تزايد قوة الثورة و اتساع نطاقها من شأنه أن يضعف من نفوذ السوفيت على الثوار .

ـ حقق السوفيت أهدافهم بسيطرة الثوار على الولايات الثلاثة المتاخمة لهم ، إذ بعلاقتهم الجيدة مع العديد من زعماء الثورة سيعود نفوذهم إلى تلك المناطق العامرة بالثروات الزراعية والحيوانية والمعدنية مثل البترول واليورانيوم ـ الذى زادت أهميته فى تلك الفترة والنحاس والتنجستين وغيرها وعودة نفوذهم إلى تلك المناطق سيمكنهم من الاستفادة من تلك الثروات .

ـ خشى السوفيت من أن يؤدى تزايد قوة الثورة إلى دفع حكومة الكومنيتاج فى الصين إلى زيادة الاعتماد على الولايات المتحدة الأمريكية مما قد يؤدى إلى زيادة النفوذ الأمريكى فى منطقة يعتبرها السوفيت - بالإضافة لآسيا الداخلية - منطقة مصالح ونفوذ تقليدى لهم .

ـ أما خشية السوفيت المزعومة من قيام الصين بتدويل الصراع فى تركستان الشرقية وعرض المسألة على عصبة الأمم فإن ذلك غير مقبول إذ لم يكن الصينيون ليقدموا على تلك الخطوة التى من شأنها إثارة وعرض قضية تركستان الشرقية التى يحتلونها فى المحافل الدولية وهو الأمر الذى يتفاداه الصينيون على الدوام لما قد يترتب عليه من آثار من نتائج قد لا تكون فى صالحهم على الأرجح] .

المفاوضات بين حكومة تركستان الشرقية والصين ونتائجها

بعد التوصل للهدنة بين الطرفين اللذان توزعت بينهما السيطرة على تركستان الشرقية

وهما حكومة جمهورية تركستان الشرقية فى الولايات الثلاث وحكومة الكومنتاج الصينية بدأت المفاوضات بوساطة سوفيتية بين وفد حكومة الصين برياسة (جانج ـ جى ـ جونج) وضم هذا الوفد فى عضويته كلا من محمد أمين بوغرا

يلبار خان ، مسعود صبرى [١] وعيسى يوسف ألبتكين [٢] .

---

١ ــ مسعود صبرى بايقوزى ولد فى (غولجا) عاصمة ولاية إيلى فى أسرة ثرية وتلقى تعليمه الأدنى فى (غولجا) ثم ذهب إلى تركيا عام ١٩١١ ودرس هناك الطب وبقى بها حتى عام ١٩٢٥ ثم عاد إلى بلده ومارس الطب بها عدة سنوات وفتح عدة مدارس خاصة .
أوقف نشاطه واعتقل عدة مرات من قبل سلطات المقاطعة الصينية واشترك فى الثورة عام ١٩٣١ فى غولجا ، ثم ذهب إلى الهند عام ١٩٣٤ ومنها إلى الصين والتقى هناك بالسيد عيسى يوسف ألبتكين ، وهناك قام بنشر المقالات فى الصحف الصينية وإلقاء المحاضرات لشرح قضية بلاده وعين عضوا فى الكونجرس الصينى عن تركستان الشرقية ، عاد إلى تركستان مع وفد المفاوضات برياسة (جانج) وشكل الحكومة فى تركستان وتولى رياستها لفترة بين عامى ١٩٤٧ ، ١٩٤٨ . ولم يخرج من تركستان الشرقية عقب الغزو الشيوعى لها ، واعتقل عام ١٩٥٢ وسجن وعذب ثم أطلق سراحه وبقى بمسكنه حتى وفاته عام١٩٥٢ أنظر Andrew Forbes: OP.Cit,P.247، محمد قاسم أمين : المرجع السابق ، ص ٢٨٨، ٢٨٩ .

٢ ــ عيسى يوسف ألبتكين ولد فى مدينة (ينكي حصار) بولاية (كاشغر) عام ١٩٠١ لأبوين متوسطى الحال وكان أبوه موظفا فى دائرة أحد رجال الإدارة الصينيين (شين – ديلى) ، درس عيسى يوسف اللغة الصينية فى عام ١٩٢١ وعمل فى الدائرة نفسها التى يعمل بها والده فى عمل كتابى وكان شديد الذكاء وأعجب به (شين – ديلى) وانتقل عيسى يوسف للعمل معه فى قنصلية الصين فى (أندبجان) فى تركستان الغربية وقام بجولة فى العديد من بلدانها .
زار عيسى يوسف الصين ودرس المجتمع الصينى دراسة جيدة وتعرف على العديد من الشخصيات الصينية البارزة واستقر فى الصين فترة
عين عضوا فى الكونجرس الصينى مع مسعود صبرى ومحمد أمين بوغرا واتصل بالتركستانيين المقيمين فى الصين وعمل على توحيد جهودهم من أجل تركستان الشرقية وأصدر جريدة باسم تركستان الصينية .
أوفدته حكومة الصين فى جولة للعديد من الدول من أجل مؤازرة الصين فى حربها مع اليابان وجر عليه هذا العمل الكثير من النقد.
ذهب مع وفد حكومة الصين للتفاوض مع حكومة (غولجا) عام ١٩٤٥ ، وعين سكرتيرا عاما لحكومة مسعود صبرى وخرج مع محمد أمين بوغرا من تركستان عقب غزو الشيوعيين الصينيين لها وذهب إلى كشمير وطاف العديد من بلدان العالم لعرض قضية بلاده كما اشترك فى الكثير من الندوات والمؤتمرات وألقى الكثير من المحاضرات للدعوة لقضية تركستان وألف عدة كتب وأصدر مجلة صوت التركستان فى القاهرة ثم صوت تركستان فى استنبول وأصدر جريدة هناك كما أسس جمعية لاجئ تركستان الشرقية فى تركيا التى استقر بها عام ١٩٥٤ وكون فى استنبول جمعية الدفاع عن حقوق تركستان الشرقية وعمل على تجميع جهود أبناء تركستان الشرقية فى المهجر واختير عضوا فى المجلس التأسيس لرابطة العالم الإسلامى بمكة المكرمة عام ١٩٨٠ ــ أنظر محمد حرب المرجع السابق ١١٧ : ١١٩ ، محمد قاسم أمين : المرجع السابق ص ٢٨٩ : ٢٩١، Andrew Forbes : op. Cit,,P.241 .

والأربعة من أشد معارضى السوفيت وقد تركوا تركستان فى حكم (شين ـ ش ـ تساى) و أقاموا بالصين لفترة [١] .

رأس وفد حكومة جمهورية تركستان الشرقية السيد / أحمد جان قاسمى [٢] وبدأت المفاوضات فى منتصف أكتوبر ١٩٤٥ واستمرت مدة ثلاثة أشهر وتركزت المفاوضات على قضايا الحرية والديمقراطية والأمن والوحدة بمعنى تخلى الثوار عن هدف الانفصال عن الصين و أصر وفد الصين أولا على تحقيق الأمن والاتحاد ، وكان غرض الوفد هو وقف الحرب وسلب سلاح الثوار وتفريق وحدتهم ثم مناقشة قضية الحرية والديمقراطية بعد ذلك وبمعنى آخر القضاء على النتائج التى حققتها الثورة وعدم تمكينها من التقدم أكثر من ذلك [٣] .

تمكن الوفدان فى ١٩٤٦/١/٢ من التوصل إلى اتفاق قضى بما يلى :

- تشكيل حكومة ائتلافية من الجانبين حكومة من (٢٥) عضوا تعين الحكومة المركزية فى الصين عشرة من أعضائها من بينهم رئيس المقاطعة .
- حرية الاعتقاد الدينى ووقف السخرية والاستهزاء بالمتدينين .
- حرية التعبير عن الثقافة والفنون لمختلف الأعراق .
- حرية المطبوعات والسماح بعقد الندوات .
- حرية التجارة فى الداخل والخارج .

---

1 — Andrew Forbes : op. Cit, P. 190, 191 .

٢ ـ أحمد جان قاسمى ولد فى مدينة (أقو عام ١٩١٣ وهاجرت أسرته إلى قازاقستان التحق بالتعليم فى مدرسة دار الأيتام فى (ألما آ تا) وأكمل تعليمه الثانوى فى (طشقند) والتحق بدار المعلمين بها وتخرج بتفوق ثم التحق بجامعة (قازان) فى (تاتاريا) وتخرج عام ١٩٣٩ وعمل مدرسا فى مدينة (نمنكان) فى أوزيكستان ثم عاد إلى تركستان الشرقية عام ١٩٤٠ إلا أنه قبض عليه وسجن لمدة عامين ثم أطلق سراحه واستغل بالتجارة فى (غولجا) وكان ملتزما بالصلاة وأحكام الدين وعمل مترجما للروسية مع الرئيس على خان توره ، وتولى قيادة جيش الجمهورية = = وبقى فى قيادته حتى اختطاف الرئيس على خان توره من قبل الروس عام ١٩٤٦ فتولى من بعده رياسة جمهورية تركستان الشرقية فى (غولجا) حتى أغسطس عام ١٩٤٩ حتى قتل فى حادث الطائرة الروسية الغامض . أنظر محمد قاسم أمين : المرجع السابق ص ٢٩٧ ، ٢٩٨ .

٣ ـ سه يد مـن نه زرزى : ' ئؤمور داستانى . ئه سلمه 2 ، مـلله تله ر، نه شـريـاتى ، 1990 ، به ت 171.

- تحديد الضرائب حسب قدرة المواطنين ونوعية العمل والدخل الحقيقى للفرد .
- يكون التدريس فى المدارس الأولية والإعدادية باللغة القومية وفى الثانوية تضاف اللغة الصينية كلغة ثانية .
- استعمال اللغة الأيغورية والصينية فى القضاء وأجهزة الدولة ويعطى الحق للشعب فى أن يقدم شكواه بلغته القومية .
- إطلاق سراح الأسرى من الجانبين .
- حق الشعب التركستانى فى اختيار الولاة واختيار ممثلين له لعضوية مجلس الأمة [١].
- يتم اختيار حاكم المقاطعة مستقبلا عن طريق الاقتراع العام .
- وبذلك تم تخلى الثوار عن هدف الاستقلال وإعلان الجمهورية فى مقابل منح تركستان الشرقية حكما ذاتيا واحتفاظها بقوات مسلحة للحفاظ على الأمن مع سيطرة الحكومة المركزية فى الصين على القيادة العسكرية والعلاقات الدبلوماسية [٢].

وقع ملحق للاتفاقية تضمن إعادة تنظيم حكومة المقاطعة المؤلفة من (٢٥) عضوا تعين حكومة الصين منهم عشرة أعضاء منهم رئيس المقاطعة وخمسة عشر عضوا يتم اختيارهم عن طريق النواب المنتخبين لمجلس الأمة فى تركستان الشرقية وتصدق الحكومة المركزية فى الصين على تعيينهم ولمجموعة (إيلى) - حكومة جمهورية تركستان الشرقية سابقا ـ الحق فى اختيار ستة أعضاء يكون من بينهم نائب الرئيس ونائب السكرتير العام للحكومة ووزير التعليم ، كما شملت الاتفاقية ملحقا آخر لتنظيم الشئون العسكرية تم التوصل إليه بعد خلافات كبيرة بين الجانبين ولم يوقع هذا الملحق حتى ١٩٤٦/٦/٦ وتضمن أن يتألف جيش إيلى الوطنى من ثلاثة فرق مشاه ومثلهم فرسان على ألا يزيد عدده على اثنى عشر ألف جندى وتبقى الفرق الستة فى المناطق التى كانت تسيطر عليها حكومة الثورة وتحت قيادة القواد أنفسهم مع خضوعها نظريا لتسلسل قيادى يبدأ من حاكم المقاطعة [٣] .

---

١ ـ سه بيد من ئه زمزى : OP. Cit, به ت 172,173

2- Andrew Forbes : OP.Cit, P.192

3- Ibid : P. 192 , 193

وقع الاتفاق ككل فى ١٩٤٦/٦/٦ وبدأ سريانه فى ١٩٤٦/٧/١ ، ومنذ ذلك اليوم ــ نظريا على الأقل ــ أصبحت الولايات الثلاث الثائرة تحت سيطرة الصين وفى ١٩٤٦/٧/٢ أعلنت الجريدة التى تصدر من محكمة إيلى أن جمهورية تركستان الشرقية قد حلت منذ هذا اليوم وأن ولايات إيلى ، تارابغتاى ، ألتاى تتبع الحكومة الائتلافية فى أورومجى (١) .

[لم تمثل هذه الاتفاقية إنجازا لصالح تركستان الشرقية وإنما أعادت تبعية المناطق التى استقلت إلى الصين فى إطار صيغة الحكم الذاتى ولم تكن المسألة إلا محاولة للالتفاف حول جهود التركستانيين للاستقلال فى وقت كان الظرف التاريخى فيه يصب لصالح إمكانية تحقيق هذا الهدف بالنظر لحالة الضعف التى كانت تعانى منها الصين من جراء الحرب مع اليابان والصراع الداخلى مع الشيوعيين ، كما أن فكرة التخلى عن تركستان الشرقية كانت موجودة لدى بعض أفراد النخبة المسيطرة فى الصين ، كما طرحت هذه الفكرة بقوة فى دوائر الحكم الصينى منذ فترة وذلك أثناء حكم يعقوب بك فى تركستان الشرقية وذلك لفداحة تكاليف الحفاظ على تركستان الشرقية كمستعمرة صينية]

تشكيل الحكومة الائتلافية

تشكلت الحكومة الائتلافية المتفق عليها فى ١٩٤٦/٧/١ برئاسة (جانج ــ جى ــ جونج) وأحمد جان قاسمى ، برهان شهيدى مساعدين للرئيس

(ليو ــ مين ــ جون) وثيق الصلة بجانج أمين عام الحكومة

عبد الكريم عباس وصالح أفندى مساعدين له

على خان توره ، عيسى يوسف ألبتكين ، عثمان باتور (٢) أعضاء فى مجلس الحكومة ، ثم أجريت انتخابات الولاة وأعضاء مجلس الأمة عقب تشكيل الحكومة الائتلافية وقام السوفيت باتباع أساليب وحيل متعددة من أجل فوز العناصر المتعاطفة معهم فى ولايات إيلى ــ تارابغتاى ــ ألتاى أما الولايات السبع الأخرى قمول ــ أورومجى ــ قراشهر ــ آقسو ــ كاشغر ــ ياركند ــ خوتن فقد شهدت صراعا حادا بين الأطراف الثلاثة الأتراك و العناصر المؤيدة لكل من السوفيت والصينيين (٣) .

---

١ ــ شنجاڭ 3 ۋلايه ت ئنقلابى تار بخنى يبريشى ته هرر له ش كومتېتى توزدى : ' شنجاڭ 3 ۋلايه ت ئنقلابى ' . شنجاڭ كوزه ل سه نئه ت ــ فوتو سوره ت نه شرياتى ، 1994 به ت 49 .

٢ ــ إنشق عثمان باتور على قيادة الثورة فى ابريل ١٩٤٦ احتجاجا على نفوذ السوفيت وتدخلهم فى أوساط الثورة وانسحب ومعه (١٩٠٠٠) ألف من جنوده إلى منطقة (بيتشان) على الحدود مع منغوليا ، أنظر Andrew Forbes : Op. Cit , P. 203 .

٣ ــ عيسى يوسف ألبتكين : المرجع السابق ص ١٢٥ .

بعد تشكيل الحكومة وإجراء الانتخابات أصبح الوضع فى تركستان الشرقية فى خريف عام ١٩٤٦ كالآتى :

ـ منطقة الولايات الثلاث : وتخضع لسلطة الثوار ويتضح فيها بجلاء نفوذ السوفيت ويمارسون بها عمليات استخراج المعادن ، وتوزع فيها الصحف السوفيتية ولا أثر للنفوذ الصينى بها .

ـ الولايات السبع الأخرى : وتخضع لنفوذ الصينيين .

ـ أما نفوذ الحكومة الائتلافية فهو مقسم على الجانبين .

بينما أقصى الثوار الذين يعارضون السوفيت والصينيين معا [١].

قام السوفيت فى ١٩٤٦/٨/١٦ باختطاف السيد/على خان توره رئيس جمهورية تركستان الشرقية السابق والذى يتمتع بتأييد الشعب ،وأقدم السوفيت على ذلك التصرف خشية أن يقوم على خان توره ببعض الحركات مستقبلا إذ لم يكن يظهر الرضى عن الأحداث الأخيرة للثورة وعن تشكيل الحكومة الائتلافية [٢] وكان يرفض التوصل لأية تسوية مع الصينيين ومن مؤيدى الاستقلال التام عن الصين ، وأشار البعض أنه بكى بعد ختام المباحثات التى أدت إلى توقيع الاتفاقية الأولى للتسوية [٣] .

خطف السيد / على خان تورة على يد أربعة من الضباط السوفيت عقب زيارتهم له فى منزله وخروجه معهم بعد انتهاء الزيارة لإجابة دعوة الغذاء التى وجهوها له ولم يعلم عنه شيئا بعد ذلك [٤] .

تمكن الصينيون كذلك بعد توقيع الاتفاقية من قمع الثورة التى كانت قد إندلعت فى جنوب غرب تركستان الشرقية أثناء ثورة الولايات الثلاث وكانت ثورة محلية إسلامية التوجهات دعت إلى الإطاحة بحكم الصينيين ووعدت بإعادة التقاليد والثقافة الإسلامية [٥] ومن الواضح أنه كان هناك تعاونا بين روسيا والصين لإحباط الاستقلال الذى أعلنته ثورة ١٩٤٤ ، كما كان هناك تعاونا بين الطرفين لإجبار الثوار على قبول التفاوض للصلح مع الصين مقابل صيغة الحكم الذاتى التى تم الاتفاق عليها ، وأن يكون لزعماء

---

1 -Andrew Forbes : op. Cit , P. 201.

٢ ـ عيسى يوسف البتكين : المرجع السابق ص ١٢٥ .

3 – Andrew Forbes : op. Cit, P. 200 .

4 – Loc, Cit,

5 – Ibid : P. 205 .

تركستان الشرقية دورا متزايدا فى إدارة شئونهم الداخلية وهو الأمر الذى لم يتحقق ولقى مقاومة الصينيين [١].

انهيار الحكومة الائتلافية

صرح (جانـج ـ جـى ـ جونـج) رئيس المقاطعة وقال إنه لا يستطيع القــول بأن الثورة كانت خاطئة تماما ، إن سياستنا السابقة فى (ســنكيانج) لا مــبرر لــها إن السياسات التى طبقت بها فى الماضى كانت خاطئة كلية ولا تختلف فــى حقيقتــها عــن سياسات المستعمر تجاه مستعمراته ، هذه الأخطاء يجب أن تصحح يجب أن نكفــر عــن الشرور والدماء التى خلفها الحاكم السابق (شين ـ شـــى ـ تســاى) ، إن الصينيــون يشكلون (٥%) من السكان لماذا لا تتحول السلطة إلى الأيغــور والمجموعــات العرقيــة الأخرى التى تشكل (٩٥%) من السكان ؟ [٢].

برغم تلك التصريحات ومحاولته الظهور بمظهر ديمقراطى إلا أنه بدأ يكشف عــن سياساته الحقيقية ، وتملص من تنفيذ بنود الاتفاقية وبدأ الصينيون يعتدون على الحقوق والصلاحيات المحدودة المعترف بها للشعب التركستانى فى الاتفاقية وعانى الشــعب مــن الكثير من المظالم ولم يعر (جانج) اهتماما للشكاوى التى قدمت له فى هذا الشــأن بــل كان يحرض على الانتهاكات التى تعرض لــها الشــعب التركســتانى ومــن ثــم بــدأت الاضطرابات ضد (جانج) واغتيل بعض الضباط الصينيين ، بدأت الاضطرابــات فــى أورومجى فى ١٩ ، ١٩٤٧/٢/٢١ وطالب المتظاهرون بتعيين تركى مسلم رئيسا لحكومة تركستان الشرقية [٣] .

كما طالبوا بتخفيض الضرائب وزيادة عدد الأتراك فى الإدارة المحليــة وإلغــاء عمليات القمع التى يقوم بها الجنود الصينيون ، إلغاء نشاطات الشرطة السرية ، تشــكيل قوات الشرطة أيغورية للمقاطعة ، إطلاق سراح المسجونين السياسيين ، إعــادة تنظيــم كاملة للنظام القضائى وإقصاء كل رؤساء التنظيمات القضائية ، منع الاعتقال العســكرى ، ترحيل معظم الجنود الصينيين من تركستان ومنع شراء احتياجات الجيش مــن الأســواق العامة [٤] .

---

١ ـ محمد حرب : المرجع السابق . ص ١٤٤ .

2 – Andrew Forbes : op. Cit, P.200 .

٣ ـ عيسى يوسف ألبتكين: المرجع السابق . ص ١٢٦ .

4 – Andrew Forbes : op. Cit, P. 208

اندلعت فى ١٩٤٧/٢/٢٥ أعمال شغب خطيرة فى أورومجى وحاصر عشرات الآلاف من المتظاهرين مكاتب الحكومة فى وسط العاصمة وتوتر الوضع فى كثير من المناطق فى تركستان وبدا (جانج) محبطا تجاه تلك الأحداث وكرر موقفه تجاه مسألة تركستان الشرقية قائلا " إذا أمكن " لسنكيا نج " أن تحصل على إستقلالها ساكون أول المؤيدين أو على الأقل سأمنح تأييدى لذلك إذا ما ناقشت الحكومة المركزية المسألة . وعلى الناحية الأخرى يجب على رفقاؤنا فى (سنكيانج) أن يفكروا مليا إذا ما حصلوا على استقلالهم هل سيكون ذلك الاستقلال على غرار حالة (سويسرا) أم (بولندا) وقال أيضا أن الحكومة الائتلافية التى أرأسها تنخرها الخلافات السياسية حتى النخاع [١] .

[التساؤل فى هذا التصريح يعنى هل إذا إستقلت تركستان الشرقية ستكون دولة محايدة لا تميل إلى أى من الصين أو الاتحاد السوفيتى بمعنى هل سيكون هذا الحياد حيادا فعليا كحياد (سويسرا) أم سيكون مثل الحياد المعلن من قبل (بولندا) ولكنها تدور فى فلك الاتحاد السوفيتى .

ويحمل هذا التصريح دلالة على أن تركستان الشرقية ليست جزءا من الصين وإنما مستعمرة صينية يمكن التنازل عنها إذا ما اضطرت الظروف لذلك . وأن تمسك الصين بها فى تلك الفترة الحرجة من تاريخ الصين يهدف إلى إيجاد منطقة عازلة بين الصين والاتحاد السوفيتى تمنع تغلغل السوفيت ونفوذهم إلى داخل الصين التى كانت تعانى فى تلك الفترة من الصراع والحرب الأهلية بين الوطنيين والشيوعيين الصينيين والمتوقع فى وجهة نظر قادة الصين أن يحصلوا على دعم من الاتحاد السوفيتى الشيوعى] .

اضطرت حكومة الصين المركزية إزاء ذلك الوضع إلى إقالة (جانج) وحكومته وتشكيل حكومة جديدة [٢].

حكومة مسعود صبرى (١٩٤٧/٥ - ١٩٤٨/٧)

عين د/ مسعود صبرى رئيسا لمقاطعة تركستان الشرقية وبدأ فى تشكيل حكومة ائتلافية جديدة وذلك فى ١٩٤٧/٥/١٩ [٣].

---

1 – Andrew Forbes: OP.Cit, P. 208, 209

2 – Owen Lattimor : OP. Cit, P. 97 .

3 - Loc, Cit,

لقى تعيين مسعود صبرى معارضــة العديد من أعضاء مجلس المقاطعة ووقع بعضهم علــى خطاب احتجــاج أرســل إلى الجنــرال (جانج ــ جــى ــ جونج) وفى ١٩٤٩/٥/٣١ تبنى حوالى (٦٣) عضوا من أعضاء مجلس المقاطعة البالغ عدد أعضاؤه (٩٠) عضوا قرارا برفض تعيين مسعود صبرى رئيسا للمقاطعة [١] .

عارض تعيين مسعود صبرى العديد من المنظمــــات الشــعبية وقــامت بتوزيــع منشورات ضده قالت فيها بان مسعود صبرى لم يشارك فى الثورة وليس له سجلا محليــا فى القيادة أو الإدارة [٢] .

وينتمى الاتجاه المعارض لتولى مسعود صبرى السلطــة إلــى المؤيدين لجماعــة (إيلى) ويقصد بهذه المجموعة زعماء ثورة المقاطعات الثلاث عــام ١٩٤٤ ويتزعمــهم أحمد جان قاسمى بينما أيد مسعود صبرى وحكومته الاتجاه المحافظ الأيغورى وخصوصــا ملاك الأراضى وسكان المناطق التى تتمركز بها القوات الصينية .

وكانت أعداد المؤيدين والمعارضين لحكومة مسعود صبرى كافيــة لشــق وحــدة الحركة الوطنية فى تركستان الشرقية [٣] .

بدأ العديد من أعضاء مجلس المقاطعة من الاتجاه المؤيد لجماعـــة (إيلــى) فــى مغادرة (أورومجى) إلى (غولجا) ففى يوليو ١٩٤٧ غادر (أورومجى) مجموعـــة مــن (٢٧) عضوا من ممثلى قراشهر ، تورفان ، خوتــن ، آقســو ، غولجــا ثــم تبعتــها مجموعة من (٢٢) عضوا من منطقة (كاشغر) وغادر باقى وفد إيلى بزعامة أحمد جــان قاسمى أورومجى فى أغسطس ١٩٤٧ إلى (غولجا) [٤] .

دفعت تلك الأحداث (جانج ــ جى ــ جونج) وكان قد عين فى منصـــب الحــاكم العسكرى والمدنى لمنطقة شمال غرب الصين ــ إلى إرسال خطاب إلى أحمد جان قاســمى قائد المعارضة لحكومة مسعود صبرى ، متسائلا هل هى الحرب أم السلام وإذا كان يريــد السلام فليأت إلى أورومجى لمفاوضات غير مشروطة مع الحكومة [٥] .

رد أحمد جان قاسمى فى نوفمبر وأنكر أية رغبة لدى جبهته للانفصال عن الصين وقبل العودة إلى أورومجى إذا ما وافقت حكومة الصين على عدة مطــالب منــها إقالــة مسعود صبرى أرسل (جانج) إلى أحمد جان يخبره بأن حكومة الصين لن تقيل حكومـــة

---

1 – Owen Lattimor : OP. Cit,P.97

2 – Loc, cit,

3 – Loc, cit,

4 -Andrew Forbes : P. 211.

5- Owen Lattimor :OP. Cit, P.98

مسعود صبرى دون إجراء انتخابات ، وجدد دعوته لمجموعة غولجا للمفاوضات وقبل أحمد جان التنازل عن طلب إقالة مسعود صبرى [١] .

ازداد الانقسام بين جماعة (غولجا) بزعامة أحمد جان قاسمى فى منطقة الولايات الثلاث وهى منطقة نشأة جمهورية تركستان الشرقية التى أعيد إنشاؤها من كل النواحى فيما عدا الاسم وبين حكومة أورومجى بزعامة مسعود صبرى المسيطرة على باقى تركستان الشرقية ، وبقى نهر (ماناس) خط التقسيم الفاصل بين المنطقتين واتخذ كل طرف خطوات عملية لتعزيز نفوذه وإقصاء نفوذ الطرف الآخر من منطقته [٢].

سياسة حكومة مسعود صبرى

بدأت حكومة مسعود صبرى فى اتخاذ العديد من الإجراءات التى تسببت فى إثارة السوفيت والصينيين فى آن واحد وشملت هذه الإجراءات ما يلى :

- نقل كل من له ميول يسارية أو يتعاطف مع السوفيت .
- تدريس التاريخ التركى فى جميع المدارس وتنظيم دورات تدريبية لجميع المدرسين فى تركستان الشرقية شملت هذه الدورات محاضرات عن تاريخ الأتراك واللغة التركية شارك فى إلقاء هذه المحاضرات د/مسعود صبرى ، عيسى يوسف ألبتكين ، محمد أمين بوغرا .
- تدريس الدين فى المدارس وإلقاء محاضرات دينية عامة مع بذل الجهد لإيقاظ وعى الشعب وتوجيهه إلى الوحدة القومية ونبذ القبلية مع التأكيد على أنه ليس هناك اختلاف ما بين الأيغور أو القازاق أو القرغيز أو التتار وإنما هى أمة واحدة ، كما دعت الجميع لنبذ الخلافات التى ساهم الروس والصينيين فى نشرها بين الشعب .
- تشجيع المثقفين على نشر الكتب والصحف والمجلات وإنشاء دور الطباعة وقدمت الحكومة المساعدات اللازمة لذلك مما ساعد على ظهور العديد من المجلات والصحف إلى جانب صحيفة الحكومة التى كانت الصحيفة الوحيدة فى البلاد ، وأبدت هذه الصحف اهتماما بالتاريخ التركى واللغة التركية ودعت إلى الوحدة القومية والوطنية للأتراك .
- أنشأت الحكومة مكتبة عامة للمساعدة على نشر الثقافة وأحضرت أكثر الكتب من تركيا .

1- Owen Lattimor: OP.Cit,P. 98,99 .

2 - Andrew Forbes : op Cit, p. 216 .

ـ انصب اهتمام حكومة مسعود صبرى على إذكاء روح الوحدة الوطنية والدينية ونبذ الخلافات بين أبناء الوطن الواحد وكذلك إحياء ثقافة الشعب التركى (١) .

[هدفت إجراءات حكومة مسعود صبرى إلى التأكيد على وحدة الشعب التركستانى العرقية وتميز هويته التركية ثقافيا وحضاريا . تلك الهوية التى حاول المستعمر الصينى طمسها طوال فترة احتلاله الطويلة لتركستان الشرقية] .

تسببت سياسة حكومة مسعود صبرى فى إثارة حنق كلا من السوفيت والصينيين وهاجم الإعلام السوفيتى توجهات حكومة أورومجى واتهمها راديو (طشقند) بأنها أصبحت مركز الدعوة للجامعة التركية والقومية التورانية (٢).

وصرح الجنرال (سونج ـ شى ـ لين) قائد القوات الصينية فى تركستان الشرقية فى أحد الاجتماعات فى شتاء عام ١٩٤٧ بأن الزمرة الحاكمة تقوم بتصرفات وممارسات خطيرة ويتناولون المسألة من كل جوانبها ويعملون على تقسيم الشعب . يقصد بذلك سياسات الحكومة الرامية لإيقاظ وعى الشعب وبث روح الوطنية بين أفراده (٣) .

كان الروس يرون فى هذه الحكومة خطرا عليهم لأنها بهذه الممارسات ستدفع فى المستقبل مسلمى تركستان الغربية للمطالبة بالاستقلال كما أن قيام حكومة إسلامية فى تركستان الشرقية سيشكل عقبة أمام استيلاء الشيوعيين على هذه المناطق وتحويلها لدولة شيوعية ومن ثم تحركت لإسقاط هذه الحكومة (٤) .

إقالة حكومة مسعود صبرى

بدأت موسكو إتصالات سرية فى أكتوبر ١٩٤٧ مع (جانج ـ جى ـ جونج) وبرهان شهيدى ، استمرت الاتصالات فترة طويلة وحاول السوفيت من خلال تلك الاتصالات والمفاوضات الإسراع بإقالة حكومة مسعود صبرى دون أن تدخل فى مواجهة مع الصين(٥)

---

١ ـ عيسى يوسف ألبتكين : المصدر السابق : ص ص ١٢٧ ـ ١٢٩ .

٢ ـ المرجع نفسه : ص ١٢٩ - ١٣٠ .

٣ ـ المرجع نفسه : والصفحات نفسها .

٤ ـ السعيد رزق حجاج : المسلمون فى الصين فى العصر الحديث . القاهرة ، مطبعة حسان ، ١٩٨٥، ص١٤٣

5 - Mark Deckines : op. Cit, p. 22 .

[كان من دوافع السوفيت لإجراء هذه الاتصالات مع (جانج) هو إزاحة حكومة مسعود صبرى الشديدة العداء لهم حيث أن استمرار وجودها فى السلطة لن يمكنهم من الحصول على الامتيازات والتنازلات التى يريدونها فى تركستان الشرقية . وكانت قراءة السوفيت لحالة الصراع داخل الصين بين الوطنيين والشيوعيين تشير إلى أن الشيوعيين سيحققون النصر على الوطنيين ومن ثم حاول السوفيت الحصول على ما يريدونه من إمتيازات فى تركستان الشرقية من حكومة الصين الضعيفة ، تلك الامتيازات التى قد لا يستطيعون الحصول عليها من الشيوعيين الصينيين] إذ أن ستالين كان يدرك أن (ملو ـ تسى ـ تونج) صينى وطنى أولا ثم شيوعى ثانيا وبالتالى خشى من تقدمه وسيطرته على تركستان الشرقية قبل حصول (ستالين) على ما يريد من إمتيازات ، ومن ثم حاول التوصل إلى تسوية بشأن مستقبل تركستان الشرقية مع (شيانج ـ كاى ـ شيك) قبل فوات الأوان حيث بدا أن الصراع المتأرجح بين الشيوعيين و الوطنيين داخل الصين بدأ يميل لصالح الشيوعيين وبدا أن تحقيقهم النصر النهائى بات وشيكا [١] .

أسفرت المباحثات بين السوفيت و (جانج) وبرهان شهيدى عن عقد معاهدة سرية بين الطرفين تعهد السوفيت بمقتضاها بتقديم العون للجنرال (جانج) الحاكم العسكرى والمدنى لمنطقة شمال غرب الصين لمنع استيلاء الشيوعيين الصينيين على المنطقة ،ونصحه السوفيت بالتفاهم مع الشيوعيين الصينيين لكى لا يرسلوا جيوشهم إلى تركستان الشرقية وإذا نجح فى هذا المسعى فان السوفيت سيقدمون له مساعدات عسكرية واقتصادية ضخمة تقوى موقفه أمام الشيوعيين الصينيين وتجعله فى موقف مستقل أمامهم ، و طالبه السوفيت كذلك بالعمل على إقالة مسعود صبرى وعيسى يوسف وسحب الجنرال (سونج ـ شيه ـ لين) القائد العام لقوات الصين الوطنية فى تركستان الشرقية والذى يكن العداء للسوفيت [٢] .

تمكن (جانج من إقناع (شيانج ـ كاى ـ شيك) بإقالة مسعود صبرى وعيسى يوسف و (سونج ـ شيه ـ لين) وتعيين برهان شهيدى رئيسا للمقاطعة ومحمد أمين بوغرا مساعدا له و (تاو ـ تسى ـ ياو) قائدا لقوات المقاطعة وذلك فى ١٩٤٨/٧/١٧ [٣]

---

1 - Andrew Forbes : op. Cit , p. 218 .

٢ ـ عيسى يوسف ألبتكين : المرجع السابق. ص١٣٠،١٣١ .

٣ ـ المرجع نفسه : ص ١٣٢ .

[كان من أهداف التحرك السوفيتى تحقيق المصالح الاقتصادية والحصول من حكومة الكومنيتاج ـ وفى تلك الظروف ـ على امتيازات فى تركستان الشرقية قد لا يحصلون عليها من الشيوعيين الصينيين ومستقبلا قد تمثل هذه الامتيازات ورقة ضغط على الشيوعيين الصينيين الذين لم يضمن السوفييت أن يكونوا على وفاق معهم . كما استهدف الصينيون من المباحثات مع السوفيت الحصول على دعمهم فى مواجهة الشيوعيين أو على الأقل تحييد هم عن الصراع المحتدم داخل الصين . بينما مستقبل تركستان الشرقية وأهلها لا يعنى أيا من الطرفين فى شيء . والخاسر الأكبر فى النهاية وفى كل الأحوال هم التركستانيين الذين ضاعت عليهم فرصة الاستقلال إذا ما تم الاستغلال الجيد للظرف التاريخى المواتى لتحقيق ذلك والمتمثل فى حالة الحرب الأهلية والصراع داخل الصين . وتمكن زعماؤهم من القراءة الجيدة للمستقبل والأوضاع الراهنة والفهم الصحيح لأهداف الأعداء والحلفاء المزعومين] قام (جانج) بالاتصال بالشيوعيين الصينيين ووقع اتفاق معهم بعدم إرسال قوات إلى تركستان الشرقية والاكتفاء بإرسال مستشارين إليها .

وفى يناير ١٩٤٩ وفى الوقت الذى كان فيه الشيوعيين يوقعون اتفاقهم مع (جانج) تمكنت قواتهم من الاستيلاء على (بكين) مما أحدث اضطرابا فى صفوف الإدارة الصينية [١] .

تمكنت قوات الشيوعيين من دخول ولاية كانسو فى صيف ١٩٤٩ وبنهاية يوليو أصبح دخولهم تركستان الشرقية وشيكا [٢] .

أراد السوفيت اكتساب ثقة الشيوعيين الصينيين فأخبروهم أن عليهم يكملوا سيطرتهم على المنطقة الشمالية الغربية من الصين وأن السوفيت سوف يقومون بمساعدتهم وإزالة كل العوائق من أمامهم كما أنهم سيعملون على إقامة تعاون بين قوات الثورة فى الولايات الثلاث وقوات الشيوعيين الصينيين[٣] .

غير أن ثوار إيلى لم يميلوا إلى رغبة السوفيت وكانت رؤيتهم هى اغتنام الفرصة المتاحة لطرد القوات الصينية من كل تركستان الشرقية ثم التفرغ لمواجهة الشيوعيين الصينيين بعد ذلك [٤] .

---

١ ــ عيسى يوسف ألبتكين : المصدر السابق ، ص ١٣٥ .

2 -Andrew Forbes : op. Cit, P. 220.

٣ ــ عيسى يوسف ألبتكين : المرجع السابق . ص ١٣٥ .

٤ ــ المرجع نفسه . ص ١٣٥ ، ١٣٦ .

رفض السوفيت ذلك التخطيط وهددوا بالتدخل العسكرى ضد زعماء الثوار مما اضطرهم إلى التخلى عن ذلك التخطيط [١] .

قام السوفيت بإرسال وفد كبير من زعماء إيلى إلى بكين على متن طائرة روسية لكسب ود وصداقة الشيوعيين الصينيين وللإشتراك فى مجلس الشورى السياسى للصين ، رأس الوفد السيد / أحمد جان قاسمى وكان فى عضويته إسحاق بك قائد القوات الوطنية فى الولايات الثلاث وعبد الكر يم عباس مساعد الأمين العام ، ودليل خان والى (ألتاى) ولكنهم قتلوا جميعا بسبب حادث تحطيم الطائرة المقلة لهم فى ١٩٤٩/٨/١٥ ومثل هذا الحادث ضربة قوية للثورة [٢].

ذهب هؤلاء الزعماء ضحية مؤامرة واضحة أراد بها السوفيت منع حدوث خلاف بينهم وبين الشيوعيين الصينيين إذا ما تحرك الثوار مستقبلا لتحقيق ما كانوا يعتزمونه [٣].

دخول قوات الشيوعيين الصينيين إلى تركستان الشرقية

لم يحاول قادة القوات الصينية فى تركستان مقاومة زحف الشيوعيين إليها بل مهدوا أمامهم السبيل لاحتلالها ورفضوا نصائح القادة التركستانيين بعدم الاستسلام وإعلان استقلال تركستان الشرقية وما قد يتبع ذلك من اعتراف الأمم المتحدة بها فإذا ما استولى الشيوعيين عليها فان ذلك سيثير احتجاج دول العالم وستصبح الصين الشيوعية دولة معتدية ومغتصبة لأراضى دولة أخرى ولم يتحقق لزعماء تركستان الشرقية ما أرادوا [٤] .

[على الرغم من الخلافات التى ثارت بين زعماء حكومة مسعود صبرى وثوار إيلى بعد تشكيل حكومة مسعود صبرى وقبل ذلك حين بدأت المفاوضات بين الصين وحكومة جمهورية تركستان الشرقية فى الولايات الثلاث ، فان الطرفين كانا يهدفان فى النهاية إلى الحصول على إستقلال تركستان الشرقية عن الصين وهو ما اتضح فى ممارسات حكومة مسعود صبرى وموقف زعمائها قبل سقوط تركستان فى يد الشيوعيين ، كما اتضح كذلك فى موقف السيد / أحمد جان قاسمى ورفاقه وذلك بشهادة السيد / عيسى يوسف ألبتكين ، والتصرف الذى قام به السوفيت ضد زعماء إيلى فى حادثة الطائرة

---

١ ـ عيسى يوسف ألبتكين : المصدر السابق : ص ١٣٥، ١٣٦

٢ ـ سه بيد ىن ئه زرزى : op. Cit, به ت 491 .

٣ ـ عيسى يوسف ألبتكين : المصدر السابق : ص ١٣٦ .

٤ ـ المرجع نفسه . ص .١٣٦، ١٣٧.

وربما يرجع الخلاف بين الجانبين إلى تباين رؤية الفريقين للكيفية التى يتم التوصل بها لاستقلال تركستان الشرقية وطبيعة العمل والتحالفات اللازمة لتحقيق هذا الهدف .

وكان الأجدر بالطرفين ألا يفسد بينهما هذا الخلاف ويؤدى إلى الفرقة التى أضعفت كلا الطرفين] .

تمكنت القوات الشيوعية فى عام ١٩٤٩ عن اجتياح كل الصين وكذا منطقتى كانسو وتشنغهاى المجاورتين لتركستان الشرقية ، وقدم الشيوعيين مذكرة للحكومة المحلية فى تركستان الشرقية بواسطة (الكسندر سوفيلوف) القنصل الروسى فى أورومجى فى ١٩٤٩/٨/١٠ وطالبوا الحكومة بالتسليم دون قيد أو شرط ،كما طالبت المذكرة قائد القوات الصينية فى تركستان بضرورة التسليم للشيوعيين الصينيين دون قتال[١].

بناء على هذا استسلم الجنرال (تاو ـ تسى ـ ياو) قائد القوات الصينية التابعة للوطنيين فى تركستان مع (٨٠٠٠٠) جندى إلى قوات الشيوعيين دون قتال .

وفى ١٩٤٩/٩/٢٦ قطع برهان شهيدى رئيس المقاطعة علاقاته مع حكومة الوطنيين (كانتون) مستجديا ولاء الحكومة الشيوعية فى (بكين) وأعلن أنه سيقبل شروط السلام مع الحزب الشيوعى الصينى من أجل إعادة تنظيم إدارة تركستان الشرقية [٢] .

كما اعترفت إدارة الولايات الثلاث الشمالية فى (غولجا) (بماو) وكان قد تولى رياستها سيف الدين عزيزى وذلك بعد مقتل أحمد جان قاسمى [٣] .

دخلت قوات الشيوعيين المنتصرة أورومجى فى ١٩٤٩/١٠/٢٠ م ١٣٦٨/١٢/٢٨ هـ وأقر الشيوعيون برهان شهيدى رئيسا للمقاطعة ثم عين سيف الدين عزيزى فى ١٩٤٩/١٢/١٨ نائبا لرئيس المقاطعة وتشكلت إدارة موحدة لتركستان الشرقية المستقلة ذاتيا تحت قيادة الحكومة المركزية الشيوعية فى (بكين) وبقيت الإدارة وقيادة القوات العسكرية للمقاطعة فى أيدى الصينيين الهان [٤] .

---

1 - Iihan Musabay & Polat Turfanî : “ Duğu türkistan” Tűrk Dűnyasi Elkitabı, Ankara, Tűrk Kűltürünű Araştirma Enstitűsü, S.1238.

2 - Andrew Forbes : op. cit, p. 220.

3 - Ibid : p. 221.

4 - Ibid : p. 222 .

رفض العديد من زعماء التركستانيين الاستسلام للشيوعيين وقرر بعضهم المقاومة داخل الوطن مثل (يلبار خان) قائد قوات الحفاظ على السلام فى تركستان الشرقية من قبل الكومينتاج وقد شغل هذا المنصب عام ١٩٤٩ .

وتجمع حول (يلبار خان) القوات الرافضة للاستسلام للشيوعيين واستمرت مقاومته لهم عدة أشهر فى منطقة (قمول) ثم تركت قواته المنطقة وتحصنت بالجبال بعد نفاذ أسلحتها ومعاناتها من نقص خطير فى إمدادات الطعام [١] .

رفض الاستسلام أيضا عثمان باتور وانسحب بقواته التى تبلغ (١٥٠٠٠) جندى إلى جبال باركول تاج ولحق به العديد من قادة الحكومة الائتلافية السابقة مثل (جانيم خان) وزير المالية فى حكومة (جانج) وعلى بك رحيم وصالح جانيم خان وكانت قواتهم المشتركة تشن الهجمات على وحدات الجيش الشيوعى الصينى ، فى صراع لا أمل للفوز فيه، واضطر على بك رجيم وقواته إلى الانسحاب جنوبا حتى وصلوا(جزكول) على الحدود بين تركستان ومقاطعة تشنغهاى الصينية فوصلها فى ربيع ١٩٥٠ بعد مشقة وتبعه عثمان باتور فى سبتمبر ١٩٥٠ ولحق بها يلبار خان وما تبقى من أتباعه وكذلك صالح جانيم خان و قرر يلبار خان وبعض الزعماء الرحيل إلى الهند عن طريق التبت ومن هناك ذهب يلبار خان إلى تايوان ووصلها فى ١٩٥١/٥/١ [٢] .

تمكن الجيش الشيوعى من القضاء على مقاومة القوات التى تبقت فى المنطقة واعتقل عثمان باتور وجانيم خان فى ١٩٥١/٢/١ وأعدما فى أورومجى [٣] .

توقع البعض الآخر من الزعماء أنه لا توجد فائدة فعلية للقيام بمقاومة مسلحة فى داخل تركستان الشرقية ضد الغزو الشيوعى ولذا قرروا استمرار الكفاح خارج الوطن فى العالم الإسلامى وتركيا ، فخرج محمد أمين بوغرا وعيسى يوسف ألبتكين ومعهم (٧٠٠٠) تركستانى متجهين إلى باكستان والهند فى رحلة شاقة عبر جبال الهمالايا فى ظروف مناخية قاسية مما أدى إلى وفاة أعداد كبيرة منهم إما بسبب البرد والمناخ السيئ أو بسبب الجوع والتعب . ولم يتمكن من الوصول منهم إلا (٨٥٢) شخص [٤] .

كما فر أيضا حوالى (١٠٠٠) من الزعماء السياسيين والعسكريين إلى الهند عبر مضائق الهمالايا وطلبوا اللجوء السياسى هناك ، وانتقل عدد من المسئولين المسلمين

---

1 - Andrew Forbes : OP. Cit, p. 223 .
2- Ibid : p. 224.
3 - Ibid : p. 225 .
4- Iihan Musobay & Polat Turfonî : OP. Cit, S. 1237.

إلى (تايوان) واستقر آخرون فى (هونج كونج) وفريق ثالث ذهب إلى القـــاهرة وبعـــد اعتراف مصر بالصين الشيوعية انتقلوا للإقامة بالمملكة العربية السعودية [١] .

---

١ ــ محمد نصر مهنا : الإسلام فى آسيا منذ الغزو المغولى. الإسكندرية ، المكتب الجامعى الحديـــث ، ١٩٩٠ ، ص ٤٤١ .

الخاتمــــة

إن تاريخ تركستان الشرقية حافل بالأحداث والصراع والثورات الكثيرة ولقد شهدت أرض تركستان الشرقية قيام العديد من الدول والمماليك التركية التى سيطرت عليها وحكمتها . كما دار على أرضها منذ القدم صراعا فيما بين الأتراك والصينيين ابتغى الصينيون من وراءه السيطرة على تركستان الشرقية ذات الموقع التجارى الهام والثروات الطبيعية الضخمة .

حاول الصينيون كثيرا درء خطر القبائل التركية التى كانت دائمة الإغارة على الصين وكانت تلك الصراعات قديما أمرا مألوفا بين القبائل والممالك المختلفة ويتبادل أطراف الصراع النصر والهزيمة والسيطرة المتبادلة لفترة قد تطول أو تقصر على أراض خاضعة للطرف الآخر .

لم تتمكن الصين من فرض سيطرتها الدائمة على تركستان الشرقية إلا منذ عام ١٧٦٠ وساعدهم على ذلك عدة عوامل كان من أهمها الصراعات الداخلية التى أنهكت قوى التركستانيين .

وقد واجه الإحتلال الصينى لتركستان الشرقية مقاومة مستمرة وقوية وتمكن الشعب التركستانى من الحصول على استقلاله عدة مرات وحصل على اعتراف العديد من الدول بكيانه المستقل غير أن ذلك الاستقلال لم يدم طويلا . وساهمت عدة عوامل داخلية وخارجية فى القضاء عليه . وتعرض شعب تركستان الشرقية طوال فترة الإحتلال الصينى على اختلاف توجهات ومسميات المسيطر عليه والحاكم الفعلى له لمحاولات دائبة للقضاء على هويته وطمس حضارته وثقافته التركية الإسلامية إلا أن الشعب التركى قاوم ذلك ومازالت مقاومته مستمرة داخل تركستان الشرقية وخارجها .

ويمكن أن نخلص من هذا البحث إلى النتائج التالية :

- تركستان الشرقية تعتبر من المواطن الأولى للعرق التركى وكان حيزها الجغرافى أكثر اتساعا مما هى عليه الآن ، ولم يكن التقسيم الحدودى بين تركستان الشرقية والغربية وغيرها من الدول مثل منغوليا والصين وروسيا مثل ما هو عليه الآن .
- نشأ بتركستان الشرقية والمناطق المحيطة بها العديد من الدول والممالك التركية منذ ما قبل الميلاد وحتى سيطرة الصينيين عليها فى عام ١٧٦٠ وشكلت القبائل والممالك التركية القديمة خطرا على الصينيين نتيجة لغاراتهم المتكررة على الصين مما أجبر الصينيين على بناء سور الصين العظيم لحماية المناطق الشمالية من الصين.

ـ كان من أكبر وأقوى الممالك التركية التى بسطت نفوذها علـــى تركســتان الشــرقية إمبراطورية الهون وإمبراطورية (كوك ـ تورك) ودولة القراخانيين التى شهد عـــهدها تحول الأتراك الشرقيين إلى الإسلام وتبنى قيم الحضارة والثقافة الإسلامية .

ـ كانت الحضارة التركية الإسلامية في تركستان الشرقية من القوة بحيث تمكنت مـــن استيعاب ودمج المغول داخلها بعدما سيطر جنكيز خان على تلك المنـــاطق ونشـــأت بـــها الدولة الجغتائية المغولية التى سرعان ما تتركت وتبنت قيم الحضارة الإسلامية .

ـ أغرى ضعف الدولة الجغتائية العديد من الأمراء بالتمرد عليـــها ، وتصـــرف الـــولاة كحكام مستقلين كل فى منطقته وتصارعوا فيما بينهم .

ـ أدى هذا الانقسام إلى تدخل القالموق فى شئون تركستان الشرقية وســـيطرتهم علـــى أجزاء منها بعد استعانة بعض الأمراء بهم بل وبالصينيين فى صراعهم فيما بينهم .

ـ أسهم الصوفية الخوجوات أو المعلمين بدور كبير فى إذكاء الصراعات الداخليـــة فـــى تركستان الشرقية وكانوا مثل أمرائها من عوامل إضعاف تركستان الشـــرقية وإعدادهـــا للسقوط فى أيدى الاحتلال الصينى .

ـ تميز الاستعمار الصينى لتركستان الشرقية بالقسوة البالغة والأساليب القمعية فى حكم الشعب التركستانى كما حاول بشتى الوسائل محو هويته الحضارية المتميزة كمـــا حـــاول تصيين المجتمع التركستانى وثقافته .

ـ قاوم التركستانيون الاحتلال الصينى وكانت ثوراتهم ضده كثيرة جدا وتمكنـــت بعـــض تلك الثورات من تحرير تركستان الشرقية كلها أو أجزاء منها وإعلان استقلال تركســـتان الشرقية عن الصين وإقامة دول مستقلة حصل بعضها على اعتراف العديد من الدول .

ـ على الرغم من إبداء القادة التركستانيين قدرا كبيرا مـــن الشـــجاعة والبراعـــة فـــى مواجهة الصينيين أثناء الثورات المتعددة ، إلا أنهم لم يبدوا قدرا كبيرا منـــها فـــى إدارة الثورات الكبيرة وانغمسوا فى الخلافات فيما بينهم ، تلك الخلافات التـــى شـــغلتهم عـــن عدوهم وكانت من العوامل الهامة التى حالت دون تحقيق الاستقلال والحفاظ عليـــه كمـــا أضعفت قدرتهم فى الصراع ضد الصينيين .

ـ عدم وجود دعم خارجى يعتد به عن الدول الإسلامية أو من غيرها أسهم فى إضعـــاف قدرة الثورات الاستقلالية للتركستانيين على الصمود والاستمرار .

ـ ترجـع حاجـة التركستانيين للدعم الخارجى لأنهم يواجهون مستعمر قـوى يفوقـهم فى القوة والعدد ويتمتع بإمكانية الحصول على دعم مباشر وسريع مـن الصيـن إذا مـا احتاج لذلك ، على حين لا توجد منافذ لتركستان الشرقية إلى العالم الخارجى إلا من خـلال الدول المحيطة بها سواء كانت تلك الدول مستقلة أو تخضع لسيطرة القوى الاسـتعمارية فى ذلك الوقت .

ـ خضوع بعض القادة التركستانيين لعمليات استقطاب من القوى المختلفة ساعد علـى اندلاع الخلافات بينهم وتمزيق وحدتهم .

ـ لم يشكل الدونجان المسلمين رغم اتحادهم فى العقيدة مع التركستانيين إضافة فعالـة لقوة الشعب التركستانى فى سعيه للإستقلال رغم مساهمتهـم فى العديـد من الثـورات ، إلا أنهم كانوا فى النهاية فى الجانب المضاد له وسلكوا سلوك الصينييـن تجـاه الشـعب التركى وقد اتضح ذلك فى أحداث ثورة عام ١٩٣١م

ـ شهدت تركستان الشرقية صراعا فيما بين القوى الكبرى فى المنطقة منـذ منتصـف القرن التاسع عشر وذلك للحصول على النفوذ السياسى والاقتصادى فيما عرف فى ذلـك الوقت باللعبة الكبرى The Greet Game .

ـ استهدفت السياسة الروسية تجاه تركستان الشرقية الحصول على المنافع الاقتصاديـة والنفوذ السياسى ومنع إقامة دولة تركية إسلامية مستقلة فى تركستان الشرقية لمـا قـد تمثله من نموذج يحتذى به فى تركستان الغربية التى يحتلونها .

ـ ترتب على هذا الهدف المحورى للسياسة الروسية قوة العلاقة بين الروس وكلا مـن الصينيين والتركستانيين وحدود وحجم الدعم الذى يمكن أن يقدموه إلى كلا الجانبين .

ـ أكثر الفترات التى شهدت تعاظم النفوذ الروسى فـى تركسـتان الشـرقية سياسـيا واقتصاديا وعسكريا هى فترة حكم (شين ـ شى ـ تساى) وكانت تركسـتان الشـرقية فيها شبه مستعمرة سوفيتية .

ـ هدفت السياسة البريطانية فى وسط آسيا إلى جعل تركستان الشرقية منطقـة عازلـة بين الروس الراغبين فى التوسع ومستعمراتها فى الهند وأيضا منع إقامة دولة إسـلامية تركية مستقلة عن الصين فى تركستان الشرقية قد تمثل إثارة لمشـاعر مسـلمى الـهند وتخلق فيهم الرغبة للتحرر والاستقلال .

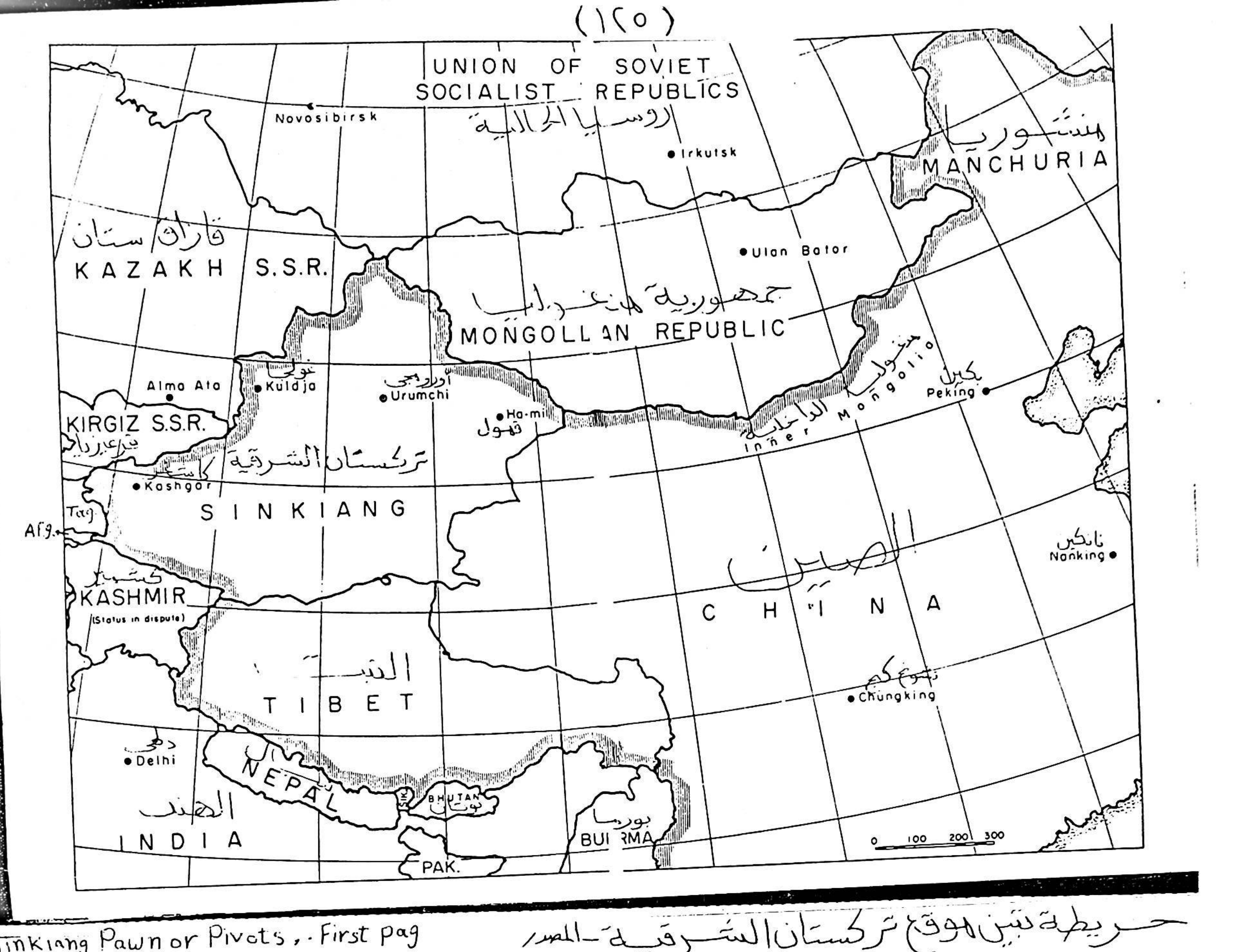
ـ كانت الفرصة مواتية أمام ثورة ١٩٤٤ لتحقيق الاستقلال التام لتركستان الشرقية عن الصيـــن إذا ما أحسن استغلال الظرف التاريخى الذى مرت به الصين والـــذى أدى إلـــى ضعفها وهـــو الغـــزو اليابانى لها والصراع الداخلى بين حكومـــة الوطنييـــن والحـــزب الشيوعى الصينى .

إلا أن اختلاف رؤية زعمائهم للوضع الراهن للمســـتقبل ولأهـــداف الأعـــداء والحلفـــاء المزعومين أثرت على وحدتهم وإمكانية قيامهم بعمل مشترك من أجل تحقيـــق اســـتقلال تركستان الشرقية .

ـ كما أن الدور السوفيتى أسهم بقوة فى إيقاف اندفاع ثورة ١٩٤٤ لتحرير كل تركســـتان الشرقية ، ثم فى القضاء على الثورة وعلى زعمائها رغـــم دعمـــه المعنـــوى والمـــادى المحدود الذى قدم للثورة والذى يتسق حجمه وتوقيته مع الأهداف الأساســـية للسياســـة الروسية والسوفيتية فيما بعد تجاه تركستان الشرقية .

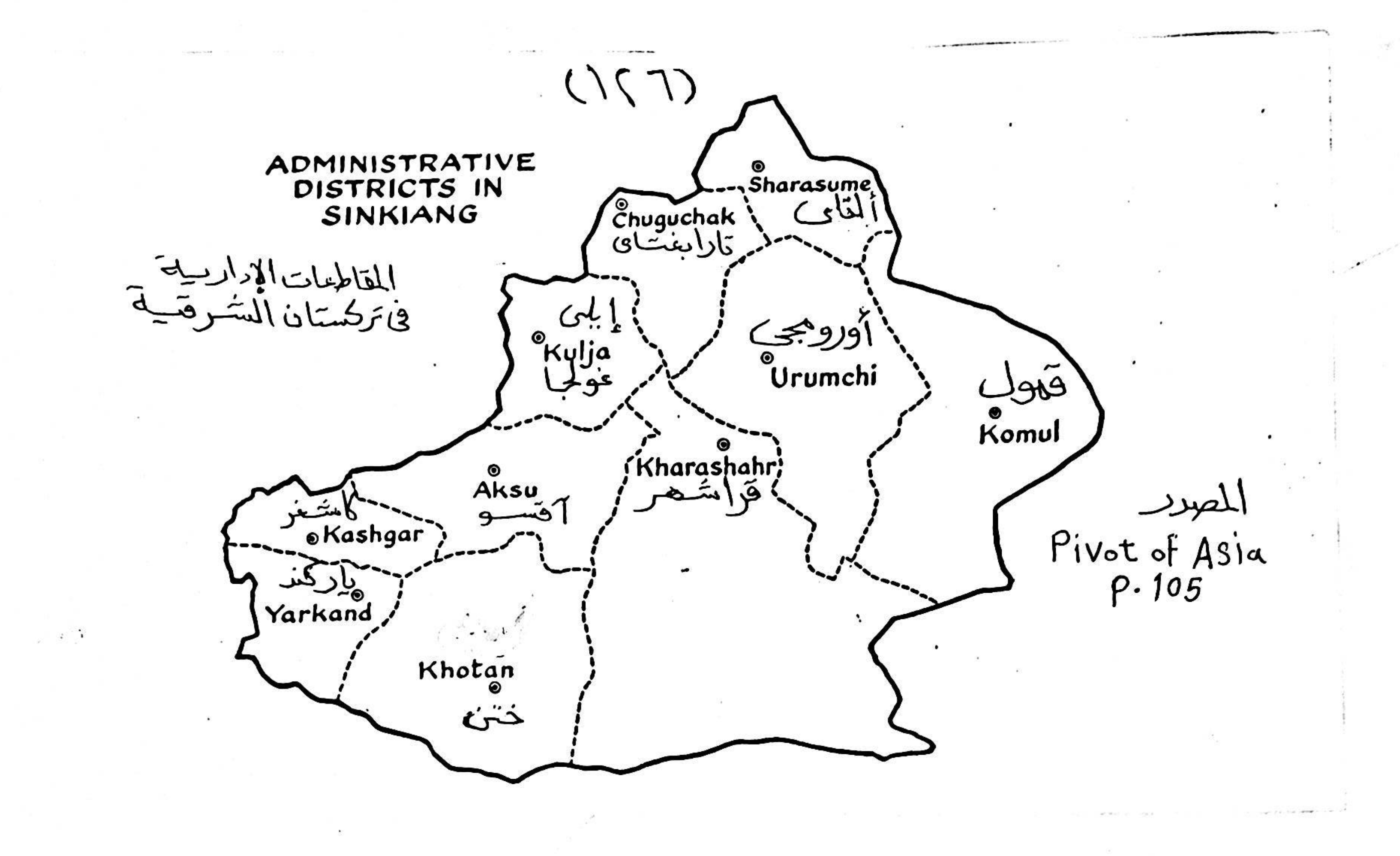
ـ أدى الغزو الشيوعى الصينى لتركستان الشرقية عام ١٩٤٩ إلى بقاء المستعمر نفســـه مع تغير إيديولوجيته فقط ، كما أدى إلى نقل الكفاح من أجل استقلال تركستان الشـــرقية إلى الخارج بعد هجرة معظم الزعماء التركستانيين إلى خـــارج وطنـــهم لعـــرض قضيـــة تركستان الشرقية على العالم الخارجى .

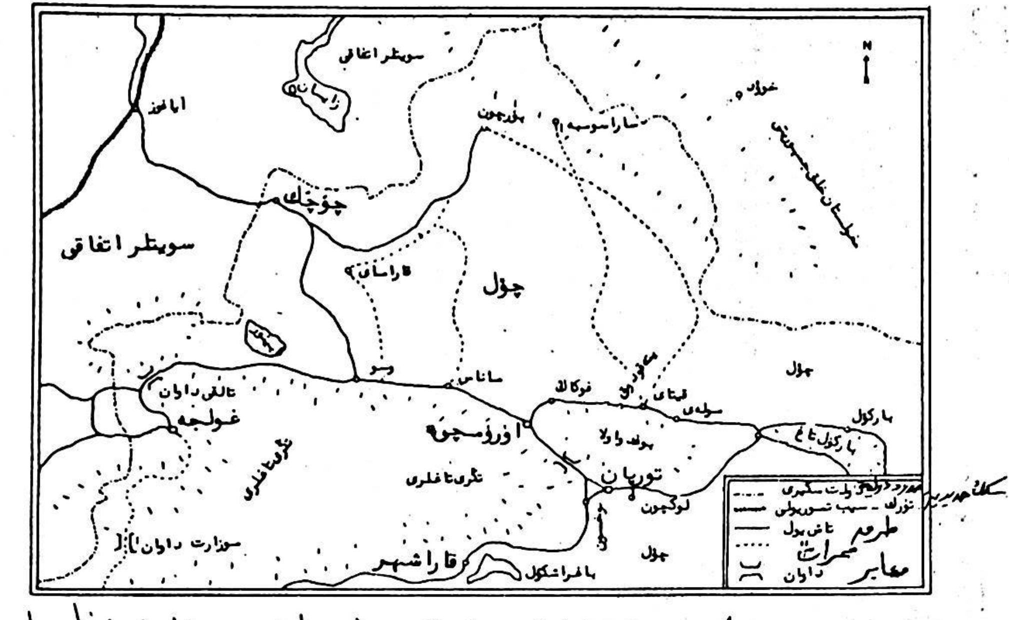
الملاحق



Sinkiang Pawn or Pivots, . First pag

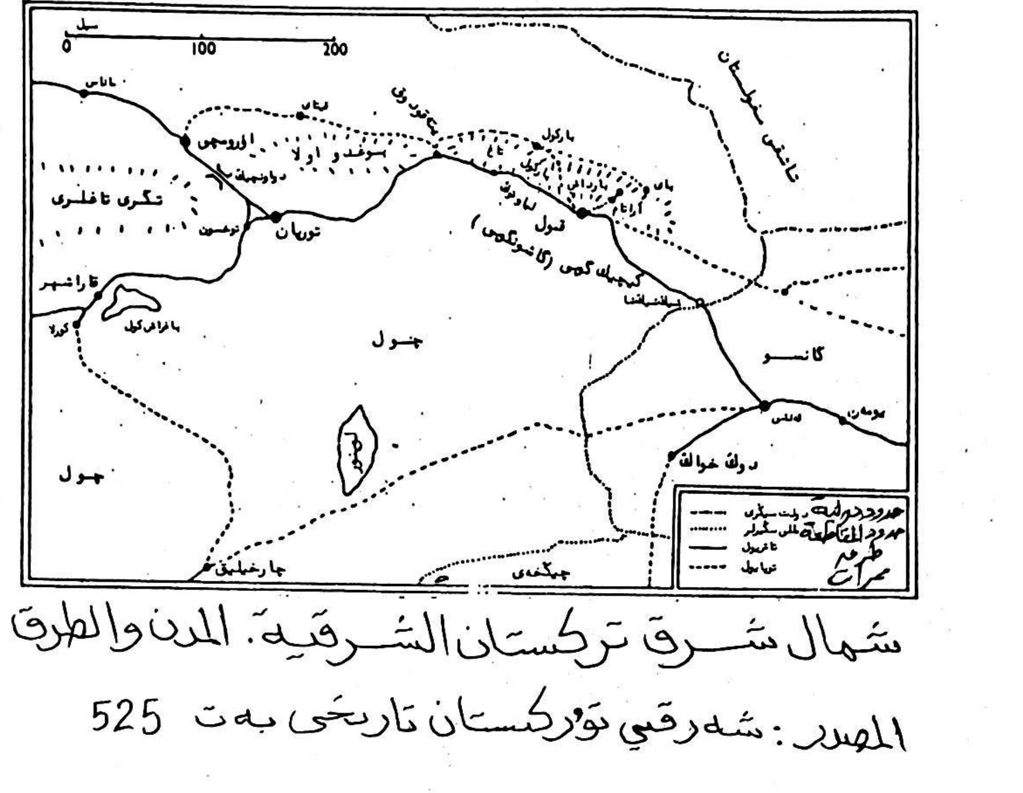
خريطة تبين موقع تركستان الشرقية - المصدر


ADMINISTRATIVE DISTRICTS IN SINKIANG
المقاطعات الإدارية في تركستان الشرقية
Sharasume
ألتاي
Chuguchak
تارابغتاي
Kulja
إيلي
غولجا
Urumchi
أورومجي
Komul
قمول
Kharashahr
قراشهر
Aksu
آقسو
Kashgar
كاشغر
Yarkand
يارگند
Khotan
ختن
المصدر
Pivot of Asia
p. 105



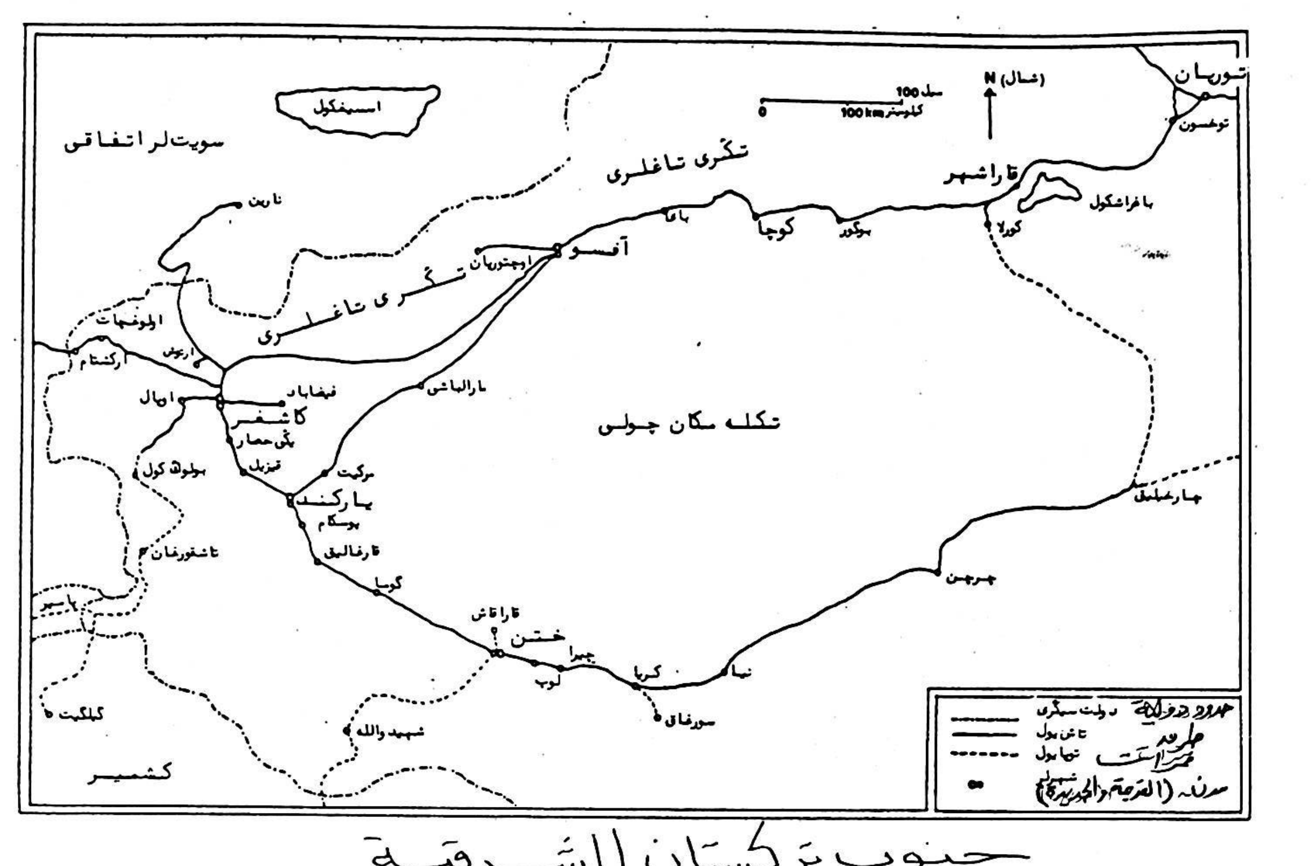
شمال تركستان الشرقية . وادي إيلي وسهل زونغاريا الطرق والمدن

المصدر: شەرقى تۆركستان تارىخى . بە ت 523



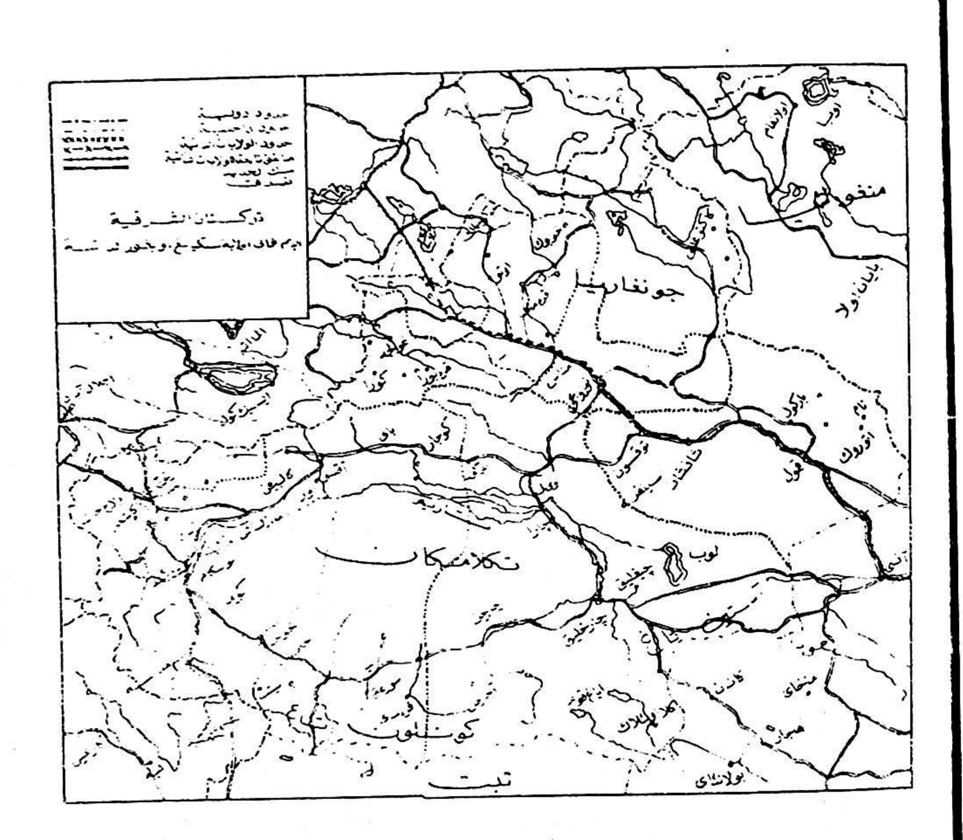
شمال شرق تركستان الشرقية. المدن والطرق

المصدر: شەرقىي تۈركستان تارىخى بەت 525

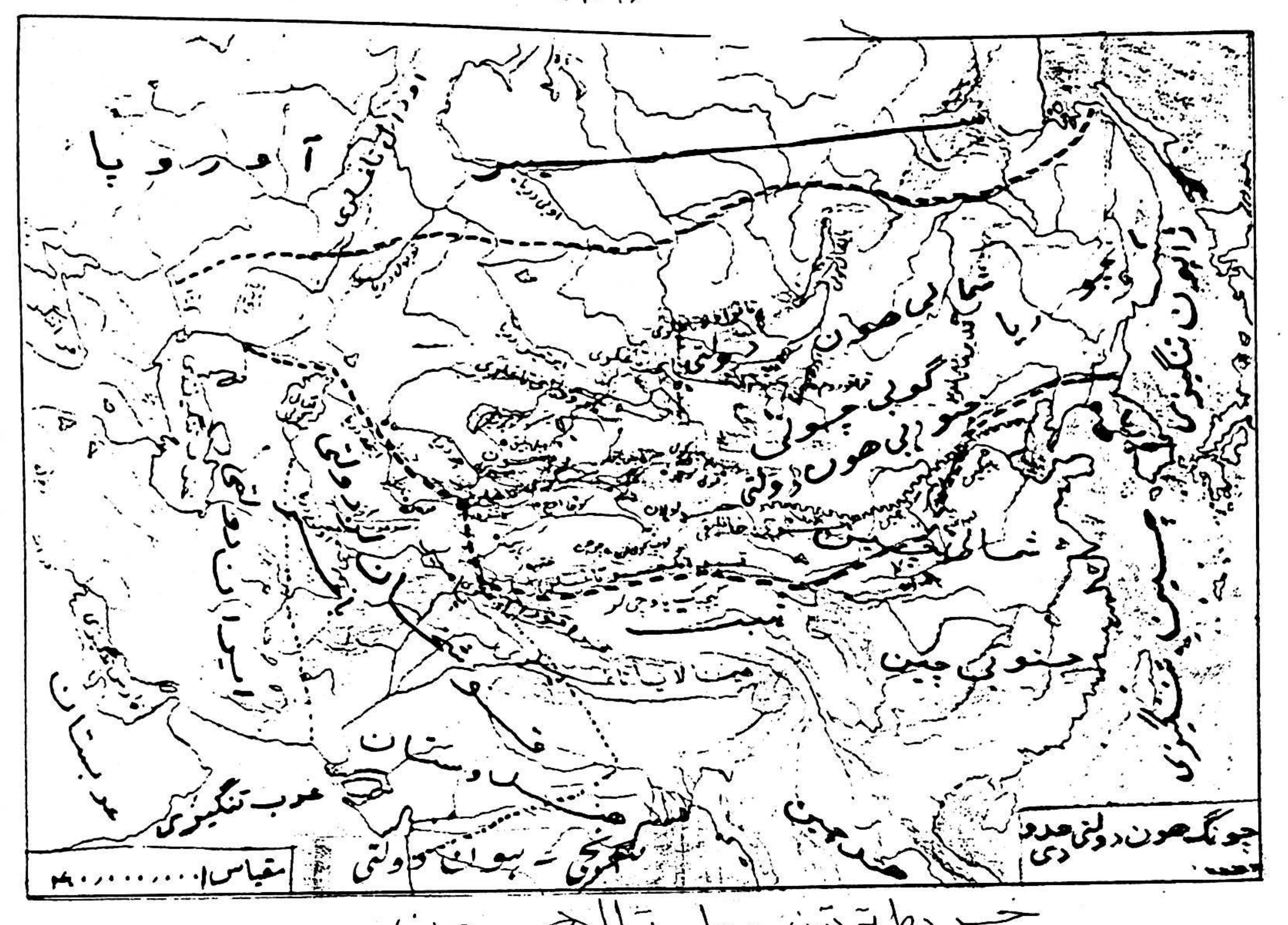


جنوب تركستان الشرقية
المدن والطرق

المصدر: شەرقى تورکستان تارىخى به ت 524



المصدر: عيسى يوسف ألبتكين، ص: ١٦٣ -

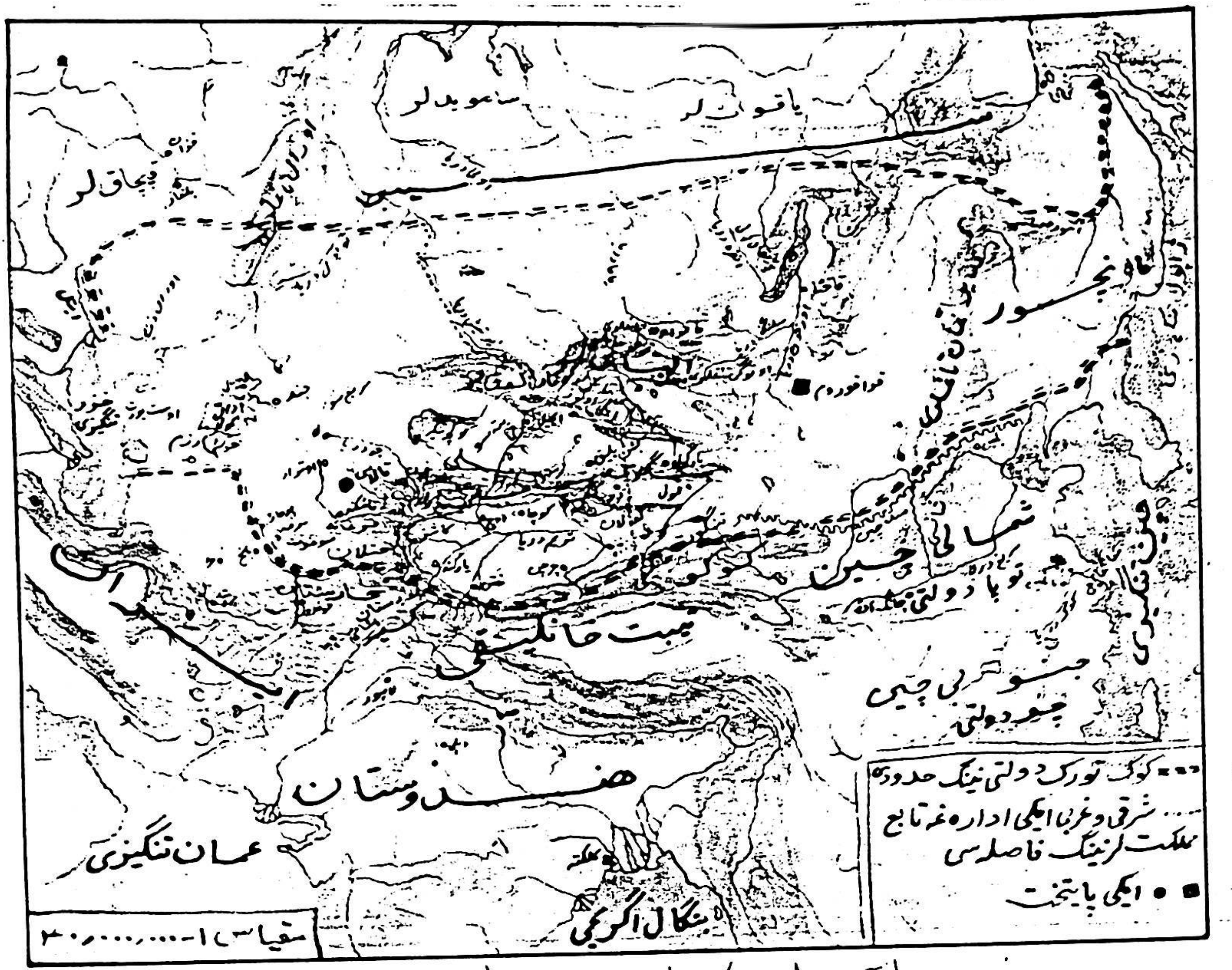


خريطة تبين دولة الهون

المصدر: شەرقىي تۈركىستان تارىخى
بەت 502

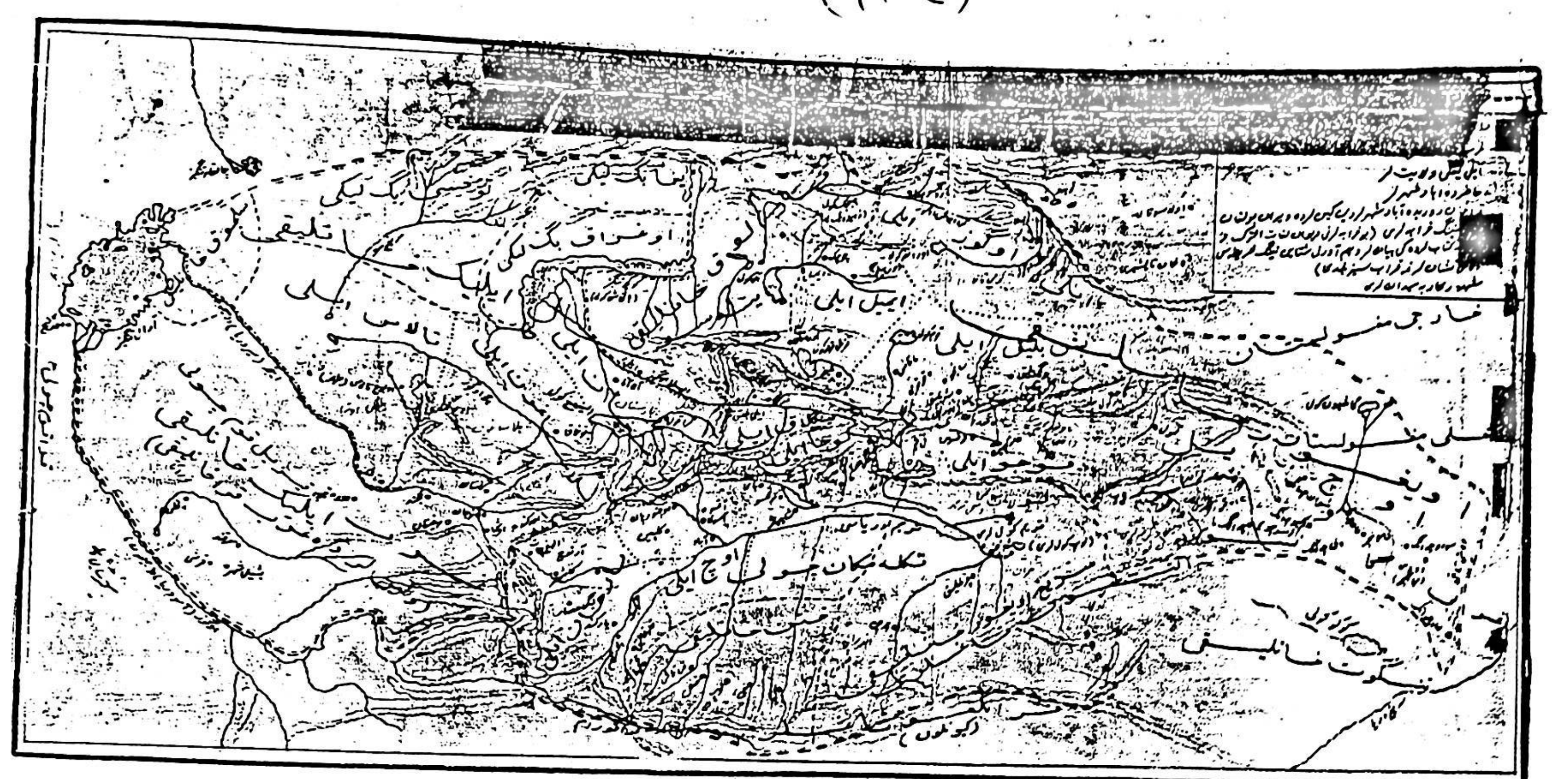
خريطة الصين فى عصر الممالك الثلاث (٢٢٠ - ٢٦٥ م)
وموقع دولة الهون

المصدر: تاريخ العلم والحضارة فى الصين



خريطة دولة كوك تورك

المصدر: شەرقىي تۈركىستان تارىخى
بەت 508



خريطة الدولة القراخانية

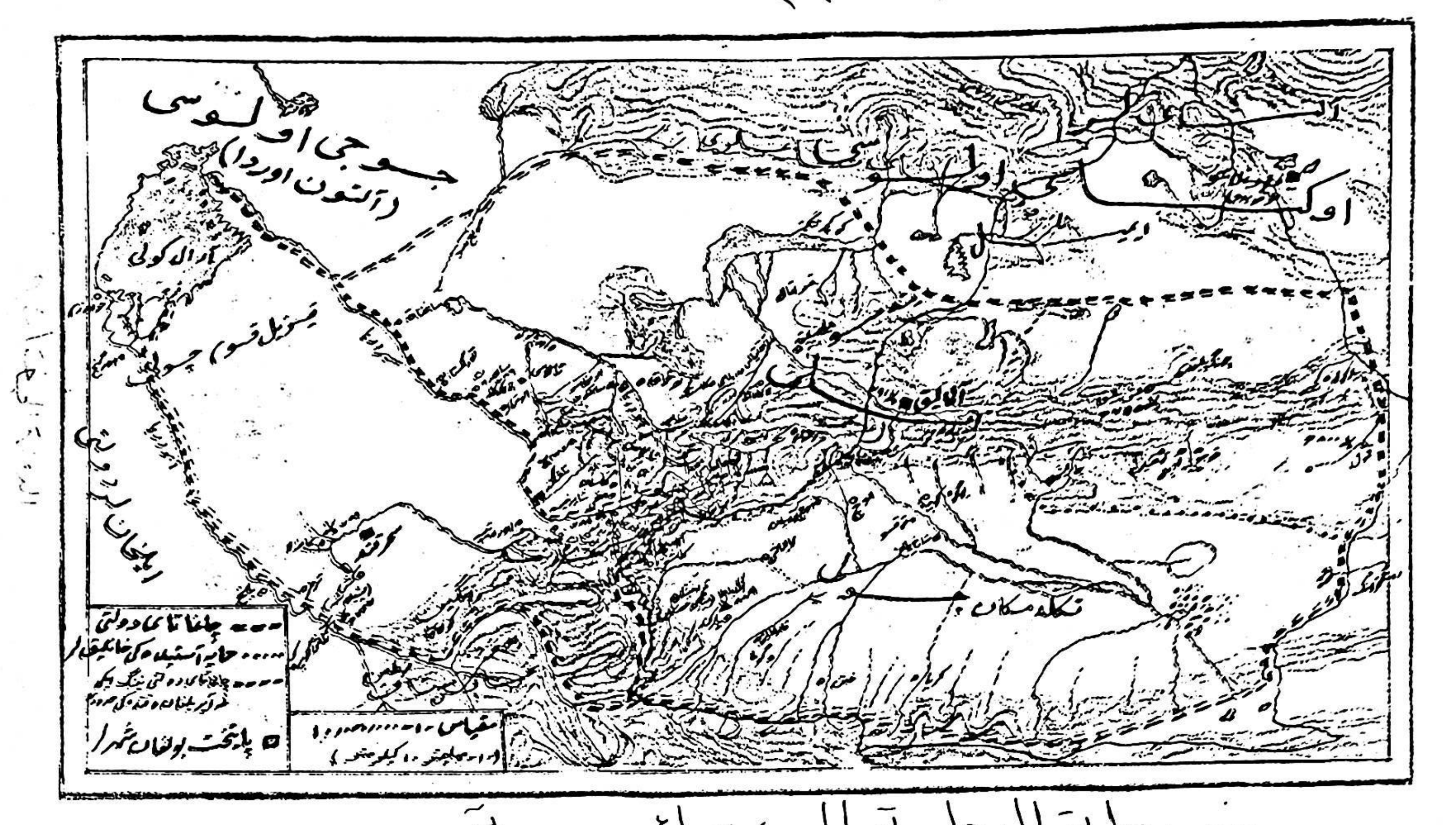
المصدر: شه رقي توركستان تاريخي
بەت 513



دولة القراخطاي والدولة الخوارزمية

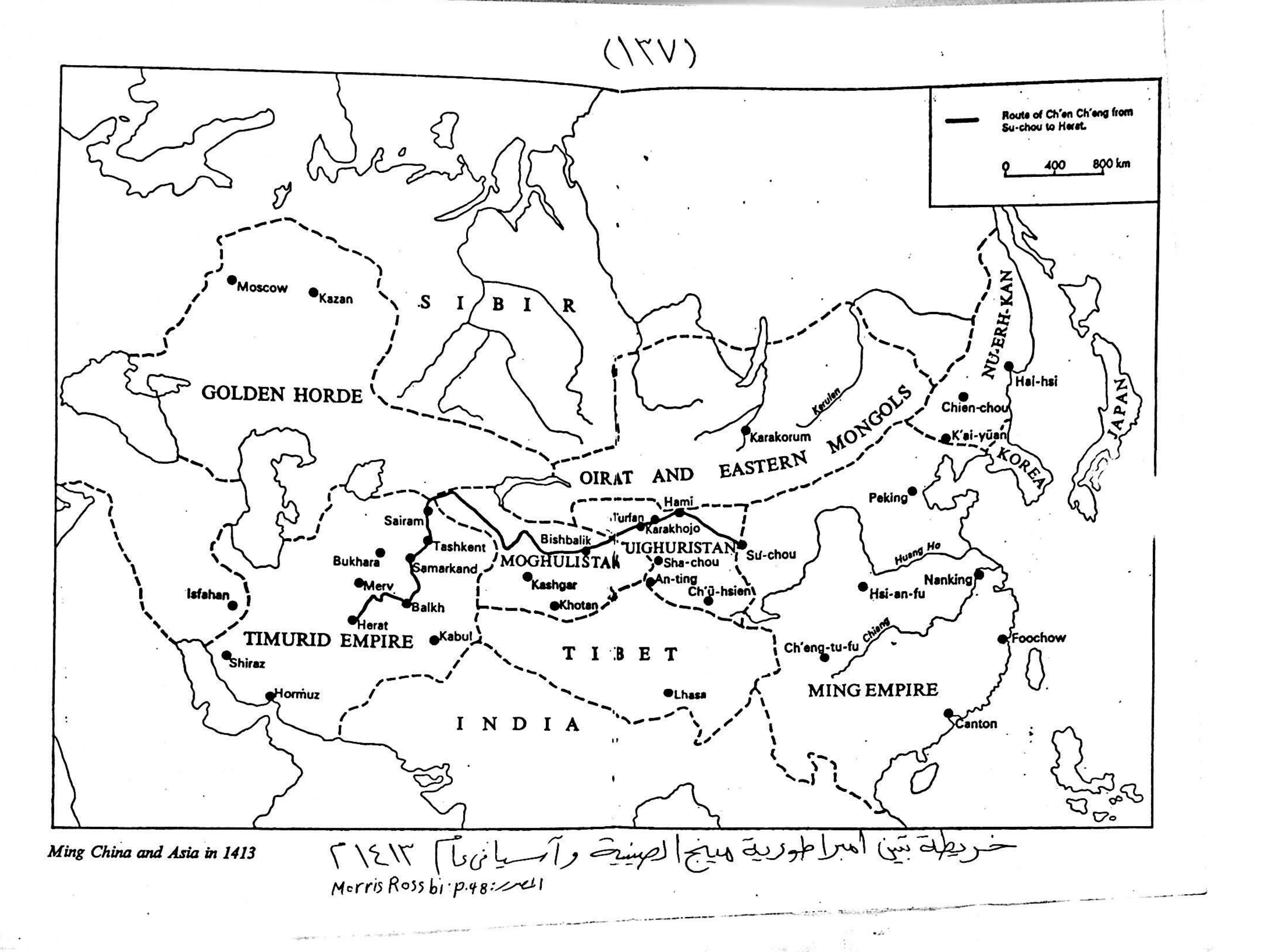
المصدر: فؤاد عبد المعطي الصياد: ص ٣٩٩
تاريخ المغول جـ ١

(١٣٦)



خريطة الدولة الجغتائية

المصدر: شه رقيى تورکستان تاريخى
به ت 515

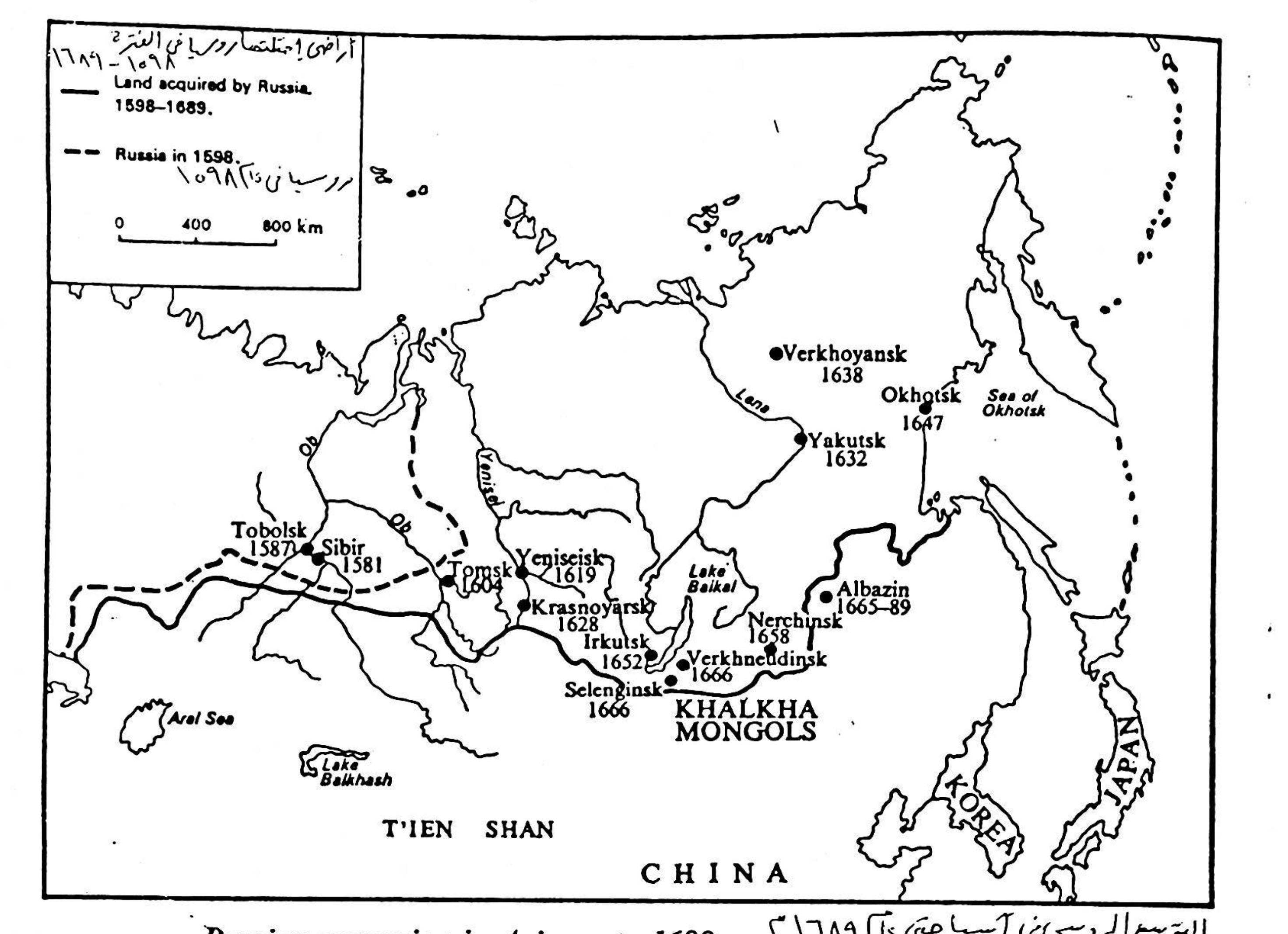


Ming China and Asia in 1413

خريطة تبين امبراطورية مينج الصينية وآسيا في عام ١٤١٣م

المصدر: Morris Rossabi p.48

THE RUSSIAN ADVANCE AND THE DECLINE OF INNER ASIA

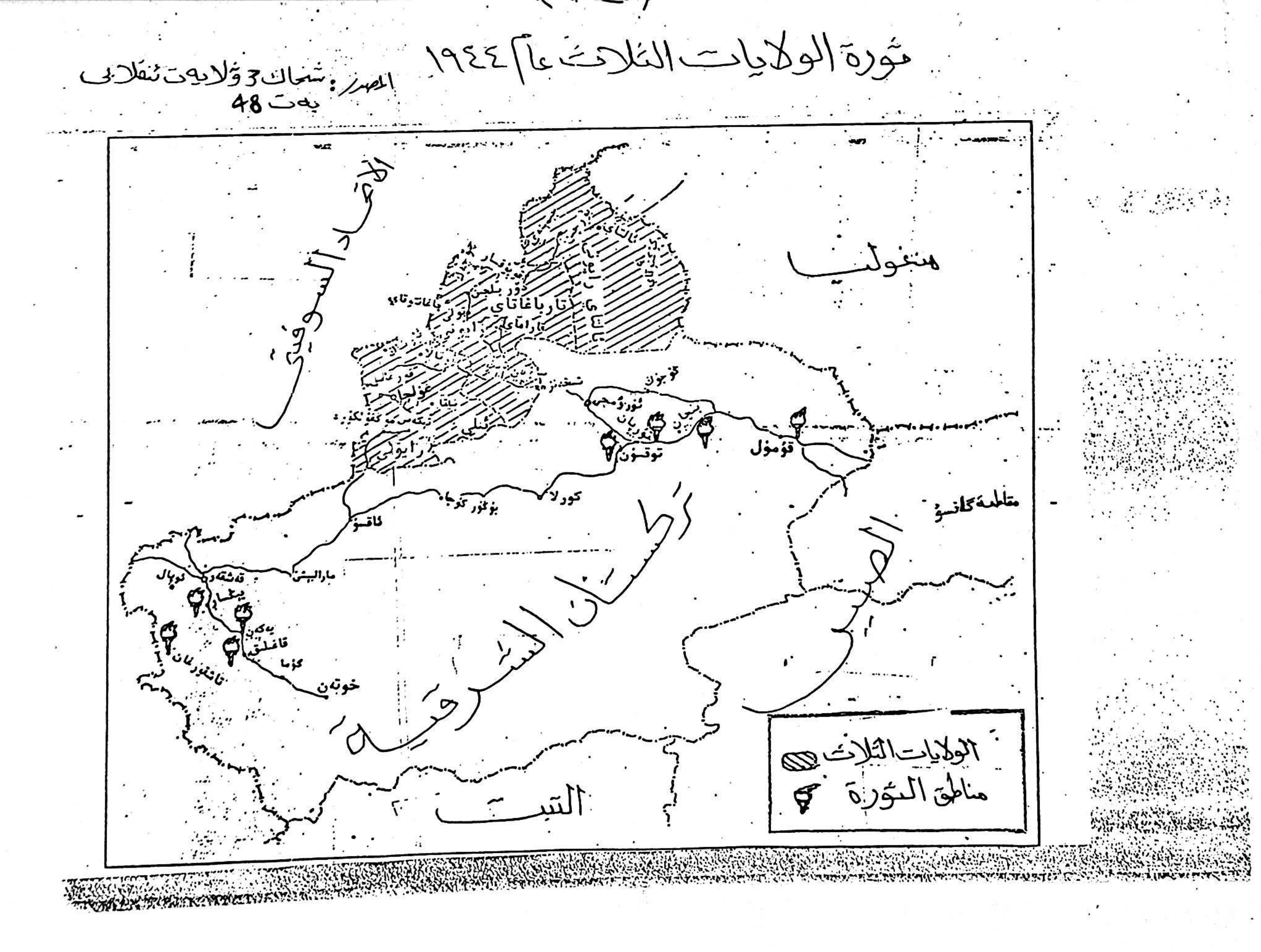


Russian expansion in Asia up to 1689 التوسع الروسي في آسيا حتى عام ١٦٨٩م

المصدر : Morris Rossbi · P. 86

'Tunganistan' (southern Sinkiang. 1934-7) دولة الدونخان في تركستان الشرقية (١٩٣٤-١٩٣٧)

المصدر: Andrew Forbes: p. 129


ثورة الولايات الثلاث عام ١٩٤٤
المصدر: شماك 3 ۋلايەت ئىنقىلابى
بەت 48
الاتحاد السوفيتي
منغوليا
تركستان الشرقية
الصين
التبت
مقاطعة كانسو
قومول
توقسون
كورلا
بوگور كوچا
ئاقسو
مارالبشى
قاشقەر
توپال
يەكەن
قاغلىق
گوما
خوتەن
تاشقورغان
غولجا
تارباغاتاي
ئۈرۈمچى
كوجون
الولايات الثلاث
مناطق الثورة

قائمة الاختصارات

به ت : صفحة

جـ : جزء

د . ت : دون تاريخ نشر

ص : صفحة

ط : طبعة

E.T.R : East Turkestan Republic جمهورية تركستان الشرقية

I.N.A : Ili National Army جيش إيلى الوطنى

Ibid : المرجع نفسه

Loc, Cit,: المرجع نفسه والصفحات نفسها

OP. CIT, : المرجع السابق

p. : صفحة

T.I.R.E.T : Turkish Islamic Republic of Eastern Turkestan

جمهورية تركستان الشرقية التركية الإسلامية

الكلام المحصور بين القوسين المربعين بهذا الشكل [ ] يشير إلى وجهة نظر الباحث

مصادر ومراجع البحث

المصادر العربية

١ ــ **ابن الأثير** : الكامل فى التاريخ . جـ ٤ ، بيروت ، دار الكتب العلمية ، ١٩٨٧ .

٢ ــ **أحمد بن أبى يعقوب** : تاريخ اليعقوبى . جـ ١ ، بيروت ، دار صادر ، د.ت

٣ ــ **السيد عبد المؤمن السيد أكرم** : أضواء على تاريخ توران . مكة المكرمة ، رابطة العالم الإسلامى ، ١٣٩٥هـ

٤ ــ **الشريف الإدريسى** : نزهة المشتاق فى إختراق الآفاق . جـ ١ ، القاهرة ، مكتبة الثقافة الدينية ، د.ت.

٥ ــ **محمد أمين بوغرا** : محاربة الحرية والاستعمار فى التركستان الشرقية . القاهرة ، مطبعة الأنوار ، ١٩٥٩ .

٦ ــ **ياقوت الحموى** : معجم البلدان . جـ ٢ ، القاهرة ، مطبعة السعادة ، ١٩٠٦ .

مصادر مترجمة إلي اللغة العربية

١ ــ **عطا ملك الجوينى** : تاريخ جهانكشاى . المجلد الأول ، ترجمة محمد ألتونجى ، سوريا ، دار الملاح للطباعة والنشر ، ١٩٩٠ .

٢ ــ **عيسى يوسف ألبتكين** : قضية تركستان الشرقية . ترجمة إسماعيل حقى شن كولر ، إستانبول ، دار الحكمة والنشر ، ١٩٧٨ .

المراجع العربية

١ ــ **أحمد السعيد سليمان** : تاريخ الدول الإسلامية ومعجم الأسرات الحاكمة . جـ ٢ ، القاهرة ، دار المعارف ، ١٩٧٢ .

٢ ــ **السعيد رزق حجاج** : المسلمون فى الصين فى العصر الحديث . القاهرة ، مطبعة حسان ، ١٩٨٥ .

٣ ــ **تيمور داواميتى** : شنجيانج موطنى العزيز . بكين ، دار الصين اليوم للنشر ، ١٩٩٢

٤ ــ **حسن أحمد محمود** : الإسلام فى آسيا الوسطى بين الفتحين العربى والتركى . القاهرة ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ١٩٧٢ .

٥ ــ **حسين مؤنس** : أطلس تاريخ الإسلام . القاهرة ، الزهراء للإعلام العربى ، ١٩٨٧

٦ ـ **رجب محمد عبد الحليم** : انتشار الإسلام بين المغول . القاهرة ، دار النهضة العربية للطبع والنشر والتوزيع ، ١٩٨٦

٧ ـ **رحمة الله أحمد رحمتى** : التهجير الصينى فى تركستان الشرقية . مكة المكرمة ، رابطة العالم الإسلامى ، إدارة الصحافة والنشر ، ١٩٨٩ .

٨ ـ **فؤاد عبد المعطى الصياد** : المغول فى التاريخ . جـ ١ ، بيروت ، دار النهضة العربية للطباعة والنشر ، ١٩٧٠

٩ ـ **فهمى هويدى** : الإسلام فى الصين . الكويت ، المجلس الوطنى للثقافة والفنون والآداب ، ١٩٨١ .

١٠ـ **فوزى درويش** : الشرق الأقصى واليابان (١٨٣٥ ـ ١٩٧٢) . طنطا ، مطابع غباشى ، ١٩٩٤ .

١١ ـ **محمد السعيد جمال الدين** : دراسات فى تاريخ المغول والعالم الإسلامى . القاهرة ، ١٩٧٧ .

١٢ ـ **محمد السيد غلاب وآخرين** : جغرافية العالم . جـ ١ ، مكتبة الأنجلو المصرية ، ١٩٨٩ .

١٣ ـ **محمد أمين إسلامى التركستانى** : حقائق عن التركستان المسلمة . جدة ، المؤسسة العربية للطباعة ، ١٩٦٤ .

١٤ ـ **محمد حرب** : المسلمون فى آسيا الوسطى والبلقان . القاهرة ، المركز المصرى للدراسات العثمانية وبحوث العالم التركى ، ١٩٩٣ .

١٥ ـ **محمد قاسم أمين** : تركستان الشرقية فى عهد ملوك الطوائف وفى الوقت الحاضر . إستانبول ، دار تكلا مكان الأيغورى ، ٢٠٠٠

١٦ ـ **محمد نصر مهنا** : الإسلام فى آسيا منذ الغزو المغولى . الإسكندرية ، المكتب الجامعى الحديث ، ١٩٩٠ .

١٧ ـ **يسرى الجوهرى ونار يمان درويش** : جغرافية العالم الإسلامى . الإسكندرية ، مؤسسة شباب الجامعة ، ١٩٩٢ .

مراجع مترجمة إلي اللغة العربية

١ ـ **إدوارد بردى** : تاريخ الحضارات العام . جـ ٣ ، ترجمة يوسف أسعد داغر وفريد أسعد داغر ، بيروت ـ باريس ، منشورات عويدات ، ط.٣ ، ١٩٩٤ .

٢ ـ **أركين ألبتكين** : تركستان الشرقية فى ظل الحكم الشيوعى . ترجمة تيمور أحمد على خان ، جدة ، دار الأصفهانى للطباعة ، ١٩٩٠ .

٣ ـ **بارتولد** : تركستان من الفتح العربى حتى الغزو المغولى . ترجمة صلاح الدين عثمان هاشم ، الكويت ، المجلس الوطنى للثقافة والفنون والآداب ، ١٩٨١ .

٤ ـ **بارتولد**: تاريخ الترك فى آسيا الوسطى . ترجمة احمد السعيد سليمان ، القاهرة ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ١٩٩٦ .

٥ ـ **جوز يف نيدهام** : موجز تاريخ العلم والحضارة فى الصين . ترجمة محمد غريب جودة ، القاهرة ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ١٩٩٥ .

٦ـ **كارل بروكلمان** : تاريخ الشعوب الإسلامية . ترجمة نبيه أمين فارس ومنير البعلبكى ، بيروت ، دار العلم للملايين ، ط ١١ ، ١٩٨٨

دوريات عربية

١ ـ **عبد الحكيم باقى إلتابر** : دخول الإسلام إلى تركستان الشرقية . صوت تركستان الشرقية ، العدد صفر ، إستانبول ، مركز الدراسات التركستانية ، ٢٠٠٠ .

المصادر الإنجليزية

1)Allen S. waiting : " Sinkiang pawn of Pivot? " U.S.A, Michigan state university press,1958 .

2) Owen Cattimor :" Pivot of Asia sinkiang and Inner Asian Frontiers of China and Russia" , New york, Ams press , 1975.

3) Sheng – shih – Tsai: " Red Failure in Sinkiang" , Michigan, Michigan University Press, 1958 .

4) Mohammed Emin Bugra and other:" Islam and Muslims In Red Regimes", Lahor, Darulfikr, 1970 .

المراجع الإنجليزية

1 – **Andrew Forbes :** " Warlords and Muslims in Chinese central Asia " London, Cambridge university press, 1986.

2 - **" En cyclopedia of Asian History "** , London , Callier Macmillan Publishers, 1988.

3 – **Hugh B. Oneill :** " Companion to Chinese History", Facts and file Publications New York, 1989.

4 – **Mark Dickens :**" The Sovites in Xinjiang (191 – 1949) , Http : WWW. Oxuscom. Com/ Sovinxj. Htm 1999.

5 – **Morris Rossabi :** " China and Inner Asia from 1368 to the present day", London, Thames and Hudson, 1995.

الدوريات الإنجليزية

1 – **DRU C. Gladney :** " New Perespectives on the New Region of China : Reconsidering Xinjiang Uyghur Autonomous Region ", Inner Asia, Vol. 2, No. 2,2000.

2 – **James Millward :** " Historical Perespectives on Contemporary Xinjiang", Inner, Asia, Vol.2, No.2,2000.

المصادر الأيغورية

1 ــ سه يپد ــن ئه زىــزى : " نومور داستانى " . ئه سلمه ، مللە تله ر نه شــرــياتى ، 1990

2 ــ موهه ممه د ئمــن بوٌغرا : " شه رقى توركستان تاريــخى " . ئه نقه ره ، ه ــ نــه شرى ، 1958 .

المراجع الأيغورية

1 ــ ئابدوريهم ئوتكوٌر : " ئويغا نغان زيمن " . قســـم ، شنجـــاكٔ خـــه لــق نـــه شــر ــياتى،1994

2 ــ ئابدوريهم ئوتكوٌر : " ئــز " . شنجاك خه لق نه شر ــياتى ،1996 .

3 ــ ئابلكم باقى ئلته بر : " شه رقى توركستان قوللا نمسى " . ئســــتانبول ، شـــه رقـــى توركستان ۋە قپى ته تقىقات مه ركزى ،1999.

4 ــ سه ئدوللا سه يپوللا : " شنجاكٔ ته زكرسى".يىل 2 ،ئورۇمجى ، 1996.

5 ــ شاه مه هموٌت جوراس: " سه ئـد يـــه خـــاندانلقى تاريــخـــغار دائـــر مـــاتير ــياللار". قه شقه ر ئوُيغور نه شرــياتي ،1989 .

6 ــ شنجاكٔ 3 ۋلايه ت ئنقلابى تاريخــنى ييريشى ته هرــر لە ش كومتيٍتى تــوُزدى : " شنجاكٔ 3 ۋلايه ت ئنقلابى " . شنجاكٔ كوٌزه ل سه نئـــه ت ــ فوتو سوره ت نه شرــياتى ، 1994 .

مراجع مترجمة إلي اللغة الأيغورية

1 ــ جون كارۋير : " رقيله رقوه ئتتپاقد اشلار ". ته رجمه قلغـــو جــلار : ئوســمانجان ساۋوت ، سد ــقهاجى روزى ، شنجاكٔ ياشلار ئوسمور له ر نـــه شرــياتى ، 1994 .

المراجع التركية

1 – **Abdullah Raceb Baysun :** "Türkistan Millî Hareketleri ", Istanbul, 1945.

2 – **Anıl çeçen :** " Türk Devletleri ", Istanbul, Inkılap kitabevi, 1986.

3 – **Hamidullah Tarım :** " Mazlum insanların Hîkayesi", Istanbul Ziya Dağıtım ve Neşriyat, 1979.

4 – **Ilhan Musabay & Polat Turfanî :** " Doğu Türkistan ", Türk Dünyası Elkitabı , Ankara, Türkkültürünü Araştirma Enstitüsü.

5 – **Mehmet Saray :** " Doğu Türkistan Türkleri Tarihi Başlangiçtan 1878 ékadar", C.1,Istanbul, Doğu Türkistan Vakfı Araştirma Merkezi, 1994.

6 – **Muzaffer Ö zdağ :** " Türk Dünyası ve Doğu Türkistan Jeopolitiği ", Istanbul, Doğu Türkistan vakfı yayınları, 2000 .

7 – **Nevzat K Ösoğlu :** " Türk Dünyası Tarihi ve Türk Medenyieti üzerine Düşünceler ", Istanbul, 1990 .

8 – **Yilmaz Öztuna :** " Devletler ve Hânedanlar ", cilt III , Ankara, Kültur Bakanlığı,1996 .

الفهرس